

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

# رَضَاْنِ بَيْنِ يَدَيْكَ



- د. عاصف القرني / أحب صيف إلينا
- د. صالح عبد الفتاح الحالدي / قيسات قرآنية
- د. أحمد حوا / فوائد الصيام
- الأستاذ وليد الحومدة / أحاديث نبوية
- الأستاذ محمد علي دوله / ثلاثة من صحابة رسول الله
- د. عبد الكرييم بكار / آكتشاف الذات
- الأستاذ يزن عبد الله / خواطر إلى يدي
- د. محمد العريفي / إني صانع
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية
- د. حسان شهي بائعاً / وصايا طيبة
- الأستاذ عبدالله الططاوي / قصص رمضان
- الأديبة أم حسان الحلو / تربويات
- الأستاذ محمد الجوراني / وداعاً رمضان
- قسم النشر / حدث في رمضان

# أَفْلَارِ رَضَانِيَّةٍ ۝

## رَضَانٌ بَيْنَ يَدَيْكِ

من مقالات لأصحاب الفضيلة المشايخ :

- د. عاصف القرني / أحب ضيف إلينا
- د. محمد العريفي / في صائم
- الشيخ عبد الله عقيل العقيل / شخصيات دعوية
- د. حسان شمسي باشا / وصايا طبينة
- الأديبة أم حسان الخلو تزويجات
- الأستاذ وليد الحومدة / أحاديث نبوية
- الأستاذ محمد علي دوyle / ثلة من صحابة رسول الله
- الأستاذ محمد الطظاوي / قصص رمضان
- الأستاذ محمد الجوراني / وداعاً رمضان
- الأستاذ يزن عبده / خواطر إلى ولدي
- قسم النشر / حدث في رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

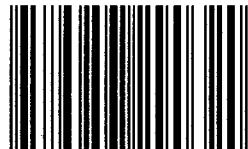
ردمك ISBN 9957-29-032-0  
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: ( 2325 / 8 / 2006 )  
العنوان، أدوار رمضانية 2 (رمضان بين يديك)  
الوصفات: / رمضان // الصوم // العبادة // الشعائر الدينية /  
الصف والإخراج، المؤلفة للتصميم - عمان - الأردن  
+ 962 6 565 9999  
عدد الصفحات، 312  
القياس: 20X 20

الطبعة الأولى

2006

جميع الحقوق محفوظة  
لدار العلوم للنشر والتوزيع  
العبدلي - مقابل عمارة جوهرة القدس  
تلفاكس: +962 6 5627828 - 5664328  
خلوي: +962 77 7423104 +962 79 5628908  
+962 79 5050260

ISBN 995729032 - 0



9 789957 290320

# المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

اما بعد فإننا: نتوجه إلى الله بالحمد والشكر والثناء إذ ألهمنا أن نقدم للمسلمين والمسلمات هذه الأنوار الرمضانية" نحاول فيها أن نأخذ بأيديهم إلى حسن الاستفادة من هذا الموسم الرمضاني الأيماني الخاص ونضع أمامهم هذه الأنوار لتفاعل معها وبهتدوا بهديها ويترشدو بها ...

وقد أصدرنا في الموسم الرمضاني الماضي الحلقة الأولى من أنوار رمضانية وقدمنا فيها "وجبة" رمضانية علمية ثقافية تربوية يومية حيث جاءت تلك الوجبات على عدد أيام الشهر وكانت منوعة الفوائد عامرة الجوانب مابين نسمات قرآنية ولطائف نبوية وأحكام فقهية ونصائح طبية وأضاءات تربوية وقصص وأحداث وادعية وأقوال.

وقد لقي الكتاب قبولاً جيداً عند الصالحين والصالحات والحمد لله رب العالمين واستحسن فكرته وقراراته ومواده كثيرون وأثنوا عليها وصرحوا باستفادتهم منها وطالعوا بالاستمرار في حلقاتها وهدانا الله - وله الحمد والمنة - إلى مزيد من التنوع والتجديد في تقديم عناصر الوجبة الرمضانية العلمية اليومية وجاءت هذه العناصر كما يلي :

\* رمضان أحباب ضيف إلينا للاستاذ الدكتور عائض القرني احببنا افتتاح هذه الأنوار الرمضانية بكلام الدكتور عائض القرني، ليذكروا ببعض فضائل ومزايا هذا الضيف الكريم، حتى تنشط أشواقنا ومشاعرنا لحسن استقبال هذا الضيف الحبيب

\* قبسات من القرآن للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي قدم في كل يوم وساعة ودقيقة من هذا الضيف الحبيب مع القرآن إلى أن يستمتعوا بهذه القبسات ويتفاعلوا معها وأن يبحثوا عن قبسات غيرها، ويقفوا عليها أثناء تلاوتهم للقرآن

\* أحاديث نبوية للشيخ وليد الحوامدة عاش في كل يوم رمضاني مع حديث صحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بعض ما يتضمنه الحديث من إشارات وإرشادات ودلائل .

\* فقهيات: للشيخ الدكتور احمد سعيد حوا : قدم في كل يوم رمضاني بعض الأحكام والتوجيهات الفقهية ليتعرف الصائمون عليها ويتفقهوا في الدين .

- \* ثلة من صحابة رسول الله للأستاذ محمد علي دولة : قدم في كل حلقة مشاهد نافعة مؤثرة من حياة أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه سلم ليكون فيها العبرة والعظمة والقدوة والاسوة الحسنة .
- \* شخصيات دعوية للأستاذ المستشار عبد الله العقيل: قدم في كل حلقة مشاهد من حياة أحد أعلام الدعوة المعاصرین والميدان العلمي الدعوي الذي تفوق فيه .
- \* وصايا طبية، للدكتور حسان شمسي باشا: عرض في كل حلقة وصايا طبية ضرورية يحتاج إليها الصائمون والصائمات ليتمتعوا بصحة جيدة ويتتفقوا بثقافة طبية نافعة
- \* تربويات للأخت أم حسان الحلول: قدمت في كل حلقة إضاعة تربوية ذات أبعاد سلوكية بهدف توجيه الصائمين والصائمات إلى الارتقاء والسمو ويتربوا على دين الله .
- \* إني صائم للشيخ الدكتور محمد العريفي: قدم فيها قبسات مختارات من مواقف ومشاهد ولطائف مؤثرة تدعوا الصائم إلى الرقي والتميز.
- \* قصص رمضانية : للأستاذ الأديب عبد الله الطنطاوي: دعانا إلى أن نعيش معه في كل قصة رمضانية هادفة وأن نلحظ فيها الإيحاءات والإشارات الفنية المؤثرة.
- \* اكتشاف الذات للدكتور عبدالكريم بكار: ساعد الصائمين والصائمات إلى أن يكتشف كل منهم ذاته ويقف على رصيده المذكور من الطاقات والقدرات والمواهب ليحسن توظيفها في حياته
- \* خواطر إلهي للأستاذ يزن عبده : حرص على التواصل بين الأجيال وترسيخ الحوار بين الأباء والأبناء ولذلك سجل خواطر نافعة موجهة من أبي إلى ابنه .
- \* حدث في رمضان. قسم النشر في دار العلوم استخرج أهم الأحداث التي وقعت في شهر رمضان على مدار قرون التاريخ الإسلامي ليتعرف الصائمون والصائمات على الحيوية والنشاط في شهر رمضان .
- \* في وداع رمضان للشيخ محمد الجوراني: وقف بالصائمين والصائمات في لحظات الوداع المؤثرة واستقرأ فيها مساعر وعواطف هؤلاء المحبين وهم يفارقون ضيفاً كريماً عاشوا معه ثلاثة أيام بساعاتها ودقائقها . وهكذا تم تقديم هذه الوجبات العلمية الرمضانية المتوعة والنافعة ما بين الترحيب بقدوم أحباب ضيف إلينا في بداية هذا الكتاب رحب به الشيخ الدكتور عائض القرني وبين وداع هذا المغادر الذاهب على أمل العودة بعد عام حافل وسجل مساعر

المودعين الشيخ محمد الجوراني ...

وما بين استقبال الضيف الحبيب ووداعه نعيش كل أسرة مسلمة يومياً مع هذه المجموعات المفيدة ما بين قبسة قرانية أو توجيه نبوى أو حكم فقهي أو مشهد من حياة صحابي أو عبرة من حياة داعية معاصر، أونصيحة طبية أو أضاءة تربوية أو قصة هادفة أو تأمل في الذات أو خاطرة موجهة أو إشارة تاريخية ويسرتنا أن نقدم هذه الأنوار الرمضانية الهادية وأن نضع بين أيدي أخواننا وأخواتنا هذه العناصر الأساسية للتفاعل الشخصية المسلمة وتكاملها، وتربيتها وتغذيتها ونموها وارتقاءها... وندعوا إلى الجلسة التربوية التعليمية اليومية مع هذه الانوار الهادية الكاشفة في كل يوم رمضاني، لنخرج من صحبة هذا الشهر بزاد عظيم نافع من نوع .

وندعو القراء الكرام إلى تزويدهم بمحاظاتهم واقراراتهم، حول هذه العناصر العلمية التربوية لاستفادة منها في الحلقات القادمة بعون الله، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أسرة الأعداد

## الاسناد من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

### الأعمال السيئة

والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صفات الآثم
- متابعة النظر في الفواحش وقواتها
- أخذ أموال الناس بالباطل
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكتوت عليها.

### الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلة في وقتها مع جماعة المسلمين
- قراءة القرآن
- الاحسان
- الكلمة الطيبة
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الدعاء والذكر
- غض البصر عن ما حرم الله
- النصيحة والاخلاص في الدعوة
- ملازمة مجالس الذكر
- الصدقة
- زكاة المال
- بر الوالدين

# ◆ أَحَبُّ ضِيفٍ إِلَيْنَا

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)

"ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله"

مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بِالصَّيَامِ  
يَا حَبِيبًا زَارَنَا فِي كُلِّ عَامِ  
فَاغْفِرْ لِلَّهُمَّ رَبِّي دَنَبَنَا  
ثُمَّ زَدَنَا مِنْ عَطَائِكَ الْجِسَامِ

مرحباً برمضان، شهر التوبة والرضوان، شهر الصلاح والآيمان، شهر الصدقة والإحسان، ومغفرة الرحمن، وتزيين الجنان، وتصفيد الشيطان.

هذا شهر العتق والصدق والرفق، رقاب تُعْتَقُ، ونفوس تُرْفَقُ، وأيادٍ تتصدق، باب الجود في رمضان مفتوح، والرحمة تغدو وتتروح، والفوز منونج، فيه ترتاح الروح، لأنـه شهر الفتوح، هنيئاً لـمن صامـه، وتركـ فيه شرابـه وطعامـه، ويسـرى لـمن قـامـه، واتـبع إـمامـه. القلب يصوم في رمضان، عن اعتقاد العصيان، وإضمار العداون، وإسرار الطغيان، والعين تصوم عن النظر الحرام، فتضـ خوفـاً من الملك العـلامـ، فلا يـقع بـصرـها على الآثـامـ. والأذـن تصـوم عنـ الخـناـ، واستـمـاعـ الغـنـىـ، فـتنـصـتـ للـذـكـرـ الـحـكـيمـ، والـكـلامـ الـكـريمـ، والـلـسانـ يـصومـ عنـ الـفـحـشـاءـ، والـكـلمـةـ الـشـنـعـاءـ، والـجـمـلـ الـفـظـيـعـةـ، والـمـفـرـدـاتـ الـخـلـيـعـةـ، اـمـتـثالـاً لـلـشـرـيـعـةـ. والـلـيدـ تصـومـ عنـ أـذـيـةـ الـعـبـادـ، وـمـزاـولةـ الـفـسـادـ، وـالـظـلـمـ وـالـعـنـادـ، وـالـإـفـسـادـ فـيـ الـبـلـادـ. وـالـرـجـلـ تصـومـ عنـ المـشـيـ إـلـىـ الـمـحـرـمـ، فـلاـ

تـسـيرـ إـلـىـ إـشـمـ وـلـاـ تـتـقدـمـ  
وـالـلـهـ مـاـ جـنـتـكـمـ زـائـرـاـ  
إـلـاـ وـجـدـتـ الـأـرـضـ تـطـوـيـ لـيـ  
وـلـاـ اـنـتـنـتـ رـجـلـيـ مـنـ أـعـتابـكـمـ  
إـلـاـ تـعـثـرـتـ بـأـدـيـالـيـ

أما آنـ للـعـصـاةـ أـنـ يـنـغـمـسـواـ فـيـ نـهـرـ الصـيـامـ، ليـطـهـرـواـ تـلـكـ الـأـجـسـامـ، مـنـ الـآـثـامـ. وـيـغـسلـواـ مـاـ عـلـقـ بـالـقـلـوبـ مـنـ الـحرـامـ. أما آنـ للـمـفـطـرـينـ أـنـ يـدـخـلـواـ مـنـ بـابـ الصـائـمـينـ، عـلـىـ رـبـ الـعـالـمـينـ، ليـجـدـواـ الرـضـوانـ فـيـ مـقـامـ أـمـينـ.

إن رمضان فرصة العمر السانحة، وموسم البضاعة الرابحة، والكتفة الراجحة، يوم تعظم الحسنات، وتُكفر السيئات، وتُمحى الخطئات. أما آن لثياب العصيان أن تخلع في رمضان، ليُبَسَ الله العبد ثياب الرضوان. وليجود عليه بتوبة تمحو ما كان من الذنب والبهتان.

إِنْ مَضَىٰ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَتْبٌ  
حِينَ شَطَّتْ عَنَّا وَعَنْكَ الدِّيَارُ  
فَالْقُلُوبُ الَّتِي تَرَكْتُ شَظَائِيرًا  
وَالسَّدْمُوعُ الَّتِي عَهَدْتَ غِرَارُ

في رمضان نزل الذكر الحكيم، على رسولنا الكريم، وهو سر مجده العظيم.  
في رمضان كانت فتوحاتنا، وإشراقاتنا، وغزوتنا، وانتصاراتنا.

في رمضان التقى الجمعان، جمع الرحمن وجمع الشيطان، في بدر الكبرى يوم رجح ميزان الإيمان، ونسف الطغيان، وانهزم الخسران. في رمضان فتحت مكة بالإسلام، وتهاوت الأصنام، وارتقت الأعلام، وعلم الحلال والحرام. في رمضان كانت حطين العظيمة، يوم انتصرت رايات صلاح الدين الكريمة، وارتقت ملة القويمية، وذلت راية الصليب اللئيمة.

صيام النفس في رمضان عزوف عن الانحراف، والانصراف والاسراف والاقتراف، فالنفس تعلن الرجوع، والقلب يحمل الخشوع، والبدن يعلوه الخضوع، والعين تجود بالدموع. لشهر رمضان وقار فلا سباب، ولا اغتياب، ولا نيماء، ولا شتيمة، ولا بذاء، ولا فحشاء، وإنما أذكار واستغفار، واستسلام للقهآن، فالمسلمون في رمضان كما قيل:

هَيُّونَ لَيْنُونَ أَيْسَارُ بَنُو يُسْرَ  
أَهْلُ الْعِبَادَةِ حَفَاظُونَ لِلْجَارِ  
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ تَطَقُوا  
وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِإِكْتَارٍ

مردة الشياطين في رمضان تُصَنَّفُ بالقيود، فلا تقتحم الحدود، ولا تُخالط النفوس في ذلك الزمن المعدود.  
إذا سأبَكَ أحد في رمضان فقل إني صائم، ولست لك بمخاصم، وما عندي زمن لسيء الكلام، لأن النفس خطمت عن الخطيئة بخطام، وزمت عن المعصية بزمام. إذا قاتلك أحد في رمضان فقل: إني صائم فلن أحمل السلاح، لأنني في موسم الصلاح، وفي

ميدان الفلاح، وفي محراب حي على الفلاح.

اغسل بنهر الدمع آثارَ الهوى  
تنسى الذي قد مرَ من أحذانِ

كان السلف إذا دخل رمضان، أكثروا قراءة القرآن، وزموا الذكر كل آن، ور quoat التوبة بالغفران، لأنه طالما تمزق بيد العصيان.

هذا الشهر هو غيث القلوب، بعد جدب الذنوب، وسلوة الأرواح بعد فزع الخطوب. رمضان يذكرك بالجائعين، ويخبرك بأن هناك بائسين، وإن في الأرض مساكين، لتكون عوناً لأخوانك المسلمين.

فرحة لك عند الإفطار، لأن الله ذهب وطار، وأصبحت على مائدة الغفار، بعد أن أحسنت في النهار، وفرحة لك عند لقاء ربك إذا غفر ذنبك، وأرضي قلبك.

بعض السلف في رمضان لم يز المسجد، يتلو ويتعبّد، ويسبّح ويتهجد.

ويعظمهم تصدق في رمضان بمثل ديته ثلاثة مرات، لأنه يعلم أن الحسنات يُذهبُن السيئات. وبعضهم حبس لسانه عن كل منكر، وأعملها في الذكر، وأشغلها بالشكرا.

هذا شهر الآيات البينات، وزمن العظات، وقت الصدقات، وليس لقراءة المجالات، والمساجلات، وقتل الأوقات، والتعرّض للحرمات.

سلام على الصائمين إذا جلسوا في الأسحاق، يرددون الاستغفار، ويسفحون الدمع المدرار. وسلام عليهم إذا طلع الفجر، وطعموا في الأجر، تراهم في صلاتهم خاشعين، ولو لاهم خاضعين. وسلام عليهم ساعة الإفطار، بعد ذلك التسبيح، وقد جلسوا على مائدة الملك الغفار، يطلبون الأجر على عمل النهار.

سبحان من جاءت في طاعته البطون، وبكت من خشيته العيون، وسهرت لمرضاته الجفون، وشفيت بقرية الظنون. ما أحسن الجوّ في سبيله، ما أجمل السهر مع قيله، ما أبرك العمل بتنزيله، ما أروع حفظ جميله.

لَهَا أحاديثٌ مِنْ ذِكْرَكَ تَشْفَعُهَا  
عَنِ الطَّعَامِ وَتُلْهِيهَا عَنِ الرَّازِدِ  
لَهَا بُوَجْهٌ كَنُورٍ تُسْتَضِيءُ بِهِ  
وَمِنْ حَدِيثِكَ فِي أَعْقَابِهَا حَادِي  
إِذَا تَشَكَّتْ كِلَالَ السَّيْرِ أَسْعَفَهَا

شوقُ الْقُدُومِ فَتَحِيًّا عِنْدَ مِيعَادٍ

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هداية للبشرية، وصلاحاً للإنسانية، ونهاية للوثنية. بالقرآن أصلح الله القلوب، وهدى الشعوب، فعمت برకاته الأقطار، ودخل نوره كل دار.

سَمِعْتُكَ يَا قُرْآنٌ قَدْ جَئْتَ بِالبُشْرَى  
سَرِيتَ تَهُزُّ الْكَوْنَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى

## ﴿ قَبْسَاتُ قُرْآنِيَّةٌ ﴾

### ﴿ يَهْدِي لِلّٰتِي هُوَ أَقْوَمُ ﴾

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هُوَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ أَجْرًا كَيْرًا ﴾  
الإسراء : ٤٩

يخبرنا الله في هذه الآية عن الطبيعة العامة لهذا القرآن، وهي أنه كتاب هداية وتوجيه، ونصح وإرشاد .. إن هداية الناس إلى الحق، وإرشادهم إلى طريق الجنة، هي المقصد الأساسي لهذا القرآن العظيم ..

وتدعونا هذه الآية الكريمة إلى أن نحسن نظرتنا لهذا القرآن، ونحسن تعاملنا معه، حتى نتحقق فيما هدفه، ونوجد فيما مقصده .. إنه ليس كتاباً كائناً كتاباً ولا كلاماً مثل أي كلام، إنه كتاب الله المعجز، وكلام الله الهادي ..

وقد عبرت الآية عن هداية القرآن بالفعل المضارع: ﴿ يَهْدِي ﴾، وهو يدل على التجدد والاستمرار، فهداية القرآن مستمرة متتجدة، لا تتوقف ولا تنتهي، وهي ليست خاصة بزمان خاص، أو مكان معين، أو جيل محدد، ولكنها هداية عامة، تتجاوز الزمان والمكان والأشخاص والأجيال، وتبقى متتجدة للبشرية حتى قيام الساعة.

وبعد الإشارة إلى استمرار هداية القرآن وتتجددتها، التي قررها الفعل المضارع ﴿ يَهْدِي ﴾، تقرر الآية شمول هداية القرآن لكل الناس، وذلك من خلال حذف المفعول به لفعل ﴿ يَهْدِي ﴾، والتقدير: إن هذا القرآن يهدي الناس .. إن القرآن خطاب الله للبشرية كلها، فلا بد أن تكون هدايته موجهة للناس جميعاً .. إنه يهدي الناس السابقين، والناس المعاصرین، والناس القادمين، والناس البدائيين، والناس المتحضرين، وبهدي العوام، وبهدي العلماء والعباقرة، وبهدي العرب والعجم، والأوروبيين والأمريكيين .. وحيثما يوجد الإنسان فإن القرآن يهديه .. بشرط أن يفتح له قلبه وعقله وسمعه ..

و ﴿ لِلّٰتِي ﴾: اسم موصول مؤنث، يراد به: الحياة، والأقوم هو المستقيم الصحيح، الذي لا عوج ولا انحراف فيه .. والمعنى: القرآن يهدي الناس للحياة القوية المستقيمة .. وبما أن اسم الموصول يدل على العموم والشمول، فإن ﴿ لِلّٰتِي ﴾: هنا تشمل جميع جوانب ومظاهر الحياة، وهذه الجملة ﴿ يَهْدِي لِلّٰتِي هُوَ أَقْوَمُ ﴾ تقرر الميادين الواسعة التي تمتد وتنتشر فيها هداية القرآن، وتدخل جميع مظاهر حياة الأفراد والمجتمعات والأمم في آفاقها ..

هداية القرآن عامة شاملة. إنه يهدي الحياة الفردية، والحياة الجماعية، وبهدي الحياة السياسية، والحياة الاقتصادية، والحياة العلمية، والحياة الفنية، والحياة الأخلاقية ..

يهدي الرجال، وبهدي النساء، وبهدي الشباب والشابات، وبهدي الفلسفه والمفكرين، وبهدي المشرعين والمخططين، وبهدي الحكام والقادة والمسؤولين ..

والحقيقة القاطعة التي نخرج بها من هذه الآية، أن الحياة التي تنبثق من القرآن حياة مهتديّة مباركة، منيرة مشرقة، مستقيمة صحيحة، هائلة سعيدة، وهذا ما وجده المهدون بهذا القرآن .. وبالمقابل نجد الحياة شقاء وتعاسة عندما تبتعد عن القرآن، حيث تكون مظلمة قاسية، ومعوجة منحرفة وتحول إلى عذاب ودمار، وتخريب وإفساد .. ولا بد أن ندعوا أنفسنا وغيرنا إلى هداية القرآن، ونمارس حياتنا على أساسها ..

## ◆ أحاديث نبوية ◆

### أحاديث الزمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقي الشَّحُّ وتظاهر الفتنة، ويكثر الهرج، قالوا يا رسول الله صلوات الله عليه وسلم أيما هو؟ قال: القتل القتل". رواه البخاري ومسلم  
يخبرنا تبينا الكريم عليه السلام في هذا الحديث عن بعض علامات الساعة. فقد ذكر عليه السلام في هذا الحديث خمسة من أشراط الساعة:  
 الأولى: تقارب الزمان: لقد ذكر العلماء عدة معانٍ لتقارب الزمان، وقد رجح الحافظ ابن حجر رحمه الله القول بأن المراد بذلك: نزع البركة من كل شيء حتى الزمان وذلك من علامات قرب الساعة.  
 وقال النووي رحمه الله: المراد بقصره عدم البركة فيه، وأن اليوم يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة.  
 والثانية: وينقص العمل: قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون بالنسبة لكل فرد، فإن العامل إذا دهمته الخطوب ألهته عن أوراده وعبادته، ويحتمل أن يراد به ظهور الخيانة في الأمانات والصناعات.  
 الثالثة: ويُلقي الشَّحُّ: قال الجوهرى رحمه الله: الشَّحُّ شرعاً هو من يمنع ما وجب عليه وامساك ذلك ممحق للمال مذهب لبركته.

الرابعة: وتظاهر الفتنة: المراد كثرتها واشتهرها وعدم التكاثم بها.  
 ما يستفاد من الحديث:

◆ لا بد لنا من تعزيز الإيمان في قلوبنا ذلك أن قوة الإيمان تزيد بركة الوقت.

◆ ضرورة العمل الجاد والنافع لما فيه منفعة ومصلحة للفرد وللامة.

◆ حث الناس على أداء ما يترتب عليهم من حقوق.

◆ الصير والثبات على الدين في كل وقت وخصوصاً عند وقوع الفتنة كما أوصانا بذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

## ❖ فقهيات الصيام

### تعريف الصيام وحكمه

لقد جعل الله تعالى الصيام ركناً من أركان هذا الدين، وفرضه على المسلمين وجعله وسيلة من وسائل الوصول إلى التقوى، حيث قال سبحانه:

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُبَّتِ عَلَيْكُمُ الظِّيَامُ كَمَا كُبَّتْ عَلَى الْمُرْبَطِينَ مِنْ قَبْرِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّهُونَ ﴾ (آل بقرة: ١٨٣)

ومع دخول شهر رمضان تتأكد فرضية التفقة في أحكام الصيام على كل مسلم ومسلمة بالغين عاقلين، ولذلك فإننا سنتناول في هذا الشهر المبارك أهم أحكام الصيام وما يتصل به على حلقات، إن شاء الله تعالى:

ما هو الصيام؟

الصيام في اللغة: الإمساك، ومنه قوله تعالى على لسان مريم: ﴿ إِنِّي لَذَرَتُ لِيَرْجُمِنِ صَوْمًا فَلَمْ أَكُمْ آتَيْتُمْ إِنْسِيًّا ﴾ (آل عمران: ٢٦)

أي أرادت الصوم عن الكلام.

وأما الصيام في المصطلح الشرعي فهو: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله تعالى، والمراد بالمفطرات: الأكل والشرب والجماع، وسيأتي تفصيل الحديث عنها في حلقات تالية، إن شاء الله تعالى.

حكم الصيام:

يتتنوع الصيام إلى أنواع: فمنه صوم واجب، كصوم رمضان وصوم النذر، ومنه صوم مندوب، كصوم ستة أيام من شوال، ومنه صوم مكروه، كصوم يوم عرفة للحجاج، ومنه صوم منهى عنه، كصوم يومي العيددين وأيام التشريق.

ولما كان حديثنا منصباً بالدرجة الأولى على صيام رمضان فإننا سنفصل القول فيه: صيام رمضان ركن من أركان الدين وفرض من فرضه التي لا يسع المسلم الجهل بها أو إنكارها.

وقد دل على فرضية الصيام قوله تعالى:

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُبَّتِ عَلَيْكُمُ الظِّيَامُ كَمَا كُبَّتْ عَلَى الْمُرْبَطِينَ مِنْ قَبْرِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّهُونَ ﴾ (آل بقرة: ١٨٣)

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شِئْدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَسِيمَهُ ﴾ (آل بقرة: ١٨٥)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً"(١).

وقد أجمعت الأمة على فرضية صيام رمضان، وأن منكر ذلك كافر مرتد عن الإسلام.

وقد حذر النبي ﷺ من الإفطار في رمضان حيث قال: "من افترى يوماً من أيام رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه"(٢). ومع ذلك فإن المفتر من غير عنصر مطالب بالتوقيه والقضاء عند جمهور الفقهاء.

وجاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه إلى النبي ﷺ: "عُرِّى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أُسس الإسلام، من ترك واحدة منها فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلوة المكتوبة، وصوم رمضان"(٣). وهذا محمول عند جمهور الفقهاء على من ترك ذلك إنكاراً وجحوداً أو استهزاءً.

وقد قال الذهبي: وعند المؤمنين مقرر: أن من ترك صوم رمضان بلا مرض أنه شر من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكون في إسلامه، ويظنون به الزندقة والانحلال.

ومما ينبغي أن يعلم هنا أن فريضة الصيام في رمضان متوجهة إلى المسلم البالغ العاقل الصالحة المقيم.

## ثلاثة من صحابة رسول الله

### زاهر

كان زاهراً رجلاً بدرياً دمياً لم يرزقه الله من جمال الوجه ما يغبطه عليه الناس، بل إنَّ العين كانت لا ترتاح إلى النظر إليه، بل إنها تنفر من متابعة التفris في تقاسيم وجهه. ولقد أضيف إلى ذلك لونُ بشرته القريب من السواد، وصوت نبرته التي لا تسرَّ السامع، بالإضافة إلى رثائة ثيابه وجميع أحواله!!

وسمع زاهربرسول الله ﷺ، وأنه يدعو إلى الهدى والخير، ويعرف الناس بالله وبدينه الذي يرتضيه لعباده، فاستأذن أباه أن يذهب إليه ويستمع منه، فنهاه عن ذلك، وقال له: يا بني أتى لك أن تظفر بالجلوس إليه والاستماع إليه، وأتى لك أن يقبل عليك ويهتم بشأنك؟!

لكنَّ زاهراً قال له: دعْنِي يا أباًت اذهبُ إلىه، فلعلَّي أن أثال حظوظه منه، فإني سمعت عنه أنه متواضع، يجلس إلى كل من قصده.

وأقبل زاهر صباح يوم من الأيام على مدينة رسول الله ﷺ، فسأل عنه، فقيل له: إنه في حجرته، وأتى زاهر حجرة النبي ، وطرق عليه بابها، ففتح له رسول الله ﷺ، ورحب به، وأدخله إلى حجرته، فقال له زاهر: اعرض على يا محمد ما تدعوه إليه، فذكر له رسول الله ﷺ الإسلام، ودعاه إليه، وتلا عليه القرآن، فما كان من زاهر إلا أن آمن من ساعته، ومدّ يده إلى رسول الله ﷺ مبایعاً على دينه، ثم ودع رسول الله ﷺ منصرفًا إلى باديه.

أحبَّ زاهر رسول الله ﷺ حباً عظيماً، وأصبح لا يدع زيارته في مدینته، وكان في كل مرة يذهب فيها إلى المدينة لزيارة رسول الله ﷺ والاستماع له والصلوة خلفه، يحمل إليه طرفة من طرف الbadia يهديها إليه، وكان رسول الله ﷺ يرحب به ويزوده إذا رجع

(١) متفق عليه. (٢) رواه البخاري تعليقاً بصيغة التمريض، ورواه الترمذى وأبو داود. (٣) رواه أبو يعلى.

بهدية أحسن من هديته.

وفي يوم من الأيام أقبل رسول الله ﷺ على سوق المدينة، فإذا بزاهري يبيع أشياء أحضرها معه من الbadia، فأتاه عليه السلام من وراء ظهره، ثم أمسكه وشده إلى جسمه، وزاهر لا يبصر من يمسكه، فما كان منه إلا أن صرخ: أرسلني أيها الرجل .. منْ هذا، والتفت زاهر برأسه إلى الوراء، فعلم أن النبي عليه السلام هو الذي يداعبه، فجعل يُلْصق ظهره بصدر النبي عليه السلام، وهو مغتبط بذلك، فرح به أيمًا فرح !!

ونادى رسول الله ﷺ : من يشتري العبد؟ فصاح زاهر: إِنَّـ وَاللهـ يا رسول الله ﷺ تجدني كاسداً، لكن النبي المحب الرحيم الكريم، أجابه على مسمع من أصحابه: (لَكَـ عند الله تَسْتَـ بـكـاسـدـ ... إـنـكـ عند الله غالـ).

وسر زاهر أيمًا سرور بما سمع، وأعجبه أن يبشره رسول الله بهذه البشرة التي تَعْدُل الدنيا وما فيها، وأقبل على رسول الله ﷺ وقد أطلقه يقول له: جزاك الله عنِّي خير الجزاء يا رسول الله ﷺ ، فقد أسعدني الله بك في الدنيا، وأرجو منه سعادة الآخرة. أحب النبي زاهراً لصدق إيمانه، وصفاء نفسه، ودماثة حُلُمه، وكان يقبل هداياته التي كان يأتيه بها من الbadia، ويثبّطه عليها بأحسن منها، ويقول عنه: "زاهر باديتنا، ونحن حاضرته".

## ◆ وصايا طيبة ◆

### مرحبا بك يا رمضان

مع إطلالة شهر رمضان، يحلو الحديث عن فوائد هذا الشهر العظيم لا من حيث روحانيته، وعطاءاته فحسب، بل أيضاً من حيث هو شهر الصحة والنظام .

ولكن، وللأسف الشديد فإن شهر رمضان قد يكون عند البعض شهر الإسراف والاستهلاك والتبذير . ورحم الله الزعيم الإسلامي الهندي "شوكت علي" حين قال - بعد أن زار مصر في شهر رمضان عام ١٩٣١ م ، وقد رأى المؤائد الحافلة بأصناف الطعام:

"إن فتات موائد المصريين كفيل بأن يملأ بلادهم بالساجد والمدارس والملاجئ والمستشفيات" !!  
ولست أدرى ماذا يقول هذا الزعيم فيما لو أتى الآن لزيارة بعض الدول العربية الأخرى .. !!

وقد قدر الخبراء في عام ١٩٨١ م نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في مصر بحوالي ٢٠٪ . أي أن مصر تستهلك في شهر واحد ، وهو شهر رمضان ، خمس استهلاكها السنوي كله ، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية أربعة الخامس الباقية . وينطبق هذا بشكل خاص على عدد آخر من الدول العربية والإسلامية !!

وها هو رمضان حل علينا ببركاته ونعمائه ، والناس إزاءه أنواع : فمنهم من لا يرى فيه إلا جوعا لا تتحمله أعصاب معدته ، وعطشا لا تقوى عليه مجازي عروقه . ومنهم من يرى في رمضان موسم سنويا للموائد الراخمة بألوان الطعام والشراب ، وفرصة جميلة للسهر والله الممتد إلى بزوغ الفجر ، ثم النوم العميق في النهار حتى غروب الشمس ، فإذا كان ذا معاملة ساعت معاملته ، وإن كان موظفا ثقل عليه أداء واجبه . ومنهم - وهم الفائزون - من يرون في رمضان شهرا غير هذا كله . يرون فيه دورة تدريبية لتجديد معان في نفوس الناس من الإيثار الجميل ، والصبر الكريم . وأما الذين تنهزم عزائمهم أمام جوع الصيام وحرمانه وهم مؤمنون بفرضيته ، فنذكرون - كما يقول الدكتور مصطفى السباعي - أن المنهزمين في ميدان صغير ليسوا أهلا لأن يحرزوا النصر لأنهم في ميدان كبير !!.

## ◆ تربية

### إلا أنها كذبة ...

قد يكذب الكبار على الصغار ويقنعون أنفسهم بقناعات عقلية راسخة وبذلك ينسجون خيوط وهمهم متناسين أن إثم الكذب على الصغار يعادل إثمه على الكبار إذ إن الكذب هو الكذب وأنى اختلفت ألوانه وأشكاله ..

فالكذب جد خطير خاصة إذا أرضعه الصغير فهو بوابة الغش والخداع والسرقة وكثير من الكبار تبدأ صغيرة وتبدو تافهة بعيوني الكبير ولو نظرنا إليها بعيوني الصغير الذي يرى الكبير عملاقا ويترسم خطواته خطوة مسترشدا بها ، وقد يقال إن عيني الصغير معقودة بالكبير فالحسن عنده ما استحسن الكبار والقبيح ما استقبوه .

فكيف بغراس أقبح الأخلاق والذي يؤدي إلى شتى الجرائم ، ولنتأمل قول رسول الله صلى عليه وسلم : (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار) . فالكذب جد خطير يجب السرعة في معالجته بأساليب علمية تربوية رصينة .

## ◆ إني صائم

قال المعلى بن الفضل : كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان !! وقال يحيى بن أبي كثير : كان من دعائهم : اللهم سلمني إلى رمضان .. وسلم لي رمضان .. وسلامه مني متقبلاً .. فكان رمضان يدخل عليهم .. وهم ينتظرونها .. ورمضان يستحق منا هذا ولا عجب ..

فهو شهر القرآن ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ (البقرة: ١٨٥)

وهو شهر تكثير للذنوب .. وفيه تفتح الجنان .. وتغلق النار .. ويسلس الشيطان ..  
ومن صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ..  
ومن قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .. وفيه ليلة القدر .. وهي خير من ألف شهر .. ولله في كل ليلة من لياليه  
عتقاء من النار ..

## ◆ اكتشاف الذات

### الوعي الذائي

من عرف نفسه، عرف ربه: يعرف نفسه بالضعف والحدودية والاضطراب، ويعرف قدرة خالقه ولطفه وعظمته. ومن خلال هاتين المعرفتين يحدد منهجه في الحياة، ويحدد نوعية العلاقة التي ينبغي أن تقوم بينه وبين خالقه -جل وعلا-. إنها علاقة تقوم على العبودية والتذلل والحب والرغبة في الفوز برضوانه؛ سبحانه.

إن كل المعارف التي في حوزتنا تظل محدودة القيمة إذا كانت معارفنا التي تتعلق بنفسنا ونزاعاتنا ونقاط قوتنا وضعفنا محدودة أو سطحية أو قاصرة؛ فالإنسان في الرؤية الإسلامية هو محور الكون. والصورة الذهنية التي نكونُها عن أنفسنا هي التي ترشدنا إلى حقوق أنشطتنا، كما أنها هي التي تحدد نوعية ردود أفعالنا على الأحداث المختلفة.

تعالوا بنا نلقى على أنفسنا الأسئلة التالية، ثم نحاول تدوين إجابات واضحة عليها:

◆ ما نقاط القوة لدى، وما نقاط الضعف؟

◆ ما المفاهيم التي أشعر أنها تضعف أدائي، وتولّد لدى الإحباط؟

◆ هل أنا إنسان محبوب من الناس، وما الملاحظات التي يمكن أن تكون عندهم عني؟

◆ هل أنا إنسان مثالي أو واقعي أكثر من المطلوب؟

◆ هل أؤمن بأهمية التدريب في الحياة الشخصية؟

هذه الأسئلة وأشباهها ستكون مفيدة للغاية إذا طرحناها على أنفسنا بجدية، وحاولنا التماس إجابات لها من واقع حياتنا اليومية.

## ❖ خواطر إلى ولدي

### نعرف إلى نفسك...

قف مع نفسك، تحدث إليها واسألاها، أطلق لفكك العنان فيك، تأمل وابحث في جنباتك، تعرف على قدراتك، ميز سلبياتك من إيجابياتك، أعد الكّرة مرات ومرات، ستفرج تارة، وتززعج أخرى، ستتفاجأ وتستهجن وربما تصرخ..، عندئذ ستبدأ بتقويم نفسك، لا تتوقف.. بل ابدأ بالتطوير والنحت والتغيير، جرب وحاول، ستفشل مرة وتنجح مرات، لكن اعلم وأنت في هذا الخضم أنك تقترب بخطواتك من التميّز والنجاح.

## ❖ حدث في رمضان

### استشهاد القائد المسلم

من رمضان ١٤٣٧هـ ٢٢ من أبريل ١٨٩٥

استشهاد القائد المسلم "رایح بن الزیر" الذي أقام مملكة إسلامية في منطقة "تشاد"، كانت عاصمتها مدينة "ديكوا" بعد قيام الفرنسيين بغزو مملكته والدخول إلى العاصمة "ديكوا".

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَطَ قُلُوبُهُمْ وَكَثُرَ مِنْهُمْ فَسُقُوتٌ ﴾ (الحديد: ١٦)

يعاتب الله في هذه الآية المؤمنين، لتأخرهم في الخشوع والتوبة والإبناة، ويقول لهم: ألم يحن الوقت لكم لتخشع قلوبكم للذكر؟ وإذا لم تخشعوا الآن، فمتى تخشعون؟ وإذا لم تستغلوا الفرصة الآن فمتى تستغلونها؟ ﴿ يَأْنِ ﴾ فعل مضارع بمعنى (يحن). تقول: أني الوقت، أي: حان وحل وجاء. وتقول لآخر معايباً: ألم يأن لك أن تفعل كذا؟ معنى: أما آن لك فعله؟

وتندعو الآية المؤمنين إلى المسارعة إلى التوبة والاستغفار، والتزكية والخشوع، والاستقامة على طاعة الله، والابتعاد عن معصية الله، والانتهاء من حالة الغفلة والكسل، وعدم التوانى والتأقلق والتأخير والتسويف.

إن المشكلة التي يعاني منها كثيرون منها هي في التأجيل والتسويف. كان يقول أحدهم: عندما أنتهي من كذا سأตอบ وأستقيم، وعندما يوشك على الانتهاء منه، يأتيه شاغل آخر فيؤجل التوبة لحين الانتهاء منه، ثم يأتيه ثالث ورابع وخامس! وهكذا تتواتل عليه الشواغل وهو يؤجل، ويؤخر ويسوّف! فيخرج من هذه الحياة وهو لم يفعل ما أجله منذ سنوات وسنوات! وحل المشكلة يكون بالمبادرة إلى التوبة والاستقامة، والخشوع والاستغفار، وترك ما يعتقد أنه يعيقه عن فعل ما يريد، والماشرة بأداء ما نواه من فعل الخير، والاستفادة مما يهبه الله له من الأجراء والظروف المناسبة، مثل أجواء رمضان والصيام والقيام والقرآن، فإذا لم يستفاد من هذه الأجواء المساعدة والعوامل المعينة فمتى يستفيد إذن؟

ولقد كانت هذه الآية سبباً في توبة أحد كبار العلماء السابقين، فقد كان قبل توبته مسرفاً على نفسه، مرتكاً للمحرمات، يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويسطو على البيوت في الليل .. وفي ليلة من الليالي، توجه وقت السحر إلى بيت ليسرقه .. ولما تسلق سور البيت ليسرقه إذا بفتاة صغيرة، مستيقظة وقت السحر، تصلي التهجد .. فرأها وهي تصلي، وسمعها وهي تتلو هذه الآية، ففتح لها أذنه وقلبه. وأدخلها في كيانه وروحه: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ الْحَقِّ ﴾ فقال متأثراً: بلى والله! لقد آن الأوان وحان الوقت .. ونزل عن السور، وعاد إلى بيته، وتتابعت خواطره أثناء عودته، واستعرض السنوات التي قضتها في السرقة والفسق والضياع، ودموعه تساقط من عينيه، وتفضل الجملة فعلها فيه تطهيراً وتزكية:

﴿إِنَّمَا يَأْنِي لِلَّذِينَ هَمَّسُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، واغتسل .. وأعلنها توبة صادقة لله، وما أن أذن الفجر حتى كان في الصف الأول في المسجد .. وترقى في العلم والعمل والتقوى .. فحتى متى نبقى هكذا؟ أما آن أوان التوبة؟

## ◆ أحاديث نبوية

### سيد الشهداء و شهر رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين (البخاري ومسلم). صفت: قيد الشياطين.

مثل شهر رمضان في الشهور: قيل مثل شهر رمضان في الشهور كمثل القلب في الصدر، وكالأنبياء في الأنام، وكالحرم في البلاد، فالحرم يمنع منه الدجال اللعين، وشهر رمضان تصعد فيه الشياطين، وتكون الأنبياء شفعاء للمجرمين، وشهر رمضان شفيع للصائمين، والقلب مزين بنور المعرفة والإيمان، وشهر رمضان مزين بنور تلاوة القرآن، فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر يغفر له؛ فليتب العبد إلى الله عز وجل قبل أن تغلق أبواب التوبة، وليتب إليه عز وجل قبل أن يفوت وقت الإنابة ولبيك قبل أن يقضي وقت البكاء والرحمة.

## ◆ فقهيات الصيام

### النية في صيام رمضان

النية شرط في صحة الصيام، وهذا يعني أن الصيام لا يصح بغير نية وهذا أمر متفق عليه بين الفقهاء، وإن كان بعضهم يرى أن النية ركن من أركان الصيام.

معنى النية: النيةقصد، والمراد هنا اعتقاد القلب فعل شيء وعزمه عليه من غير تردد، والمراد هنا قصد الصوم، واعتقاد فعله تقريراً إلى الله تعالى وامتثالاً لأمره.

وليست النية باللسان شرطاً وإنما محلها القلب، وما يذكره الفقهاء من صيغ للنية والتلفظ بها فهو من باب استحضار نية القلب، ونية القلب كافية، وتحصل النية بالقلب بأن يعلم أنه يصوم غداً من رمضان وأن يخطر بيده ذلك، وأن يقوم للسحور فهذا نية.

ولا خلاف بين الفقهاء أن النية مطلوبة لعبادة الصيام

لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرَرْتُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ لَهُ الْمُنْتَهَى ﴾ (البيت: ٥).

والإخلاص في العبادة أن يقصد بها وجه الله تعالى. ولقوله عليه السلام: "إنما الأعمال بالنيات" (٤).  
ولأن النية هي التي تميز العبادة عن العادة.

ولكن يختلف الفقهاء في وقت هذه النية وفي تعينها وفي تكرارها لكل يوم من أيام رمضان.

أما عن وقت هذه النية: فإن جمهور الفقهاء قد ذهبوا إلى وجوب تبیيت النية في صيام رمضان، أي أن تقع في الليل، من غروب شمس اليوم السابق إلى ما قبل طلوع الفجر، في أي جزء من أجزاء الليل، ودليلهم قوله عليه الصلاة والسلام: "من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له" (٥). وفي رواية "من لم تبیيت الصيام من الليل فلا صيام له" (٦). وهذا محمول عند جمهور الفقهاء على نفي الصحة، بينما ذهب الحنفية إلى أن الحديث محمول على نفي الكمال بمعنى أن تبیيت النية من الليل مندوب لا واجب، ودليلهم ما رواه ابن عباس: "أن الناس أصبحوا يوم الشك فقدم أعرابي وشهد بروبة الهلال، فقال عليه الصلاة والسلام: أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ فقال: نعم. فقال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر يكفي المسلمين أحدهم فصام وأمر بالصيام" (٧).

وجه الدلالة من الحديث: أن شهادة الأعرابي إنما جاءت صبيحة النهار التالي للرؤبة ومع ذلك أمر النبي عليه السلام فدل على اعتباره. وأما عن تعين النية: وهو أن يحدد في نيته أنه يصوم فريضة رمضان أو نذراً أو نفلأ أو غير ذلك، فهذا شرط كذلك عند جمهور الفقهاء لأن الصوم عبادة مضافة إلى الوقت فيجب تعين النية فيها كأنصوات الخمس، وذهب الحنفية إلى أنه لا يشترط تعين النية في رمضان لأن الوقت متعدد للفريضة ولا يزاحمها فيه غيرها. ويختلف عن الصلوات الخمس بأن الوقت يسعها ويسع غيرها فاحتاجت إلى تعين النية. والذي أراه هنا أن مطلق نية الصوم يكفي ولا حاجة للتعين.

وأما عن تكرار النية لكل يوم من أيام رمضان فهذا مذهب الجمهور كذلك على اعتبار أن كل يوم عبادة مستقلة بدليل أنه قد يفترط في بعض الأيام لمرض أو سفر دون بعض.

وذهب المالكية إلى أنه يكفيه نية واحدة لرمضان كله في أوله ما لم يقطع الصيام بمرض أو سفر أو نحوهما. ومستندهم أن صوم الشهر كله عبادة واحدة وجبت بسبب واحد وهو شهود الشهر لقوله تعالى: ﴿ فَسَمِّعَ شِهْدَةً مِّنْ كُلِّ الشَّهْرِ فَلَمْ يَنْهَمْهُمْ ﴾ (البقرة: ١٨٥) ولعل فيما ذهب إليه المالكية مخرجاً لكثير من الناس في حالة الغفلة أو النسيان للنية في كل يوم فتجزئهم نية الصيام من أول الشهر.

بقي أن نقول: إن ما سبق بيانه من أحكام النية: إنما هو في صيام الفريضة. أما بالنسبة لصوم النافلة فقد ذهب الفقهاء إلى

(٤) البخاري. (٥) أبو داود والترمذني. (٦) النسائي. (٧) أبو داود والترمذني والنسائي.

جواز صيام النفل بنية من النهار لمن أصبح ممسكاً وأنه لا يشترط تبييت النية، ودليلهم ماروته عائشة رضي الله عنها من فعل النبي ﷺ، إلا أن بعض الفقهاء قيد صحة النافلة بأن تقع النية قبل منتصف النهار والله أعلم.

## ❖ شخصيات دعوية ❖ الداعية المجدد الشیخ محمد الغزالی

ولد شيخنا الغزالی في ٢٢ / ٩ / ١٩١٧ في قرية (نكللا العنب) من ايتاى البارود بمحافظة البحيرة بمصر، نشأ في اسرة محافظة يغلب عليها العمل بالتجارة، وكان والده من حفظة القرآن الكريم، وقد نشأ الابن على ذلك حيث حفظ القرآن الكريم و عمره عشر سنوات، وتلقى تعليمه في كتاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية، حيث أكمل المرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث درس بكلية اصول الدين (١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م) وحصل على الشهادة العالمية سنة (١٣٦١هـ / ١٩٤١م)، ثم تخصص في الدعوة والإرشاد، حيث نال شهادة الماجستير سنة (١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م) وقد تزوج وهو طالب بكلية اصول الدين ورزق بتسعة من الأبناء. بعد تخرجه عمل إماماً وخطيباً ثم تدرج في الوظائف حتى أصبح مديرًا للدعوة والإرشاد، وفي سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) أُعيد للمملكة العربية السعودية كأستاذ في (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة وبعدها تولى رئاسة المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الجزائري الإسلامية بالجزائر لمدة خمس سنوات.

وكان الشيخ الغزالی داعية متყد الذهن، جياش العاطفة، عميق الإيمان، مرهف الإحساس، قوي العزم، شديد المراس، بلغ العبارة، يتأثر ويؤثر، حلو المعشر، رقيق القلب، كريم الطبع. ولشيخنا الغزالی مؤلفات كثيرة جاوزت الستين كتاباً في مواضيع مختلفة منها: عقيدة المسلم ، ظلام من الغرب ، مع الله ، جدد حياته ، الجانب العاطفي من الإسلام ، مستقبل الإسلام خارج أرضه .

وكان في صفاتاته أنه سريع الغضب إذا استثير، ولكنه سريع الفيء رجاع إلى الحق إذا تبين له، ولا يبالي أن يعلن خطأه على الناس علانية، وهذه شجاعة لا تتوفّر إلا للقليل النادر من الناس، فهو شجاع عندما يهاجم ما يعتقد خطأ، شجاع عندما يعترف بأنه لم يحالله الصواب فيما كان قد رآه.

توفي رحمه الله في مدينة الرياض يوم (٣-٩ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) ودفن في مقابر البقيع في المدينة المنورة، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

## وصايا طبية

### الصوم شهر الصحة

وفي القرن العشرين ظهر عدد من الكتب الطبية في أمريكا وأوروبا تتحدث عن فوائد الصوم الطبي، فكان هناك "التداوي بالصوم" لشلتون . وكتاب "الصوم الطبي : النظام الغذائي الأمثل" لـ"لان كوت" ، و"الصوم أكسير الحياة" لهنرك تانر ، و"العودة إلى الحياة السليمة بالصوم الطبي" للوتنر .

تقول دائرة المعارف البريطانية: إن أكثر الأديان قد فرضت الصيام وأوجبته، فهو يلزם النفوس حتى في غير أوقات الشعائر الدينية «يقوم به بعض الأفراد استجابة للطبيعة البشرية»

ولا شك أن في الصيام فوائد عديدة للجسم ، وتظهر فائدة الصوم بشكل جلي عند المصابين بالالتهابات الهضمية المزمنة ، وفي طليعتها : الالتهاب المعدوي المزمن ، وعسر الهضم ، وتلبك الأمعاء . فالصوم يحمل إلى هؤلاء راحة قد تتجاوز الشهر ، وتكون ذات أثر كبير في شفائهم . كما أن المصابين بتشنج القولون كثيراً ما يستفيدون من الصوم ، وكذلك المصابين ببعض حالات التحسس ، فإن الصوم وتقدير الأغذية يساعدان على ذهاب الكثير من أمراض التحسس .

واحة الجهاز الهضمي أمر أساسى للخلاص السريع من بعض حالات الشرى والحكمة التي قد تنتج عن بعض الأغذية . ولا شك أن الصوم يفيد المصابين بالسمنة ، لأن الإفراط في الغذاء وقلة الحركة هما السببان الرئيسيان للسمنة . ويؤكد عدد من الدراسات العلمية التي نشرت خلال السنوات القليلة الماضية حدوث نقص في الوزن بمقدار ٣-٢ كغم في المتوسط عند الصائمين خلال شهر رمضان.

## تربويات

### مشاجرات منزلية

وصف رسول ﷺ الصائم بأنه لا يفسق ولا يفجر وأكثر من ذلك أنه إذا سأله أحد أو شانته فليقل إني صائم .. شهر كامل تدريبي هجرت فيه السخرية والاستهزاء والتنابز بالألفاظ والغيبة والنميمة ، وكيل التهم ... من آفات اللسان . ولنا أن نتصور حجم المشكلات التي سببتها جرائم اللسان هذه وكيف أنها غادرت البيت لمدة شهر وخلفت وراءها فيضاً من مشاعر الهدوء وراحة البال .

لكن قد يغتاب أحد الأخوة أخيه عندها يطلب منه نصح أخيه . بالحسنى بدل غيبته ثم الاعتذار منه إن أمكن والتصدق عنه ليعلم أن أمر الغيبة جد خطير حتى ولو كانت غيبة الأخ لأخيه ويرى الأستاذ عدنان باحثاً أن اجتماع الأولاد معاً في مكان

واحد قد ينشئ بينهم المشاحنة والشجار ونراه يستر شد بمقولة الفاروق رضي الله عنه : ( يا أولادي إذا أصبحتم فتبدوا ولا تجتمعوا في دار واحدة فإني أخاف عليكم أن تقاطعوا أو يكون بينكم شر )  
ويعلق الأستاذ عدنان أن هذا من فقه عمر رضي الله وبعد نظره فهم أنبقاء الأولاد في دار واحدة يكون مدعاه للتناحر والتقاطع لكثرة تنازعهم .

## ❖ قصص

### أجير الفوال

كان في الثانية عشرة من العمر، فتى وسيماً، جميلاً، ذا شعر أحمر، وبشرة حمراء، وعيين تشعان فطنة وذكاء. مات أبوه، وترك أمّاً وثلاث أخوات صغيرات، وبيتاً صغيراً، وبضعة جنيهات، لا تكفي لإنفاق الأسرة أكثر من شهر، مما حاولت الاقتصاد والتقتير. ترك المدرسة، وعمل أجيراً لدى الفوال في الحرارة، لقاء أجriسيير ينفقه على أمّه، وعلى أخواته في المدرسة. رأه الإمام أكثر من مرة، وهو يغدو ويروح إلى مكتبه المجاور للفوال، وتحدث معه، فوجده فيه ذكاءً لما حاصل، وذوقاً، وشيئاً من علم وعقل أكبر من عمره.

عرف الإمام منه سبب تركه التعليم والمدرسة التي كان المتفوق فيها على أقرانه التلاميذ، ورثى لهذه الموهبة الظاهرة أن تضيع في محل الفوال.

عرض عليه أن يعمل في مكتبه، بأجر أكبر من الذي يأخذه من محل الفوال، فوافق على شرط أن تسمح له أمّه ومعلمه الفوال بذلك.

تحدث الإمام مع الفوال بشأن فتاه وأجيره إسماعيل، فقال الفوال:

- إنه يتيم مسكون، وعنه أسرة كبيرة، وليس لي به حاجه، إنما أشغله عندي من أجل أبيه الذي كان زبوناً عندي، وكان رجلاً عاملاً مسكوناً، يعمل أجيراً في قهوة أبي عبد الشماس.
- يعني .. إذا وجد عملاً خيراً من هذا، فهل تستغنى عنه ؟
- طبعاً أستغنى عنه، فعندي صبيان غيره، يكفياني وزيادة.

انتقل الإمام إلى بيت أبي إسماعيل، وتحدث مع أم إسماعيل، فطارت من الفرح، وهي تسمع الإمام يعرض عليها أن ينتقل عمل ابنها إلى مكتب سيدنا الشيخ، وقالت:

- نحن في حاجة إلى القروش التي يأخذنا ولدي إسماعيل، وإسماعيل يحتاج إلى المدرسة، فهو تلميذ مجتهد، ولعله في مكتبكم يستفيد من العلم الذي فقده بترك المدرسة.

- وهكذا صار الفتى إسماعيل، ساعياً في مكتب الإمام، وأبدى نشاطاً، ودرأية في عمله، أفرحا الإمام، وجعله يتوسّم فيه خيراً كثيراً.

قرر الإمام أن يرعى هذه الموهبة المتفتحة على الحياة، وقال له:

ما رأيك - يا ولدي - أن تلتحق بالمدرسة الليلية عندنا؟ أجاب إسماعيل في فرح: - والله يا سيدي كنت أنوي مفاتحتك بهذا، ولكنني خجلت منك.. خفت أن تؤثر الدراسة الليلية على عملي معكم.

أشرقت شمس جديدة في عقل الإمام المريء، وغازلت نجمة الصباح، فقال:

- أنت مثل ولدي يا إسماعيل، وأرجو أن تكون من المربزين في المدرسة، فقلبي يحذّنني بأنك ستكون شخصية مهمة في الأيام القادمة.

طار إسماعيل بالخير إلى أمه الأرملة المسكينة، فأطلقت زغرودة، ورفعت كفيها إلى السماء وباتّهلت بعينين منكسرتين راحيتين:

"يارب سترك.. يا رب عفوك.. يا رب رضاك على إسماعيل.. يا رب عوضه عن والده بهذا الشيخ الطيب.. يا رب كن خير معين لنا، فنحن مساكين على بابك يا كريم"

تألق نجم إسماعيل، فصار نجم المدرسة الليلية، تلميذاً يقفز بجده واجتهاده ونشاطه، ويحصل على الشهادات، وازداد اعتماد الإمام عليه، وغداً أمين سره، ومدير مكتبه، واستشهد الإمام وهو يرى نوافذ مستقبل إسماعيل بعيني عقله وقلبه، مطمئناً إلى موعد الله في جبر خاطر هذه الأسرة، وكان آخر ما سمعه إسماعيل من شيخه قبل استشهاده بساعة:

"كن مع الله يا ولدي فالآمة بحاجة إليك".

## اكتشاف الذات

### مشكلة خطيرة

إذا تساءلنا ما المشكلة التي تؤثر سلباً في حياتنا أكثر من تأثير انتشار الطلاق وإدمان الدخان والمخدرات؟ فإنني أقول: إنها إعراض الشباب عن القراءة، والزهد في اصطحاب الكتاب، هذه المشكلة خطيرة لأنها تكرّس مشكلة خطيرة، هي مشكلة الجهل.

مع الجهل لا يستقيم أي شأن شخصي أو ديني أو دنيوي، ولا سيما أننا نعيش في زمان اتخذ فيه العالم من العلم أداة للتقدم وتطوير كل جوانب الحياة. إن كون أول كلمة تنزل على نبينا ﷺ هي كلمة "اقرأ" يعني أن بداية نهضات الأمم والشعوب، إنما تكون عبر القراءة والكتابة والبحث العلمي والتعمر المعرفي. وهذا ما لمسناه في حضارتنا الإسلامية الزاهية، وما لمسناه ونلمسه في ازدهار الأمم من هو حولنا.

إن بداية تحبيب الأطفال بالكتاب تكون في المنزل، ثم يأتي التعليم الجاد والحازم ليكمل المهمة. لنؤسس مكتبة المنزل إن لم نكن قمنا بذلك من قبل، ولنرفدها بالجديد دائماً، ونشرك الأطفال في اختيار الكتب التي سيطرون عليها، ولنحاول بكل وسيلة جعل مناقشاتنا وحواراتنا مع الأطفال تقوم على أساس معرفي ومنطقي، وتستهدف إثارة عقولهم بالجديد المفيد.

## خواطر إلى ولدي

### ضع هدفا

لا تكن عشوائياً هائماً على وجهك، ودع عنك التيه بين ما ت يريد وما لا ت يريد، أو ما تقدر عليه وما لا تقدر، فقد حان الوقت لأن تقف وتحدد مبتغاك، وأن تضع لنفسك غاية سامية تتشرف بالوصول إليها، تتقدم بـك نحو النجاح، لا تيأس.. بل كن صاحب إصرار على أن تحقق هدفاً وتبني، حاول مرات ومرات فستحصل بعدها إلى متعة إثبات الذات.

## ❖ حدث في رمضان

### قرارات ٦ من رمضان

من رمضان ١٢٩٢ هـ / ٦ من أكتوبر ١٨٧٥ م

محمود نديم باشا -رئيس وزراء الدولة العثمانية- يصدر قرارا عرف باسم "قرارات ٦ من رمضان" تتضمن تخفيف فائدة الديون الخارجية المستحقة على الدولة العثمانية والبالغة ٢٠٠ مليون قطعة ذهبية إلى النصف، وأثار هذا القرار غضب إنجلترا وفرنسا.

## الاسترادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

### الأعمال السيئة

والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام
- متابعة النظر في الفواحش وقواتها
- أخذ أموال الناس بالباطل
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.

### الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين
- قراءة القرآن
- الاحسان
- الكلمة الطيبة
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الدعاء والذكر
- غض البصر عن ما حرم الله
- النصيحة والاخلاص في الدعوة
- ملازمة مجالس الذكر
- الصدقة
- زكاة المال
- بر الوالدين

## ❖ قبسات قرآنية

﴿ لَا تَتَّبِعُوا حُطُوتَ الشَّيْطَنِ ﴾

قال الله عزوجل:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا حُطُوتَ الشَّيْطَنِ وَمَن يَتَّبِعْ حُطُوتَ الشَّيْطَنِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ مَا زَكَرَكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبْدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِكُّم مِّنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ شَهادَةٍ ﴾ (النور: ٢١)

ينهى الله المؤمنين عن اتباع خطوات الشيطان، لأن الشيطان عدو لهم، يريد أن يقودهم إلى الخسارة، ويأمرهم بالفحشاء والمنكر، ويوصلهم إلى نار جهنم، ليستقرروا فيها معذبين! كيف يكون اتباع خطوات الشيطان؟ وما هي الصورة أمامكم؟ هل تصورت شكله الذميم ومنظره القبيح؟ .. انظر هناك .. هناك شيطان يمشي .. ويجانبه شيطان آخر يمشي .. وعلى يمينهما شيطان ثالث يمشي .. وعلى يسارهما شيطان رابع يمشي ..

وكل منهم يسابق إخوانه الشياطين في القبح والدمامة .. وكل منهم يخوض برجليه القبيحتين في الأحوال والنجاسات والقاذرات!! وتترك أقدامهم الملوثة آثارها الدنسة على الأحوال والقاذرات .. انظر ماذا وراءهم! ماذا ترى؟ ترى أناساً من البشر أغياء يسيرون خلف هؤلاء الشياطين! انظر إلى الأغياء كيف يسيرون وأين يمشون؟ ها أنت ترى كل واحد منهم حريصاً على أن يضع قدمه الشوهاء مكان قدم الشيطان الملوثة، وينفس المكان والمساحة، وهو هو يرفع قدميه عن مكان قدمي الشيطان، فها هو يحمل النجاسات والقاذرات على رجليه التي تركها له شيطانه! وهما هو يسير خلفه بمتابعة وتعب وارهاق! انظر ما أغرب هؤلاء الملاحقين المتابعين للشيطان..

كل هذا المشهد المصور الحي المتحرك المؤثر، به قوله تعالى:

﴿ لَا تَتَّبِعُوا حُطُوتَ الشَّيْطَنِ وَمَن يَتَّبِعْ حُطُوتَ الشَّيْطَنِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ مَا زَكَرَكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبْدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِكُّم مِّنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ شَهادَةٍ ﴾

هل هي مجرد صورة فنية مؤثرة؟ كلا. إنها تعبير عن مشهد واقعي حقيقي ملموس، يعيشه أناس كثيرون في الشرق والغرب والشمال والجنوب..

وليس الشيطان مقصراً على شيطان الجن، لكنه عام يشمل كل شيطان، سواء كان من الإنس أو كان من الجن، ومعلوم أن كل كافر فهو شيطان، لأنه كفر بالله، وبذلك ابتعد عن طاعة الله ورحمته، واصطلي بناره وعدابه ..

إنه تحذير للمؤمنين من طاعة شياطين الإنس والجن، وإنه تقبیح وتنفير مع التحذیر، ولا يرضى عاقل لنفسه أن يلوث رجله في النجاسات والأوساخ وهو يسير، ولا أن يضع قدمه مكان قدم متنجسه.. ملوثة!.. فكيف يرضى أناس من المسلمين أن يقلدوا

أولئك الكفار، الذين يعيشون في الأحوال والقاذورات، حيث الشذوذ والإباحية، وحيث المخدرات والحسد، وحيث الأمراض المختلفة، والعقد المستعصية، وحيث الضياع والخسارة .. ولقد صدق رسول الله ﷺ في ذكر حال هؤلاء الأغبياء المقلدين للشياطين والمتبعين لخطواتهم، حيث قال: "لتتبين سُننَّ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَرِّاً بَشِيرٍ، وَذِرَاً بَذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَهَنَّمَ رَضِبَ خَرْبَتْ دُخْلَمَوْهُا ..".

عليينا أن نتبع خطوات الأنبياء والعلماء، وأن نقلد الصالحين المجاهدين، وأن نسموا نحو العلياء !!

## ﴿ أحاديث نبوية ﴾

### ما كان رسول الله ﷺ فلhma

عن انس بن مالك قال: "لم يكن النبي ﷺ سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً كان يقول لأحدنا عند المعتبرة: ما له ترب جبينه" البخاري (٦٠٣١).

يدذكر لنا هذا الحديث صفة وأدباً من آدابه ﷺ وهذا الأدب يتعلق بجراحته اللسان ولقد ذكر عليه السلام أهمية هذه الجراحة في أحاديث كثيرة، وأرشدنا عليه السلام بأن نتحرج الكلام الطيب عند كلامنا وأن تبقى ألسنتنا رطبة بذكر الله . ولقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا من كلامه وسلوكته ﷺ. فهذا عمر بن الخطاب يقول: لو لا ثلاث ما أحبت البقاء في الدنيا، وذكر منها: مجالسة أقوام ينتقون أطiable الكلام كما ينتقى أطiable الثمر.

## ﴿ فقهيات الصيام ﴾

### إثبات شهر رمضان

الأصل في إثبات الشهر هو رؤية الهلال لقول النبي ﷺ: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته" (٨)، وقد دل هذا الحديث على وجوب التماس هلال رمضان وشوال وهذا من واجبات أو فروض الكفاية، وكذلك الأمر في هلال ذي الحجة . نصاب الشهادة: يكتفي جمهور الفقهاء بشهادة عدل واحد لإثبات شهر رمضان لثبت ذلك عن النبي ﷺ، في حين لا يكتفون بأقل من شهادة عدلين للخروج من رمضان، ولعل هذا محمول على الاحتياط في الخروج من العبادة الرؤية المعتبرة

لا خلاف بين الفقهاء أن الرؤية المعتبرة لإثبات الشهر هي رؤية الهلال بعد غروب الشمس، فإذا رأى الهلال بعد غروب الشمس يوم التاسع والعشرين من شعبان كان ذلك علامة على دخول شهر رمضان ويكون اليوم التالي هو أول أيام رمضان، وتكون هذه الليلة هي أول ليالي رمضان فيشرع قيامها، ذلك أن الليلة في المصطلح الشرعي تضاف إلى اليوم التالي.

#### تعذر الرؤية

إذا تعذر رؤية الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين فما الحكم؟ بينَ النبِيَّ ﷺ الحكم بقوله: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإنْ غُمَّ عليكم فأكملوا العدة" (٩) وفي رواية: "فأكملوا عدة شعبان ثلاثة" (١٠) وفي رواية: "إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإنْ غُمَّ عليكم فصوموا ثلاثة يوماً" (١٢) وهذا يعني أن إكمال العدة إذا تعذر الرؤية كما يكون في شعبان يكون في رمضان فنعتبر الشهر السابق ثلاثة أيام.

ولكن هل يستوي في تعذر الرؤية أن تكون السماء في حال الصحو أو في حال الغيم والغبار ونحوه؟

جمهور الفقهاء لا يفرقون بين الحالتين، فإذا لم تحصل الرؤية أكملوا عدة شعبان ثلاثة، ويحرم عندهم صيام يوم الثلاثاء من شعبان على أنه من رمضان وهو المسمى يوم الشك، أي الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان، لأن النبِيَّ ﷺ نهى عن صيامه.

وفرق الحنابلة في مشهور مذهبهم بين حال الصحو وحال الغيم ونحوه، فإذا تعذر الرؤية مع الصحو فإن اليوم التالي هو من شعبان، وهو يوم الشك الذي يحرم صيامه، أما إذا تعذر الرؤية لغيم أو غبار أو نحوه فإنه يجب صيام اليوم التالي على أنه من رمضان ومستندهم في ذلك مذهب ابن عمر فقد روى عن النبِيَّ ﷺ: "إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، فإنْ غمَ عليكم فاقدروا له" (١٣) وكان ابن عمر إذا كان شعبان تسعًا وعشرين نظر له فإن رأى فذاك وإن لم ير ولم يحل دون منظره سحاب أو قترة أصبح مفطراً، فإن حال دون منظره سحاب أو قترة أصبح صائماً، وحملوا التقدير هنا على معنى التضييق.

والراجح ما ذهب إليه الجمهور من عدم التفريق بين أسباب تعذر الرؤية لأن الأصل بقاء الشهر السابق حتى تثبت الرؤية أو تكمل العدة ثلاثة، والرواية التي استند إليها الحنابلة تفسرها الروايات الأخرى "فأكملوا عدة شعبان ثلاثة" وهي صريحة، ولم تفرق الرواية بين أسباب تعذر الرؤية.

(٩) مسلم. (١٠) مسلم. (١١) البخاري. (١٢) مسلم. (١٣) منافق عليه.

## وصايا طبية

### فوائد أخرى للصيام

ويعتبر الصيام فرصة ذهبية للبدينين المصابين بالتهاب المفاصل التنسكي في الركبتين ، حيث يمكن استغلال هذه الفرصة بإيقاف الوزن وتحفيض الحمل الذي تنوء به مفاصل المريض . وكثير من مرضى السكر الكهلي بدینون وهنا يكون شهر رمضان فرصة لتخفيض وزنهم ، والسيطرة على سكر الدم . وهناك دراسات علمية تشير إلى أن صيام رمضان يحسن مناعة الجسم في مقاومة الأمراض المختلفة .

ويؤكد الأطباء أن الصيام وسيلة مفيدة جداً في حالات القولون العصبي المزمنة. فتناول الغذاء الصحيح مع إراحة الجهاز الهضمي خلال فترة الصيام ، مع تناول الألياف، وشرب الكثير من الماء النقي، أمر بالغة الأهمية للسيطرة على أعراض القولون العصبي. ومما لا شك فيه أن التخسيص المبكر للمرض، مع الحمية الجيدة يقللان من آية مضاعفات.

ولا بد من الإشارة إلى أن الصوم لا يقوم بإزالة السموم مباشرة ، لأن هذا من واجب أجهزة التفريغ في الجسم ، لكن الصوم يمنحك هذه الأجهزة الفرصة لإنجاز عملها .. ويعطيها الوقت اللازم لاستكمال هذا العمل حتى لا يتراكم عليها مع مرور الوقت . وإذا ما التزم الصائم بذناء معتدل ، وتجنب الإفراط في الدهون والنشويات ، وجد في نهاية شهر رمضان انخفاضاً في معدل الكوليستروл عنده ، ونقص وزنه ، ووُجد في رمضان وقاية لقلبه ، وعلاجاً لمرضه .

## تربويات

### كلام الليل يمحوه النهار

قد لا نقول هذه العبارة للصغرى لكننا نعلمهم إياها عملياً إذ إن كثيراً من الآباء يأمرؤن أولادهم بشيء وهم لا يفعلونه ولا يجاهدون أنفسهم لفعله فكم من امرأة ثرثارة تقول لابنتها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وفي الحقيقة أتنا إذا أردنا أن نغرس معنى ما في قلوب الصغار، فما علينا سوى العيش في ظله وتتنسم عبره فينساق الصغير سوقاً نحو ذات المعنى وعلى سبيل المثال فقد لوحظ أن الصغير الذي يقدم على تمزيق الكتب أو الكتابة عليها هو الذي نشأ في بيته ليس فيه مكتبة ولو تأملنا في كثير من السلوكيات المزعجة التي يقوم بها الصغار لوجدناها قد أخذت من الكبار مثل ترداد الأمثلة الشعبية حتى ولو كانت خاطئة والتي تتناقض مع النصوص الشرعية فأين (مثل ضع رأسك بين هالروس) من الحديث الشريف المنيف: لا يكن أحدكم إمعة

## ◆ أني صائم

فالصوم عبادة السادات .. وسيد العبادات .. وهو العبادة الوحيدة التي خصها الله تعالى لنفسه .. كما في الصحيحين قال : ( كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلّا سبعمائة ضعف .. يقول الله عزوجل : إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به .. ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي .. للصائم فرحتان ؛ فرحة عند فطره .. وفرحة عند لقاء ربه .. ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ) ..

والصوم عبادة الصابرين .. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَكِّدُ الصَّابِرُونَ حَرَّهُمْ بَغْتَةً حَسَابٌ ﴾ ( الزمر : ١٠ )

والصوم كفارة للخطىئات .. قال كما في الصحيحين : " فتنـة الرـجل فـي أهـله وـمالـه وـنفسـه وـولـده وجـارـه يـكـفـرـها الصـيـام ، والـصـلاـة صـدـقـة ، والأـمـرـ بالـعـرـوـفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ " .. ويـكـفيـ الصـائـمـ تـشـرـيفـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـصـلاـةـ عـلـيـهـ .. وـتـصـلـيـ عـلـيـهـ الـمـلـائـكـةـ الـمـقـرـبـونـ .. صـحـ عـنـ اـبـنـ حـبـانـ وـغـيـرـهـ .. أـنـهـ قـالـ : " إـنـ اللهـ وـمـلـائـكـتـهـ يـصـلـوـنـ عـلـىـ الـمـسـحـرـيـنـ " ..

## ◆ اكتشاف الذات

### رأس مال جديه

رأس المال الأعمى القديم كان يتمثل في الأراضي الواسعة والأنهار العذبة والمعادن والثروات المدفونة. وسيظل لهذه الأشياء قيمة أساسية في حياة كل الشعوب، لكن الملاحظ أن قيمة هذه الأشياء لا تزداد أهمية، وإنما يدفع بها نحو الهاشم والحافة. إن رأس مال الأمم اليوم - ويقال نحو من هذا بالنسبة إلى الأفراد - هو ما تملكه من عقائد ومفاهيم وأهداف واتجاهات ونظم جيدة ومؤسسات تعليمية ممتازة وأطر تدريبية وتقنية متقدمة.

ها هو رأس المال الجديد، وإن الأمم التي تجد نفسها فقيرة في هذه الأمور ستجد نفسها بعد زمن ليس بالطويل فقيرةً أو في ضائقة حقيقة. وإذا تأملنا فيما ذكرناه وجدنا أن الإنسان بقيمه ومبادئه وعلمه ومهاراته هو المحور الأساسي في المستقبل القريب. ومن هنا وجب علينا أن نعيid النظر في الطرح الإعلامي الذي نقدمه ليكون أكثر ترتكيزاً على القيم والمبادئ السامية، كما أن علينا أن نعيid تأهيل أنفسنا من خلال المزيد من التعلم والتثقف والتدريب. كما أن علينا كذلك أن ننظر في أحوال مدارستنا وجامعاتنا والتي تدعوا أوضاع كثير منها إلى الإشراق، وتشكل موضوعاً محظزاً للقراءة! الجيل الجديد سيعايش رأس المال الجديد على نحو جدي وعميق، ولا بد أن نؤهله لهذه المعايشة.

## ❖ خواطر إلى ولادي

### كل مبدعا

اعتد أن تنظر إلى ما هو مألف بطريقة غير مألفة، أو انظر إلى الأشياء غير المألفة بطريقة مألفة، لا بأس أن تنظر إلى تجارب الآخرين حتى تتعلم منها وتسنّت فـي تطبيقها، وتتطور على ما انتهوا إليه، ولكن إياك أن تكون نظرك إلىهم من أجل تكرار ما فعلوا، فعهد التقليد قد ولّى، وبدأ عصر الإبداع والتحديث والتغيير، تحديًّا وفكراً كي تنجز وتجدد ، حينها تكون قادرًا على أن تصنّع المستقبل المبدع الذي تريده.

## ❖ حدث في رمضان

### احتراق مسجد الرسول ﷺ

وفي ليلة الجمعة ستهل رمضان من هذه السنة احترق مسجد المدينة المنورة على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، ابتدأ حريقه من زاويته الغربية من الشمال، وكان دخل أحد القوم ومعه نار فعلقت في الأبواب واتصلت بالسقف بسرعة، ثم دبت في السقوف، فكان كل هذا خلال ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع، واحترق سقف الحجرة النبوية .

## ﴿ قبسات قرآنية ﴾

﴿ أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﴾

قال الله عزوجل: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَجِيبُوا لَهُ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تُحِبُّ كُمْ وَأَعْلَمُو أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ النَّاسِ وَقُلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحَشِّرُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٤)

يدعو الله المؤمنين إلى الاستجابة له ولرسوله، والاستجابة تتحقق بتلبية الدعوة، وتنفيذ مضمونها، والحصول على نتائجها وثمراتها..

يحب الله المؤمنين، ولذلك بعث لهم محمداً رسولًا، وأنزل عليه القرآن، ليكون منهاجاً لهم، وأمرهم بالالتزام بهذا القرآن، إن أرادوا الخير والبركة والسعادة، في الدنيا والآخرة.

إن الاستجابة الصادقة الجادة لله ولرسوله تعني أخذ هذا القرآن بجد، وتنفيذ ما فيه بهمة وصدق.

ويدل قوله: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تُحِبُّ كُمْ ﴾ على مقصد أساسى من مقاصد هذا القرآن، وهو أنه دعوة للحياة الحرة السعيدة الطيبة، وكتاب حياة مباركة سعيدة .. وهذا معناه أن القرآن ليس كتاباً للأموات، كما قد يظن بعض المسلمين، الذين لا يتذكرون القرآن إلا إذا مات عندهم ميت، حيث تسمع آيات القرآن تتلى في البيت ومجلس العزاء، وإذا مات حاكم (أسلمت) الإذاعات والقنوات الفضائية، وصارت تبث آيات القرآن لعدة أيام، ثم تعود بعد ذلك لعادتها القديمة.

القرآن كتاب للأحياء، يدعوهم لما يحييهم، ويرسم لهم منهاج حياة عزيزة كريمة مباركة، وبيت فيهم الروح والحياة.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَّالِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِلَيْمَانُ وَلِكُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا كَهْدَى بَعْضَهُ مِنْ كُشَّافَهُ مِنْ عَبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى: ٥٢)

وإن من لم يعيش حياته بالقرآن فهو ميت، والناس أموات، لا يحيون إلا بالقرآن. قال تعالى:

﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيَسَّ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَّالِكَ رُؤْسَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (العناد: ١٢٢)

ورحم الله الأستاذ المفسر المجاهد سيد قطب، الذي عاش حياته بالقرآن، وسعد بالأنس بالقرآن، وقال في الجملة الأولى من تفسيره الرائد: "في ظلال القرآن": "الحياة في ظلال القرآن نعمة، لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه .. وقد من الله على بالحياة في ظلال القرآن، فذقت فيها ما لم أدق قط في حياتي ..".

والقرآن ليس دعوة للحياة الفردية الكريمة الطيبة فقط، ولكنه دعوة للحياة العامة الجماعية الكريمة، إن الخطاب في قوله:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَانُوا أَسْتَحِبُّوْلَهُ وَالرَّسُولَ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تُحِبُّوْكُمْ﴾

هو للأمة المسلمة بمجموع أفرادها، إن القرآن يريد من الأمة المسلمة بمجموع أفرادها أن تعيش حياتها بعزّة وكرامة وطمأنينة وسعادة، في كافة جوانبها و مجالاتها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والفنية والعلمية والرسمية والشعبية والداخلية والخارجية والمحلية والدولية، والقرآن كفيل بتنظيم كل هذه الجوانب وتوجيهها، والارتقاء بها إلى أعلى وأسمى مراتبها .. وإذا لم تنبثق حياة الأمة من القرآن لم تكن حياة طيبة، وإذا لم تعيش الأمة حياتها بالقرآن عاشت حياتها في شقاء وذل وهوان !!

## ﴿أحاديث نبوية﴾

### السماحة في المعاملة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أدخل الله -عز وجل- رجلاً كان سهلاً مشترياً، وبائعاً وقاضياً ومقتصياً "الجنة" النسائي واستناده صحيح.

يوضح لنا رسولنا الكريم أدباً من أداب التعامل في المجتمع المسلم وما ينبغي للمسلم أن يتحلى به من حُسن خلق خلال تعامله مع الآخرين، وهذا الخلق هو السهولة والسماحة في التعامل، وترك التضييق على الناس، والعفو عنهم.

المراد بالسماحة ترك المضاجرة ونحوها وكثرة الجدال والمراء.

قاضياً: أعطى الذي عليه بسهولة وغير مطل.

مقتصياً: طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف.

روى الخرائطي عن الحسن: أنه كان إذا اشتري شيئاً وكان في ثمنه كسر جره لصاحبته و باع رحمه الله بفلة له فقال المشتري: أما تحط لي شيئاً يا أبا سعيد؟ قال: لك خمسون درهماً، أزيدك؟ قال: لا، رضيت، قال: بارك الله لك.

### النية في صيام رمضان

#### اختلاف المطالع

هذه المسألة من المسائل المتعلقة بالرؤية، وهي محل خلاف بين الفقهاء، ومردتها إلى أن الهلال قد يُرى في بلد من بلاد المسلمين أو إقليم من أقاليمهم ولا يُرى في بلد أو إقليم آخر، فهل تكفي رؤيته في محل واحد لجميع المسلمين ويلزمهم الصيام والفتراء على ذلك أم لا؟

قبل أن نذكر آراء الفقهاء في المسألة لا بد أن نقرر أن اختلاف المطالع من الناحية الواقعية أمر لا ينكر وهو أمر ثابت علمياً، وبين ذلك أن الهلال في آخر الشهر يردد من خط أفق الشمس ثم يجاوزه ويرتفع فيتحول من جديد ويُرى بعد غياب الشمس، ونظراً لاختلاف مغارب الشمس من بلد إلى بلد فإن الشمس قد تغيب في بلد قبل أن يتولد الهلال فلا يُرى، فإذا ما انتقلنا إلى بلد آخر يتأخر فيه الغروب ببعض ساعات ربما يكون الهلال قد تجاوز خط أفق الشمس وارتفع فيصبح بالإمكان رؤيته بعد غروب الشمس، فهذا هو معنى اختلاف المطالع.

وبناء عليه فإن اختلاف الفقهاء في هذه المسألة ليس منصباً على القضية الفلكية وإنما على أمر آخر هو اعتبار اختلاف المطالع أو عدم اعتباره، فإذا اعتبرنا اختلاف المطالع فإن لكل بلد أو إقليم رؤيته، وإذا لم نعتبر اختلاف المطالع فإن رؤية أهل بلد أو إقليم تعيّر ملزمة لجميع المسلمين.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع فإذا ثبتت الرؤية في بلد إسلامي فقد وجوب الصيام على كل البلاد الإسلامية التي لم يطلع فيها الفجر لحظة ثبوت الرؤية في البلد الأول، ويتأكد هذا في زماننا حيث تيسرت وسائل الاتصال، ويعتبر هذا مظهراً من مظاهر وحدة المسلمين، ودليل الجمهور عموم الأدلة الأمرة بالصوم للرؤية.

وذهب الشافعية إلى اعتبار اختلاف المطالع فيما زاد عن مسافة القرص، فإذا ثبتت الرؤية في بلد لم تلزم لجميع المسلمين، وعمدة أدلة لهم في ذلك ما رواه مسلم عن كريب مولى ابن عباس أنه زار الشام وأدركه رمضان هناك وأنهم رأوا الهلال ليلة الجمعة وصاموا وصام معاوية، فلما رجع وأخبر ابن عباس قال له ابن عباس: لكننا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه.. فقال كريب: أولاً تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ (١٣).

ويبدو أنه أراد بذلك قول النبي ﷺ: "فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه" (١٤) ويمكن أن يُحاجب عن هذا بأن رؤية البعض رؤية معتبرة، فيبقى ذلك فهماً أو مذهبًا لابن عباس.

(١٣) مسلم. (١٤) البخاري مالك النسائي..

وعلى كلِّ فإنَّ الذي ينبغي أن لا يُختلف فيه في ضوء الحقائق الفلكية أنه إذا ثبتت الرؤية في بلد فإنها تلزم جميع البلاد التي يتاخر فيها غروب الشمس عن بلد الرؤية، ويلزم الصيام لجميع بلدان العالم الإسلامي في اليوم التالي على أبعد تقدير، لأنَّ إمكانية رؤية الهلال تزداد كلما تقدم الوقت، ولعلَّ مما يقلل شقة الخلاف في زماننا الاستثناس برأي علماء الفلك والخبراء الثقات الذين يعتمدون في هذه الأيام على حقائق علمية واضحة وبيينة، إذ ليس هناك مانع شرعي يمنع من الاستثناس برأي هؤلاء.

## ﴿ ثلاثة من صحابة رسول الله ﴾

### عداس

كان عداسُ فتىً عربياً من بقایا الآشوريين، يعيش في مدينة نينوى التاريخية في شمال العراق، سعيداً بالحب الذي يغمره به أبوه وأمه وإخوته وجميع أهله وأصحابه، فقد حباه الله ذكاءً نادراً، وفتواة رائعة، ودماثةً وحسن خلق. لم يتعالِم دينه النصراوي، وعُرِفَ عنه أكثر من أمثاله من الشباب، وتفوق على أنداده من الشباب في السباحة في نهر دجلة العظيم.

عاش بداية عمره عيشة سعيدة في وسط أهله وبين قرنائه في نينوى، إلا أن سعادته قد تلاشت، وعيشه قد أصبح مُرّاً، فقد فاجأه الأقوباء العُتَّة ذات مرة - وكان خارج مدينته -، فاختطفوه، ثم باعوه ببعض الرقيق، وجعل ينتقل من يد إلى يد، ومن بلد إلى بلد، حتى استقر به المقام في مكة المكرمة عند زعيمين من زعمائها، هما: عُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، من بني عبد مناف. ثم إنَّ سيديه عهداً إليه خدمة بستان عنْب كان لهما في الطائف، فانزاح عنه بعضُ الهم الذي ركبَه، وأعجبه جمال الطائف وجوهاً اللطيف، وعاش فيها عدة سنوات في خدمة سيديه اللذين قدرَا له قوته وفتواه وذكاءه وأمانته.

وفي الطائف وذات يوم فوجئ عداس بجلبة وصياح، فالتفت فإذا ب الرجل ومعه شاب فتى يدخلان البستان، ثم يجلسان بناحية منه، هرياً من جماعة من السفهاء والأوباش، يلاحقوهُم بالحجارة!!.

ونظر إلى سيديه، فإذا هما ينظران إلى ذلك الرجل ويقول أحدهما للآخر: واللات والعزى إنَّه محمد بن عبد الله، فيقول الآخر: وما جاء به من مكة إلى الطائف؟ فيجيبه: ألا تعلم، أنه جاء يعرض على أهل الطائف دينه الجديد، ويدعوهم إليه. وعطف الرجال على محمد، فقد كانت تربطه بهما قرابة ورحم، فقال أحدهما لعداس: "خذْ قطضاً من هذا العنْب، فضعه في

هذا الطبق، ثم اذهب إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه!"

وخفّ عدّاس إلى ما طلب إليه، فقد كان يكره الظلم، وبالماء وهو المكلوم منه، وحمل العنب ثم توجه به إلى ذلك الرجل وفتاه، ثم قال: أنا عدّاس، وقد أمرني سيداي أن آتيك بهذا العنب لتأكل منه، ثم وضعه بين يديه. ولفت نظر عدّاس إشراقة وجه الرجل، وجمال محياه، والدماء التي تنزف من قدميه، فجلس ينظر إليه في عطف واعجاب وهيبة. ومدّ رسول الله ﷺ يده اليمنى إلى العنب فتناول حبة منه، ثم وضعها في فيه قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم، وسمع عدّاس هذه الكلمة، فعجب من النطق بها، ثم قال للرجل: إنّ ما سمعته منك ما يقوله أهل هذه البلاد!!.

وسأله رسول الله ﷺ: من أهل أيّ البلاد أنت يا عدّاس، وما دينك؟ وأجاب عدّاس: نصرياني، وأنا رجل من أهل نينوى.

وقال رسول الله: من قرية الرجل الصالح: يونس بن متى؟

وتعجب عدّاس ثانية مما سمع من الرجل، فقال له في دهشة وذهول: والله لقد خرجت من نينوى، وما فيها عشرة يعرفون يونس بن متى، فمن أين عرفت أنت يونس بن متى، وأنت أمري في أمّة أمّية !! وأجاب الرجل بهدوء: ذاك أخي، كاننبياً وأنانبي.

وادرك عدّاس فوراً أنه أمام النبي الذي بشّر به عيسى في إنجيله، وعرف الصدق في وجهه وفي كلامه، فقام من مجلسه، وأكبَ على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميّه، ويقول: أشهد أنك رسول الله ﷺ وخاتم النبيين الذي بشّرت به الرسل من قبل.

ولفت نظر عتبة وشيبة ما عمله فتاهما، فقال أحدهما للأخر: أما غلامك، فقد أفسدك عليه !!

ولما عاد إليهما عدّاس سألاه مستغربين مستنكرين: مالك يا عدّاس تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميّه، فأجابهما: يا سيدِي! ما في الأرض شيءٌ خيرٌ من هذا، لقد أخبرني عن أمر لا يعلمه إلا نبي !! وصال به سيداه: ويحك يا عدّاس، لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه، وهز الفتى برأسه، ولم يعبأ بكلامهما، فالإيمان قد نفذ إلى قلبه وتمكن منه. لقد أيقن تمام اليقين أن الله أسعده إذ ساقه عبداً إلى مكانة، فقد كتب له أن يرى خاتم النبيين، وإن يدخل في دينه، ويكون في عدد صحابته !!

أيها القارئ الكريم: أختتم هذا الحديث عن صاحب رسول الله ﷺ عدّاس بهذا الخبر المُعْجَب، فقد دعاه سيداه بعد ذلك اليوم بخمس سنوات للخروج مع جيش قريش إلى بدر لقتال محمد وأصحابه، فأجابهما:

تریدان مني قتال الرجل الذي رأيته في الطائف في بستانكم؟ فقالا: نعم، فقال: والله، ما تقوم له الجبال !!

وقال له سيداه يومها: ويحك يا عدّاس، لقد سحرك بلسانه !!.

## ❖ شخصيات دعوية

### الفائئد الملاحد الدكتور محمد ناصر

ولد في يوم (١٦ / ٧ / ١٩٠٨ م) في بلدة (مانتجاو) بجزيرة سومطرة باندونيسيا، حيث تربى في بيت صلاح وتقوى فقد كان والده من كبار علماء المسلمين باندونيسيا، فكان لهذا أثره على تنشئته النشأة الصالحة، فقد جمع بين الدراستين الدينية والحكومية فنال الإجازة من كلية التربية في (باندونج)، كما نال الدكتوراة الفخرية من الجامعة الإسلامية في مدينة (جاكرتا). عمل في حقل التدريس في عهد الاستعمار الهولندي في مدينة (باندونج)، وتدرج حتى شغل منصب وزير الإعلام لمدة أربع سنوات وكان قد أنشأ حزب (ماشومي) وهو اختصار لمجلس شورى مسلمي اندونيسيا. وكان رئيساً للوزراء سنة ١٩٥٠ ولم يكمل السنة في رئاسة الحكومة.

ولقد كان لكلمته الرائعة في البرلمان الاندونيسي التي كانت بعنوان (اختاروا أحد السبيلين الإسلام أو اللادينية) أبلغ الأثر في نفوس النواب وجماهير الشعب الاندونيسي المسلم، وكان من منهاجه الدعوي أن أنشأ الدكتور محمد ناصر وآخوه في المجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الإسلامية للاهتمام بتربية الجماهير وتوجيه الشباب وإعداد الدعاة وانتشرت فروعه في جميع أنحاء اندونيسيا وفي سنة ١٩٦٧ تم اختياره كنائب لرئيس المؤتمر الإسلامي العالمي بباكستان.

وكانت اهتماماته بالقضية الفلسطينية وخاصة أعقاب النكبة سنة ١٩٤٨، حيث قام مع بعض الدعاة العرب لمقابلة قادة الدولة لاستنهاض هممهم للدفاع عنها. وكان يولي أمر الدعوة الإسلامية في اندونيسيا جل اهتمامه وواصل العمل في الليل والنهار ويجول في مختلف المناطق. ومن أقواله: (إن الإسلام ليس فقط دين يقتصر فيه عمل المسلم على العبادة بالمعنى الضيق بل إن الإسلام هو طريق الحياة للفرد والمجتمع والدولة). ومن بحوثه ومؤلفاته التي نشر بعضها باللغة العربية مثل: فقه الدعوة، اختاروا أحد السبيلين، المرأة المسلمة وحقوقها، الثورة الاندونيسية.

وقد انتقل إلى رحمة الله يوم (١٥ شعبان ١٤٤١هـ الموافق ٥ / ٢ / ١٩٩٣ م) في مدينة جاكرتا، رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

## ❖ وصايا طبية

### الطموح والصحة النفسية

انتشرت في عصرنا الأمراض النفسية وتفرعت، وأنشئ لها العديد من المصحات والمستشفيات، وتحرص فيها الأطباء والخبراء، وصرفت على العقاقير البلايين من الدولارات. والحقيقة أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الاضطرابات النفسية

والأمراض العضوية التي تتمكن من جسم الإنسان . فالتوتر العصبي والقلق والاكتتاب والأرق كثيراً ما تعكس على القلب بمختلف الأدواء من ارتفاع في ضغط الدم إلى مرض في شرايين القلب التاجية ، أو اضطراب في ضربات القلب . وربما انعكست تلك الاضطرابات النفسية على المعدة ، فإذا المعدة قد تقرحت ، وإذا القولون قد تشنج وسبب الألم . وقد يسقط بعض المصابين بالاكتتاب فريسة لتعاطي المسكرات أو المخدرات . ولا شك أن الصائم يعيش في ظل أجواء روحانية مشبعة بالثقة والإيمان . والتزام الصائم بالامتناع عن الطعام والشراب وشهوات الجسد ، يقوى الإرادة ، و يجعله قوياً في مواجهة مشاكل الحياة ومن ثم تمتلئ نفسه باليقين والرضا ، وتحف عنه وساوس النفس والأوهام . ويجد الله تعالى دائماً إلى جواره فيركن إليه . وحين يستطيع الصائم الوصول إلى تلك الدرجة بعبادته وصلاته وقراءته للقرآن ، يكون قد وصل إلى بر الأمان ، وحينئذ تقل الشكوى وتخف أعراض المرض ، حتى إن باحثين من الأردن وجدوا انخفاضاً كبيراً في معدل حدوث محاولات الانتحار في شهر رمضان قال أحمد شوقي : " الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، وكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، ويكسر الكبر ، ويعلم الصبر ، ويسن خلال البر ، إذا جاء من ألف الشبع ، وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع ، والجوع كيف أنه إذا لدع " .

## ♦ تربويات ♦

### بيت بلا مكتبة

جعلت البيوت للمبيت فيها والإحساس بالراحة والسعادة والطمأنينة وفي تخطيط كافة البيوت يعتبر المطبخ جزءاً رئيسياً وهاماً في التصميم بينما لا تأخذ مكتبة البيت عشر ما يأخذ المطبخ فذاء الروح قد تقرز أمام تضخم غذاء الجسد فكيف سيخرج من الجيل علماء وباحثون؟ وكيف ستترتقى نساء الأمة إذا بقيت محصورات في حدود الاهتمامات الأرضية وقيل: (بيت بلا مكتبة فيه لا تخطب بناته) فهل انتبهت الأسر الناشئة لتأسيس مكتبات منزلية وجعل ذلك من أسس تنظيم بيت المستقبل

## أخذ الرجال

فتحوا باب الزنزانة الكبيرة، وألقوه جثة مدماء، ثم أغلقوا الباب خلفهم وخرجوا كالوحش الكاسرة. حف الأطباء الثلاثة نحوه، فقد كان معنا طبيبان، وطالب في السنة الأخيرة من كلية الطب، وكانت قد سبقتهم إليه، وبدؤوا يعالجوه، وكانت اسمعه يتمتم بكلام حسبته نوعاً من الهذيان، نتيجة التعذيب الشديد الذي تعرض له. كان في الثمانينيات من العمر، قصيراً، نحيفاً، ذا شعر خفيف أبيض، ولحية بيضاء، وكان وجهه شاحباً، والدماء تسيل من قدميه، وهناك آثار لكمات على وجهه.

تبينت بعض الكلمات التي يلووها لسانه، وإذا هي كلمات قرآنية، لا يفتر لسانه عنها. نام الشيخ العجوز، ولكن لسانه لم يهدأ، وكان أنينه يقطع نياط القلوب.

ترى.. .. ماذا يمكن لهذا الرجل العجوز أن يفعل، حتى يذيقوه هذا العذاب؟ ساد الزنزانة الكبيرة صمت رعيب، فلا تسمع حس أحد من المساجين المحشورين في تلك الزنزانة. فتح عينيه بعد إغفاءة ساعة، وسأل:

- أين أنا؟ من أنت؟  
ثم انفجر باكياً وهو يصبح:  
مظلوم، والله العظيم مظلوم.. حرام عليكم يا ناس، عندي أيتام أربعمائة، ولا أملك غير هذا الدكان.. يا سيدى أنا متنازل لكم عن الدكان، فقط أخرجني من هذا السجن.. خذ الدكان وما فيه، واتركني لأسعى على الأيتام.. حرام عليكم.. حرام.. وأجهش في البكاء..  
قلت له: احتسب ذلك عند الله يا عمي.

قال: والأيتام؟ عندي ستة أيتام أربعمائة.. وسوف يعتدي المجرم على أمهم، بنتي.. يريد أن يأخذ الدكان، ويلوث شرف البنت، وعندما هددته بأن أشكوه إلى رئيسه، لفق على تهمة أنا، والله، منها بريء.. بريء..  
ثم قال لي:

دعني أكمل وردي.. نسيت آخر آية كنت أقرؤها من سورة التوبية، عندما أغمي على تحت التعذيب.. على أي حال، لا يهم، سأعيد قراءة سورة التوبية من جديد.

وانطلق لسانه يدور في فمه، وشفاته تتحرّك، ولا نفهم إلا بعض الكلمات والحراف.  
كان معنا حافظ للقرآن الكريم، هو طالب الطب عبد الرحمن.. ناديه، وطلبت منه أن يكون إلى جانب هذا الرجل، يعيشه على قراءة وردة..

ولكن عبد الرحمن ما لبث أن عاد إلى وهو يقول:  
هذا الرجل عجيب، يحفظ القرآن، ويتلوه بسرعة لا تستطيع مجاراته فيها.  
جيء بالغداء، وكان مرقة فيها حبات من الفاصلوليات البيضاء اليابسة، وبضع عظمات فيها من اللحم ما يكفي لشخص واحد،  
يريدون أن توزع على تسعين سجيناً.. قلت لهم:

- دعوا اللحم والفاصلوليات للحاج محمد..

لم يكونوا بحاجة إلى طلبي هذا، فقد كانوا من المروعة فوق هذا بكثير..  
بعد الغداء تابع الحاج محمد ورده، وأنهاء مع صلاة العشاء.

سألته عن حاله، فقال:

- الحمد لله أني أنهيت ختم القرآن.

- ختمت القرآن؟

- نعم.. في كل يوم أختم القرآن.. منذ سبعين سنة وأنا أختم القرآن العظيم يومياً، والله الحمد.  
- تحفظ القرآن من سبعين سنة؟

- الحمد لله..

- كم كان عمرك؟

اعتدل، وهو يتاؤه ويتشنئ من شدة الألم، في جلسته وقال:

- أرجو أن تسمعوا حكايتي، قبل أن أموت، لعلها تثير لكم الطريق.  
وتقارب المساجين ليسمعوا كل كلمة يقولها الحاج محمد:

- كنت في الصف الخامس، يعني كان عمري اثنى عشرة سنة، عندما توفى والدي رحمة الله.  
- رحمة الله.

- أرسلت إلى أمي، رحمة الله، ابن الجيران، ليبلغني وفاة أبي.. تركت المدرسة وعدت مسرعاً إلى البيت، وأنا أبكي.. استقبلتني أمي ببراءة جاش، وأخذتني إلى الغرفة، وأغلقت الباب خلفها، وأجلسستني أمامها، وقالت لي، وهي تمسح دموعها بمنديلها

الأبيض:

- اسمع يا ولدي يا محمد.. مات أبوكاليوم بالسكتة القلبية، وترك خلفه رجلاً اسمه محمد، يعني أنت، وثلاث بنات، وأمهن..  
أنت الآن رجل البيت.. هل تفهم؟  
نظرت إليها، وأنا أشرق بدموعي، وقلت: أفهم.

قالت: سوف يحملون أبيك إلى القبر.. لا أريدك أن تظهر لأحد ضعفك.. كن قوياً يا ولدي.. لا أريد أن أراك تبكي أمامي، ولا  
أمام أخواتك، ولا أمام أممك وأخوالك، ولا أمام الناس.. عندما تخلو لنفسك ومع ربك، فابكِ وحدك.. أغلق الباب  
عليكِ، وابكِ ما شئت، أما أمام الناس، فلا.. فلا.. هل تفهم؟  
- أفهم يا أمي.

- بعد العودة من الدفن، نتابع الحديث.. قم لحضور تجهيز أبيك.  
وبعد الدفن، جلست أمماً والدتي التي كانت تتحدث بصرامة:  
- هل راك أحد تبكي؟  
- نعم.. عندما أنزلوا أبي إلى القبر، لم أملـك نفسي، فبكـيت بصـمت.

- أحسـنت.. ولكن لا تعد إلى البـكاء أمـام أحد بـعد الآـن، فقد مـات أبوـكـ، رحـمه اللهـ، وهو الآـن بين يـديـ أـرحمـ الرـاحـمـينـ.. وـهـوـ الآـنـ  
في روضـةـ من رـيـاضـ الجـنـةـ، يـاـذـنـ اللهـ الـكـرـيمـ، فأـبـوكـ كانـ منـ أـهـلـ اللهـ، منـ أـهـلـ الآـخـرـةـ، لمـ يـظـلـمـ أحدـ، لمـ يـأـكـلـ مـالـ أـحـدـ، لمـ يـعـتـدـ  
عـلـىـ أـحـدـ، كانـ دائـماـ مـظـلـوـمـاـ، وـلـمـ يـكـنـ ظـلـمـاـ فيـ يـوـمـ مـنـ الأـيـامـ.. كـانـ كـرـيمـاـ، وـكـانـ شـجـاعـاـ، وـكـانـ صـاحـبـ شـهـامـةـ وـنـخـوةـ.  
وـقـدـ مـاتـ فـجـأـةـ، وـلـمـ يـتـرـكـ لـكـ وـلـنـاـ وـصـيـةـ، وـلـوـ عـرـفـ أـنـ سـيـمـوـتـ فيـ عـزـشـبـابـهـ، لـكـتـبـ لـكـ وـصـيـةـ، وـلـأـوـصـاكـ بـمـاـ أـوصـيـكـ بـهـ الآـنـ..  
لـأـوـصـاكـ بـأـنـ تـكـونـ مـنـ حـفـاظـ الـقـرـآنـ، وـلـكـ.. يـاـ حـسـرـتـيـ عـلـىـ الـعـلـمـ، لـنـ تـسـتـطـعـ اـذـهـابـ إـلـىـ المـدـرـسـةـ بـعـدـ الـيـوـمـ، فـأـتـ مـسـؤـولـ  
عـنـ أـربعـ حـرـيمـ.. عـنـ أـمـكـ، وـعـنـ أـخـوـاتـكـ التـلـاثـ، وـلـمـ يـتـرـكـ أـبـوكـ سـوـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ.. كـانـ قـدـ جـمـعـ مـبـلـغاـ مـنـ مـالـ لـيـحـجـ بـهـ،  
وـلـكـ جـارـنـاـ الطـيـبـ الحاجـ مـروـانـ منـعـهـ مـنـ ذـلـكـ.. نـصـحـهـ أـنـ يـشـتـريـ هـذـاـ الـبـيـتـ لـنـعـيـشـ فـيـهـ، وـأـقـنـعـ أـبـاكـ أـنـ فـرـيـضـةـ الـحـجـ تـؤـدـيـ  
عـلـىـ التـرـاخـيـ، وـسـتـرـ الـأـهـلـ بـشـرـاءـ بـيـتـ أـوـلـيـ.

لـمـ يـكـنـ مـعـ أـبـيـكـ مـاـ يـكـفـيـ لـشـرـاءـ الـبـيـتـ، فـبـعـتـ مـاـ عـنـدـيـ مـنـ ذـهـبـ، وـاستـدانـ مـنـ الـحـاجـ مـرـوـانـ مـبـلـغاـ، وـاشـتـرـىـ لـنـاـ هـذـاـ الـبـيـتـ،  
فـنـحـنـ مـسـتـورـونـ إـنـ شـاءـ اللهـ، وـنـسـتـطـعـ أـنـ نـعـيـشـ عـلـىـ الـخـبـزـ وـالـمـاءـ، وـلـاـ نـظـهـرـ بـمـظـهـرـ الـضـعـفـ أـمـامـ أـحـدـ.. هلـ تـفـهمـ مـاـ أـقـولـ يـاـ  
ولـدـيـ؟

- نعم يا أمي.

- انتبه يا ولدي.. سيأتي العزّون اليوم بعد صلاة المغرب.. كن رجلاً في تصرفك معهم.. تذكر ما كان يفعل أبوك، رحمة الله، وافعل مثله.. قلده في حركاته وسكناته وكلماته.. استقبلهم مبتسماً راضياً بقضاء الله وقدره، وودّهم كذلك، وإذا أراد أحد منهم أن يعطيك شيئاً، فاعتذر بلباقة، ولا تقبل هدية أو أي شيء من أحد.

- حتى من أعمامي؟

- حتى من أعمامك وأخوالك.. احذر أن تضعف أمامهم، فأنت رجل، تذكر أنك رجل يا ولدي..  
- أمرك يا أمي..

وهكذا كان.. رفضت قبول أي شيء من أعمامي وأخوالي، ومن الحاج مروان، صديق والدي رحمة الله، وفرحت أمي بموقفي، فقد كانت تراقبني وأنا لا أدري.

قالت لي أمي في الصباح:

- انتهى العزاء، وسوف تذهب إلى دكان الحاج مروان، وتقول له: إن أمي تستطيع أن تخيط ما تريده من الثياب، وإنك سوف تأخذ الأقمشة من عنده، وتعيدها إليه مخيطة، لقاء الأجر الذي يراه.

قال لي الحاج مروان: والمدرسة؟  
قلت: تركتها.

قال: لا يجوز، فأنت تلميذ شيط، ومجتهد، وأنت الأول في صفك.

قلت: انتهى الأمريا عمي.. هكذا قررت أنا وأمي..

قال: سوف أتحدث إلى أمك، وأنا مستعد للتدريس على حسابي حتى تصير حكيمًا يعني طبيباً.  
قلت له: اتخذنا القرار، ولا نرجع عنه.  
فحولق واسترجع، ثم قال:

- أرجو أن تنقل كلامي إلى أمك، فإذا لم تقنعن، فإني أرجو أن تعمل معي في دكتاري، وبالأجرة التي تكريكم.  
- بل بالأجرة التي يأخذها أمثالى من الأولاد. وهكذا كان، صرت أعمل، وأحفظ القرآن.. كان الحاج مروان حافظاً للقرآن، واستطعت أن أحفظ القرآن في أقل من سنة، ومنذ ذلك الحين، وأنا أختم القرآن الكريم في كل يوم ختمة، والله الحمد، والأمي وأبي، وللأحاديث الرحمة، فقد كانوا السبب في حفظي القرآن الكريم، وكان للحاج مروان، رحمة الله، الفضل في هذا الورد اليومي، فقد كان يختتم القرآن يومياً، ومنه أخذت هذا الورد.

## اكتشاف الذات

### ضياع الهدف الأسمى

نحن المسلمين نملأ أشياء كثيرة، تفقدناها أمة كثيرة، ومن أهم ما نملأه وضوح الهدف الأسمى من هذه الحياة، حيث إن كل مسلم ولو كان ضعيف الالتزام ينظر إلى النجاح الدنيوي على أنه لا يشكل نهاية المطاف، ويظل ينظر إلى الفوز برضوان الله تعالى على أنه خاتمة المنى وهدف الأهداف.

لكن لا بد من أن نقول أيضاً: إن الناس باقون اليوم يسابقون جياداً لا تسبق، فهم يريدون الاستحواذ على أكبر قدر من المنافع المادية، وبعضهم ينال من أجل تأمين ضروريات العيش، وفي حالة هؤلاء وهؤلاء يكون الذهن مشغولاً، بمتطلبات الحياة اليومية وهموم الأنشطة الآتية، ومع هذا الانشغال يغيب الهدف الأسمى عن الوعي، أو يصبح إدراكه يتم بطريقة رتيبة، وفي كلتا الحالتين يفقد الهدف قدرته على التحرير على العمل الصالح، كما يفقد قدرته على الردع عن الموبقات، وقدرته على تنظيم ردود الأفعال. نحن في أمس الحاجة إلى أن نمنح أنفسنا وقتاً للتبصر فيما آلت إليه أحوالنا الشخصية. الهدف من التبصر هو أن نكشف التراجعات والثغرات التي حصلت لدى كل واحد منا، إلى جانب العمل على جعل كل أهدافنا مهما كان نوعها عبارة عن وسائل، تساعد على كسب رضوان الله تعالى وهذا يتم من خلال الالتزام بأمر الله تعالى في المنشط والمكره، ومن خلال استحضار النية الصالحة عند كل عمل نريد القيام به.

## خواطر إلى ولدي

### كن متفائلاً

إن صناعة المستقبل لا تخرج إلا من إنسان متفائل يحب الحياة، فتمضي به خطواته قدماً نحو النجاح، لا يعرف معنى للتراجع، لا يعرف الإحباط ولا التشاؤم، يتقن التعلم من التجارب، حتى يصبح معنى جديداً للحياة.

## حدث في رمضان

### [ارهاب [مدعوه]

من أكتوبر ٢٠٠٤ م / من رمضان ١٤٢٥ هـ استشهاد ١١٠ فلسطينيين بينهم ٣٠ طفلاً وإصابة ما يزيد عن ٤٠٠ فلسطيني نصفهم من الأطفال خلال عملية اجتياح واسعة لشمال قطاع غزة استمرت ١٧ يوماً، وسمتها إسرائيل " أيام الندم ". وقد طرح للتصويت في مجلس الأمن الدولي، قرار يلزم إسرائيل بأن توقف عملياتها العسكرية في قطاع غزة فوراً، لكن الولايات المتحدة أحبطت المصادقة على القرار بإعلانها الفيتو.

﴿ وَقَيَضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ ﴾

﴿ وَقَيَضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا حَلَفُهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمْ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسَانِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِيرِينَ ﴾ (فصل: ٢٥) ﴾

تتحدث الآية عن سيطرة قرناء السوء على أصحابهم، وإعوانهم لهم، حيث يتمكنون منهم، ويزيّنون لهم الباطل، ويدعونهم إلى أن يعيشوا حياتهم بحيوانية، ويوهّمونهم أنهم على خير، ولا يكتشف هؤلاء المخدوعون المغرورون أنهم خاسرون إلا في آخر الأمور، وبعد فوات الأوان ..

ومعنى "قيضنا": سخروا وهيأنا ومكنا، والتقييض فيه معنى الملزمة والتمكين، والتقييض هو قشرة البيضة، التي تحيط بها وتحفظها، وسميت تلك القشرة قيضاً لأنها ملزمة لها ومحيطة بها، ويضرب بها المثل في الملزمة والسيطرة. يقال: تمكّن منه واستولى عليه استيلاء القبيض على البيض. أي: لازمه كملازمة القشرة للبيضة.

والقرناء جمع قرين، والقررين هو الصاحب والصديق والخليل والملازم، وسمي قريناً من الاقتران، والاقتران هو الاجتماع والالتقاء والملازمة .. فالقررين هو الذي لا يفارق صاحبه، ويلازمه في حركاته وتنقلاته ..

والقرناء هم أصدقاء السوء، الذين يغوغون ويضللون أصحابهم، ويبعدونه عن العبادة والطاعة والصلاح والخير ..

وإذا كان المؤمن مع الله فإنه يحميه من قرناء السوء، ويوفقه لحسن عبادته وذكره وشكّره وطاعته، ويوجهه إلى حسن الاستفادة من وقته والاستمتاع ب حياته ..

وإذا ابتعد انسان عن طاعة الله سيطر عليه قرناء السوء، وإن البديل عن الأخلاص المؤمنين هم قرناء السوء، لأن الإنسان لا بد له من قرين ملازم له، فإذاً أن يكون قرين خير وهدى، يأمر صاحبه بالخير، ويحثه على العبادة، ويدركه بالطاعة، وأما أن يكون شيطاناً خبيثاً فهو له قرين، وإنهم ليصدّونهم عن السبيل ويعسّبون أنهم مهتدون،

﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ الْسَّبِيلِ ﴾

﴿ وَتَخَسِّسُونَ أَنَّهُمْ مُهَتَّدُونَ ﴾ (الزخرف: ٣٧ - ٣٨)

ومعنى: "من يعش عن ذكر الرحمن": من يتوقف عن ذكر الله، لأن أساس العشو هو الضعف، يقال: فلا يعش بصره. أي: بصره ضعيف فلا يكاد يرى .. وكل من توقف عن ذكر الله يدفع الثمن غالياً وهو استيلاء الشيطان عليه، وتمكنه منه، وكوته

قريناً ملازماً له، يلزمه ملزمة، القيض للبيض! وليس له شيطان واحد وإنما له مجموعة من الشياطين، يغوغونه ويضلونه:

﴿ وَقَيْضَنَا لَهُمْ فُرَنَّاءٍ فَرَيْنَوْا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ ﴾

ويندم الخاسرون القيامة على ملزمة قرينه الشيطان له، حيث سيقول له: «يا ليت بيني وبينك بعد المشرقيين فبئس القرىن؟ .. والخسارة هي النتيجة الحتمية لكل من اتخذ الشيطان قريناً، حيث سيعذب معه في نار جهنم قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَكُنْ أَشَيْطَنْ لَهُ فَقِرِنًا فَسَاءَ قَرِنًا ﴾ ( النساء: ٣٨ )

## ◆ أحاديث نبوية ◆

### من أجل البصر

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رجلاً أطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحر في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم مدرأة يحك بها رأسه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لو علمت أنك تنظر لطعنت بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر" الترمذى واسناده صحيح.

المدرى: عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض وهو يشبه المسلة يقال مدرت المرأة سرحت شعرها، وقيل مشط له أسنان يسيرة .. يبين لنا هذا الحديث أدباً من الآداب المهمة في علاقاتنا الاجتماعية. وهذا الأدب هو الاستئذان قبل الدخول على البيت سواء كان بيتك أو بيت غيرك، فإن كان بيتك فالاستئذان قبل الدخول على أهلك لأنك إن لم تستأذن فقد تراهم في هيئة لا تسرك وأما بيت غيرك فمن باب أولى لثلا يقع بصرك على الحرام.

ولابد لنا أن نعلم هذا الأدب لأبنائنا منذ الصغر حتى يتأصل هذا الأدب في أخلاقهم.

وكذلك لابد أن نذكر أنه كان من خلقه عليه السلام في الاستئذان أنه كان لا يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن يتوجه لليمين أو لليسار، حتى لا يقع نظره على الحرام.

## ❖ فقهيات الصيام

### نعرف الصيام وحكمه

بداية يوم الصوم ونهايته

لا خلاف بين العلماء في أن الصيام يبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس لقوله تعالى:

﴿وَأَنْتُمْ مَا كَسَبْتُ إِنَّكُمْ وَكُلُّ أُنْثَىٰ حَتَّىٰ إِذْنِنِي لَكُمْ أَخْيَضُ الْأَبْيَضَ مِنْ الْحَبْطِ الْأَسْوَدِ مِنْ

﴿الْفَجْرِ ثُمَّ إِيمَانُ الصِّيَامِ إِلَى الظَّلَلِ﴾ (البقرة: ١٨٧)

وها هنا بعض القضايا تحتاج إلى بيان:

الفجر فجران كما بينت أحاديث النبي ﷺ: أحدهما الفجر المستطيل والثاني الفجر المستطير، أما الفجر المستطيل فهو شعاع يصعد بشكل طولي ثم يختفي ويسميه بعض الفقهاء الفجر الكاذب، وأما الفجر المستطير فهو البياض الذي ينتشر في الأفق ومعه أوائل الحمراء فهذا هو الفجر الصادق وهو الذي تتعلق به الأحكام من وجوب بدء الصيام وجواز صلاة الفجر.

مضت السنة أن يؤذن للفجر أذاناً، وكان للنبي ﷺ مؤذنان هما بلال وعبد الله ابن أم مكتوم، والأذان الذي تتعلق به الأحكام هو الأذان الثاني كما بين النبي ﷺ، وإن كان الناس في زماننا يسمون الأذان الأول أذان الإمساك إلا أنه لا يجب الإمساك عنده وإنما الاستعداد للإمساك ويدل على ذلك هذان الحديثان: "إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم" (١٥)، "لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق" (١٦).

الرؤبة المعتبرة للبياض المستطير الأفقي هي رؤيتها في الأوضاع العادلة في الفلاة والصحراء، أما في المدن المضاء فإن غلبة أنوار الكهرباء تمنع إدراك الفجر عند طلوعه لذلك ينبغي الحذر من تأخير الإمساك بحججة عدم الرؤبة، ويمكن الاعتماد على الإمساكيات والتقاويم المتداولة، أو الاعتماد على الأذان الثاني حيث وجد.

لا يجوز الأكل بعد الفجر بحال من الأحوال، ومن أفترى بذلك فقد فرط وأفسد صيام الناس، وإذا ورد حديث يوهم جواز ذلك فينبغي أن يفهم في ضوء الكتاب والسنة التي لم يختلف عليها أحد من العلماء.

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ "إذا سمع أحدكم النداء والإماء على يده فلا يدعه حتى يقضى حاجته" (١٧). يظن بعض الناس أن هذا دليل لجواز الأكل بعد الفجر وهذا غير صحيح، لأن عبادة الصوم ضبطت في بدايتها ونهايتها، وتعليق الإمساك هنا على قضاء الحاجة يعني ذلك، إذ إن الناس يتفاوتون في حد الشبع وقضاء الحاجة، ثم إن الآية أباحت الطعام والشراب في ليل رمضان إلى غاية ينتهي عندها

وفهم الحديث على ظاهره يبطل هذه الغاية، ثم إن النبي ﷺ قد أكَّد هذه الغاية بقوله: "حتى يؤذن ابن أم مكتوم" فما فائدة ذكر الغاية إذا كان يجوز الأكل بعدها؟ ولذلك فإن هذا الحديث محمول على النداء الأول وبذلك يكون متفقاً تماماً مع ما دلت عليه أحاديث النبي ﷺ السابقة "إذا أذن بلال فكلوا وشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم" (١٨) .. وحمل الحديث على هذا أولى من معارضة دلالة الآية والأحاديث وتعریض عبادة الناس للفساد. والله أعلم.

مع أننا دعينا إلى تعجيز الفطر إلا أنه ينبغي التأكيد من غروب الشمس قبل الفطر، ولا يكفي أن تغيب عنا الشمس بسبب حاجز أو ساتر أو جبل إذا كان أثر الشمس يرى في الجهة المقابلة والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: "إذا أقبل الليل من ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا وغابت الشمس فقد أفتر الصائم" (١٩).

فقد علق النبي ﷺ الفطر على غياب الشمس مع فقدان أثرها في الجهة المقابلة وهي جهة الشرق. ويؤكد ما جاء في الرواية الأخرى "إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا .. وأشار بيده نحو المشرق.. فقد أفتر الصائم" (٢٠).

﴿ حَتَّىٰ يَبْيَّنَ لَكُمُ الْخِيطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجَرِ ﴾ (البقرة: ١٨٧)

## وصایا طبیة

### الصداع والصوج

الصداع في رمضان شكاية شائعة، وله أسباب عديدة منها السهر وقلة النوم، والحرمان من قهوة الصباح والشجاير، عند من كان معتاداً عليها، والجوع، والإفراط في الجهد في يوم ما، وغيرها. ويزداد الصداع عادة في آخر النهار. وإذا ما ترافق الصداع بهبوط ضغط الدم فقد يكون الصداع شديداً، وربما يحدث الغثيان قبل الإفطار. وقد ينجم الصداع عن الضغوط النفسية والتوتر العصبي .. أو عن روماتيزم في عضلات الرقبة .. أو عن الشقيقة أو عن أمراض أخرى كأمراض العيون أو الأسنان، أو التهاب الجيوب الأنفية، أو ارتفاع ضغط الدم.

ولتجنب حدوث الصداع في رمضان ينبغي تخفيف القهوة والشاي تدريجياً قبل أسبوع أو اثنين من بداية رمضان، إلا أنه يمكن

(١٥) متفق عليه. (١٦) الترمذى. (١٧) أبو داود. (١٨) النسائي. (١٩) متفق عليه. (٢٠) مسلم.

تناول القهوة أو الشاي الخالية من الكافيين .

وينبغي التأكيد على التخفيف من التدخين قبل رمضان ، عسى أن يتسمى لهؤلاء المدخنين التوقف عن التدخين نهائياً في رمضان . ولا ينبغي أن نغفل أثر السهر في حدوث الصداع والإعياء في نهار رمضان ، ولهذا ينبغي تجنب السهر قدر الإمكان ما لم يكن في عبادة وطاعة لله تعالى . وعليينا أيضاً أن نحرص علىأخذ قسط كافٍ من النوم لكي تنتهي في رمضان مثلما تنتهي في غير رمضان !.

## ◆ تربويات

### نحرير أم نجرير ؟؟؟

تراها في المصنع تعمل وتمسح حبات عرقها الممزوجة بدموع عينيها فتلوك هي الحرة وتلمسها في المنجم الخانق تبحث عن رغيف خبزها فتلوك هي الحرة، وبيدها مكنسة تنظف بها الشوارع فتلوك هي الحرة، وربما جمعت القمامات من الأزقة لأنها حرة ووقفت أمام الجمهور على الشاشة الصغيرة وإناملها الرقيقة تشير إلى أجمل الأحداث لأنها حرة، لأنها حرة لم تحترم جدتها التي كانت تستر جسدها حتى ولو كانت بوذية فتركـت ثلاثة أرباع ما كانت ترتدي جدتها لأنها حرة، وتناسـت ذاكرتها اللوحـات الـقديمة والأـفلام الوـثائقـية التي لم تـعرف فيها المرأة سابقاً العـري المـخلـل فيـ الأرضـ قـاطـبةـ .  
لقد أصـفتـ للـذـينـ حـرـرـوـهـاـ وـلـمـ تـدـرـ الـمسـكـيـنـةـ آـنـهـمـ جـرـرـوـهـاـ وـأـخـالـهـاـ لـاـ تـدـرـيـ أـهـيـ عـصـرـيـةـ أـمـ مـعـصـورـةـ .

## ◆ إني صائم

والصوم جنة من النار .. كما صـحـ عندـ النـسـائـيـ أنهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قالـ :ـ "ـ مـنـ صـامـ يـوـمـاـ فيـ سـبـيلـ اللهـ ؛ـ بـاعـدـ اللهـ منهـ جـهـنـمـ مـسـيـرـةـ مـائـةـ عـامـ" .. وـصـحـ عـنـ التـرمـذـيـ أنهـ قـالـ :ـ "ـ مـنـ صـامـ يـوـمـاـ فيـ سـبـيلـ اللهـ ،ـ جـعـلـ اللهـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ النـارـ خـنـدقـاـ كـمـاـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ" ..

ويـدخلـ الصـائـمـونـ يـوـمـ الـقيـامـةـ إـلـىـ الـجـنـةـ مـنـ بـابـ الـرـيـانـ .. وـهـوـ بـابـ لـاـ يـدـخـلـ مـنـهـ إـلـاـ الصـائـمـونـ .. فـإـذـاـ دـخـلـ آـخـرـهـمـ أـغـلـقـ ..  
وـمـنـ دـخـلـ مـنـهـ شـرـبـ .. وـمـنـ شـرـبـ لـمـ يـظـلـمـاـ أـبـداـ ..

## اكتشاف الذات

### الابنهاج بالموجود

جزء كبير من متع الحياة يتعلق إدراكه بـ **سعة الخيال ورضا النفس ونوعية الرؤية** التي نصوّغها لما هو موجود، وما هو مفقود. إن من السهل على الإنسان أن يعيش في وسط غني جداً بالمرفهات، وهو يشعر بالشقاء والحرمان، ومن السهل أيضاً أن يفرج المرء ويغتبط بأشياء صغيرة يجدها بين يديه، حيث إنه يحمد الله عليها، ويظن أن نيلها كان عزيزاً وصعباً، ولكن الله تعالى هيأها.

هل تلاحظون أن معظممنا يظن أن ما لدى غيره من أنواع المتع، هو أفضل مما لديه، كما أنه يظن أن ما هو قادم من الأيام سيكون أفضل مما هو حاضر، وسيشهد فيه من المباحث والمسرات ما لا عهد له به؟ وتمضي أيام وتأتي أيام فإذا ما كنا فيه صار عبارة عن ذكريات جميلة، وما كان ترجو منه الكثير لم يكن إلا شيئاً عادياً. هكذا نجد أن معظم الناس يقضون الشطر الأول من حياتهم في اشتئاء الشطر الثاني، ويقضون الشطر الثاني في الأسف على الشطر الأول!! ولو أننا تدبّرنا أمراً على نحو جيد لوجدنا مئة طريقة للتمتع بالأشياء القليلة التي بين أيدينا، وصَدَحْنا بالحمد لله والثناء عليه. فرح الوعي وفرح القلب والإشراق الروحي، يتعلق بطريقة رؤيتنا للأشياء أكثر من تعلقه بجوهر الأشياء وطبيعتها، وهذا يعني أن السرور متاح لمعظم الناس، ولكن بشرط القناعة والإكثار من ذكر النعم التي أفاءها الله تعالى علينا.

## خواطر إلى ولدي

### اجعل من الثقافة صديقاً ...

تنقل بين صفحات الكتب، وادخل باب الثقافة المفتوح، وعش مع ما تحب من قصة أو مقالة أو خبر...، اقرأ وتعلم واسأل، أمسك بقلمك وعبر، تحدث وناقش وابحث، لا ينتهي يومك دون أن تزداد فيه معرفة، ثم اهدا واسكن وملم تلك المعرفة ووظفها فيما ينفع، عندها ستحتل نفسك ثقة، وسيأتي غدك مشرقاً، فلا غد ملء لا ثقافة له.

## ❖ حَدَثَ فِي رَمَضَانَ

### اسلام جرير بن عبد الله البجلي

أسلم بعد نزول المائدة، وكان إسلامه في رمضان في السنة العشرة للهجرة، وكان قدومه ورسول الله ﷺ يخطب، وكان قد قال في خطبته: (إنه يقدم عليكم من هذا الفجر من خير ذي يمن، وإن على وجهه مسحة ملك). فلما دخل نظر الناس إليه، فكان كما وصف رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك فحمد الله تعالى. ويروى: أن رسول الله ﷺ لما جالسه بسط له رداءه وقال: (إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه).

## الإسناد من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

### جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

الأعمال السيئة والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس	الأعمال الصالحة (البر حسن الخلق)
<input type="checkbox"/> التمادي في ارتكاب صغائر الآثام	<input type="checkbox"/> الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين
<input type="checkbox"/> متابعة النظر في الفواحش وقواتها	<input type="checkbox"/> قراءة القرآن
<input type="checkbox"/> أخذ أموال الناس بالباطل	<input type="checkbox"/> الاحسان
<input type="checkbox"/> كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس	<input type="checkbox"/> الكلمة الطيبة
<input type="checkbox"/> تعطيل مصالح العبد وحقوقهم	<input type="checkbox"/> الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
<input type="checkbox"/> الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.	<input type="checkbox"/> الدعاء والذكر
	<input type="checkbox"/> غض البصر عن ما حرم الله
	<input type="checkbox"/> النصيحة والاخلاص في الدعوة
	<input type="checkbox"/> ملازمة مجالس الذكر
	<input type="checkbox"/> الصدقة
	<input type="checkbox"/> زكاة المال
	<input type="checkbox"/> بر الوالدين

## ﴿ قبسات قرآنية ﴾

﴿ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ ﴾

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاهُ بَيْنُكُمْ وَتَكَابُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ كَمَثْلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَبْيَحُ فَتَرْهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ أَنَّهُ وَرِضُوانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (الحديد : ٤٠)

تحذّثنا الآية عن طبيعة الحياة الدنيا، وعن سرعة زوالها وانقاضها لذاتها، وعن قيمتها بالنسبة للأخرة، وتدعونا إلى عدم الاغترار والانخداع بها، فما هي إلا "متاع الغرور".

الحياة الدنيا تقوم على اللعب واللهو والزينة، والتفاخر بين الناس، والتکاثر في الأموال والأولاد، هذا عند أصحاب هذه الدنيا، الذين تقوم حياتهم ورسالتهم على هذه الأمور التافهة .. وإنك يا طالب الآخرة تتعجب عندما تنظر إلى أعمال واهتمامات أصحاب الدنيا .. إنك تراهم صغاراً في أفكارهم وعقولهم، وصغاراً في رغباتهم وتوجهاتهم، وصغاراً في اهتماماتهم وأعمالهم وشواغلهم، وصغاراً تافهين في صراعهم وتنافسهم، وصغاراً في تکاثرهم وتفاخرهم .. إنهم كالأطفال الذين يلهون ويلعبون، ويفرجون ويحزنون، ويضحكون ويبكون .. وحياتهم تقوم على التفاخر والتراحم، والتکاثر في الأموال والأولاد، والتباھي بالأزياء والمتلکات .. هذا كل ما عندهم، وهذا كل ما يشغل بهم وجوههم أفكارهم وأعمالهم !! .. وصدق فيهم رسول الله ﷺ عندما قال: "تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقدش ..".

وهذا المتعال الغار الخادع الذي يتنافسون ويتهالكون عليه، سرعان ما يزول ويلاشي، وعبرت الآية عن سرعة زواله بقوله تعالى:

﴿ كَمَثْلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَبْيَحُ فَتَرْهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ﴾ (الحديد : ٤٠)

فزينة الدنيا ومتاعها كمثل "دوره زراعية" قصيرة .. يأتي الغيث في الشتاء، وعندما يهطل على الأرض، ينبت به النبات، ويعجب هذا النبات أصحابه من المزارعين، ويبيح هذا النبات ويکبر في الربيع، وما أن يقبل الصيف حتى تراه مصفرأ، وما هي إلا أيام حتى يبس ويكون طعاماً .. وهكذا تنتهي حياة هذا النبات بهذه السرعة .. وحياة الناس المتکاثرين المتفاخرین ليست أطول من هذه الحياة .. ويعنى هذه الآية قوله تعالى:

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءً أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَكَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَصِرًا ﴾ (الكهف : ٤٥)

وليس معنى هذا أن لا نعيش الحياة الدنيا، ولا أن نتمتع بمعها وشهواتها المباحة، ولكن معنى هذا أن لا ننخدع بهذا المتع الغار، وأن نبقى أسرى له، وأن لا يسيطر على كل ما منحناه الله من مواهب وطاقات وقدرات .. معناه أن لا نطلب هذا المتع الفاني على حساب نعيم الآخرة الباقي.

المؤمن يستمتع بمتع الحياة الدنيا، ويقترب به إلى الله، و يجعله وسيلة للنعم المقيم في الآخرة، لكنه وهو يتمتع به لا ينسى أنه متع زائل، وأنه عما قليل سيغادره ويتخلى عنه، فيعمل للمرحلة التالية الباقية من حياته. وصدق الله القائل:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَيْكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسِكْ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْعِي الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧)

## ◆ أحاديث نبوية ◆

### معلم الناس الخير

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "إن الله وأملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" رواه الترمذى وإسناده صحيح.

عمل الخير أصل من الأصول التي دعا إليها الإسلام وهذا الحديث يبين لنا فضل معلم الناس الخير وأن للعالم فضل على العابد وذلك أن العالم تفعه متعدد لغيره أما العابد فتفعه يعود عليه وحده. ومن هنا استحق هذا المعلم دعاء أهل السماوات وأهل الأرض من الإنس والجن وكذلك الدواب في البر والبحر.

أنشد أبو الأسود الدؤلي:

فاطلب هديت فنون العلم والأدب  
نعم القرین إذا ما صاحب صحبـا  
لا تعدنـ به دراً ولا ذهباً

العلم زين وتشريف لصاحبـه  
العلم كنز وذخر لا تقاد لهـ  
يا جامع العلم نعم الذخر تجمـعه

## ❖ فقهيات الصيام

### سنن الصيام

إن من أهم سنن الصيام ما يلي:

#### أولاً: السحور:

والسحور هو أكلة السحر، كما بين النبي ﷺ، ويُسن تقريبه من الفجر ولكن لا يجوز بحال تأخيره عن الفجر الصادق، وقد جاء في فضله عن النبي ﷺ: "تسحروا فإن في السحور بركة" (٢١) .. وذلك لأنَّه يقوى على الصيام وينشط له، ويتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاة وقت تنزيل الرحمة وهو وقت السحر الذي ينبغي أن يحرص عليه كل مسلم.

وجاء في فضله عن النبي ﷺ: "فَصُلْ مَا بَيْنِ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحْرِ" (٢٢)، فالسحور خاص بهذه الأمة وميزة لها، وقد أجمع العلماء على استحبابه، وحتى لا يظن ظان أن المراد بالسحور أن يتناول المسلم أصناف الطعام والشراب، فإن النبي ﷺ يبيّن لنا أن سنة السحور تتحقق بشيء يسير، فقد روى عائشة أن النبي ﷺ قال لها "قربي إلينا الغداء المبارك" (٢٣) يعني السحور وربما لم يكن إلا تمرتين.

ولا تتحقق سنة السحور بأن يأكل الإنسان قبل أن ينام من الليل لأن الصحابة نقلوا لنا أن النبي ﷺ كان يقرب السحور من الفجر بل ربما تسحر بين الأذانين، فقد روى الشیخان عن زيد بن ثابت، قال "تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة، قال أنس بن مالك: قلت: كم كان قدر ما بينهما؟ قال: قدر خمسين آية"، وجاء في رواية: (فأتته بتمرة وإناء فيه ماء وذلك بعد أن أذن بلال - قال: يا أنس: انظر جلاً يأكل معي، فدعوت زيد بن ثابت فجاء فقال: إني شربت شريعة سوية، وأنا أريد الصيام فقال رسول الله ﷺ: وأنا أريد الصيام فتسحر معه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة).

وقد عرفنا من قبل أن أذن بلال هو الأذان الأول، وهذا يعني أن سحور النبي ﷺ وقع بين الأذانين.

#### ثانياً: تعجيل الفطر:

والمراد به تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب وقبل صلاة المغرب، وقد بينا في الحلقة الماضية وقت الإفطار ونبين هنا فضل تعجيل الفطر: فقد ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ قوله: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" وفي رواية: "لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر، لأن اليهود والنصارى يؤخرنون" (٢٤). فكانه اعتبر من علامات ظهور الدين وشائعاته مخالفه اليهود والنصارى في هذه القضية.

والذي دل على تعجيل الفطر قبل صلاة المغرب حديث أنس قال: "كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلى على رطبات فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء" (٢٥).

فيستحب للمسلم أن يفطر بهذه الكيفية وأن يُراعي هذا الترتيب ثم يصلى ثم إن كانت له حاجة إلى الطعام بعد الصلاة فلا حرج. وعلاوة على كون تعجيل الفطرنَسْنَة فإنه لا فائدة من تأخير الفطern عن المغرب لأن المسلم يكون قد أفطر حكماً لقول النبي ﷺ: "إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغابت الشمس فقد أفطر الصائم" (٢٦).

### ثالثاً: الدعاء عند الإفطار

الدعاء مشروع ومندوب في كل حين وخصوصاً في أوقات الإجابة، ويتأكد هذا في رمضان وعند الإفطار، ويكتفى ببيان أهمية الدعاء وفضله في رمضان أن تعلم أن الله تعالى ذكره في سياق آيات الصيام حيث قال:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُهُ دُعَوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيَسْتَحِبُّوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشَدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦) ذلك أن الصائم تزكي نفسه بالصيام فيكون أقرب إلى ربه وذلك أدعى للإجابة بإذن الله تعالى.

وقد بشرنا النبي ﷺ بـإجابة دعوة الصائم عند الإفطار حيث قال: "إن للصائم عند فطرنَسْنَةَ دُعَوَةَ مَا ترد" (٢٧)، وفي رواية "ثلاث لا ترد دعوتهن": الصائم حين يفطر، والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول رب: "وعزتي لأنصرتك ولو بعد حين" (٢٨). وقد ورد أن النبي ﷺ كان يقول إذا أفطر: "ذهب الظماً وابتلت العروق وثبت الأجران شاء الله" (٢٩).

## ❖ شخصيات دعوية ❖

### الزكيه محمد علال الفاسي

هو علال (أبو محمد علال) بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال ابن عبد الله بن المجنوب الفاسي الفهري. ولد بمدينة "فاس" بالمغرب سنة (١٢٢٨هـ - الموافق ١٩١٠م) وتتعلم بجامع القرويين حتى حصل على الشهادة العالمية عام ١٩٣٢م ونشأ نشأة عصامية جمع بين العلم الديني والحماس الوطني فهو زعيم وطني منذ كان طالباً، فعارض منح الفرنسيين استغلال ماء فاس، وعارضهم حين أصدروا الظهير البربرى لشق صنوف الأمة المغربية سنة ١٩٣٠م فاعتقلته السلطات الفرنسية وهو طالب في العالمية ونفتته إلى بلدة (نازة) ثم عاد بعد الإفراج عنه إلى فاس سنة ١٩٣١م فمنع من التدريس بعدها.

(٢١) متفق عليه. (٢٢) مسلم وأبو داود والترمذى والنساوى. (٢٣) أبو يعلى. (٢٤) أبو داود. (٢٥) أبو داود.

(٢٦) متفق عليه. (٢٧) ابن ماجه والحاكم. (٢٨) الترمذى وابن ماجه. (٢٩) أبو داود.

وتم نفيه سنة ١٩٣٧ إلى عدة دول بعدها العودة إلى المغرب سنة ١٩٤٩ فمنعه الفرنسيون من الدخول فأقام بمدينة طنجة وكانت وقتها منطقة دولية. إن أستاذنا العلامة المجاهد والزعيم الكبير علال الفاسي رجل من رجالات الإسلام المعاصرين الذين حملوا دعوه وجاهدوا في سبيله وأمضوا حياتهم يقاومون الظلم والاستبداد ويحاربون الاستعمار، وهو رئيس حزب الاستقلال المغربي الذي اضطلع في بوادر نشأته بالتصدي للاستعمار الفرنسي لنيل حقوق الشعب المغربي وقد حيَّ الأديب الكبير علي احمد باكثير بقصيدة جاء فيها:

أكابد من آلامه ما أكابد  
فهذا شعور في بنى العرب سائد  
لأهلِي تتعانى الظبي لا القصائد  
ظهور العدى والبataرات رواعد  
لها طارف في مجد قومي وتالد

ذكرتك يا علال فانتابني الاسى  
كأني أنا المنفي دونك فاصطبر  
وددت لو أني في فلسطين ثائر  
وفي برقة او في الجزائر قاصم  
فتلك بلادي لا أفرق بينها

وقد كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وله شعر كثير نذكر منه:

أو في سوى الاسلام نجح يبتلى  
بيد اليهود أسيرة لن ترسلا  
أعداءُ احمد كي يقيموا الهيكلاء  
ويُنْكِم نصراً مبيناً في الملا

ما في سوى القرآن خير يُجتبى  
هذى فلسطين الجريحة أصبحت  
والقدس أولى القبلتين يُعِدُه  
عودوا إلى الإسلام يصلح شأنكم

كان له اجتهادات فقهية يحتاج بها علماء المغرب والجزائر وتونس فكان له باع طويلاً في الفقه الإسلامي وخاصة الفقه المالكي والفقه المقارن ولكن خلبة الطابع السياسي والوطني جعل انصرافه للأمور الفقهية يحتل المرتبة الثالثة من اهتمامه. وقد انتقل إلى رحمة الله يوم الاثنين (٢٠ ربیع الثاني عام ١٣٩٤ هـ الموافق ٥ / ١٣ / ١٩٧٤ م) رحم الله الفقيد وجزاه الله خيراً عن كل عمل صالح قدّمه.

وصایا طبیة

عبدالله بن مطر

فقد أوصى رسول الله ﷺ بالتعجيل بالإفطار فقال: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر" متفق عليه .  
وراء ذلك فوائد طبية وأثار صحية ونفسية هامة للصائمين . فالصائم في أمس الحاجة إلى ما يذهب شعور الظماء والجوع .  
والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام، وهو تعذيب نفسي تأباه الشريعة السمحاء .  
وافطر على رطبات أو بعض تمرات وماء :

رسول الله ﷺ يقول : "إذا أفتر أحدكم فليفتر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمرا فلماه، فإنه طهور" رواه أبو داود والترمذى .

فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم، يدفع عنه الجوع، مثلما يكون في حاجة إلى الماء. وأسرع المواد الغذائية امتصاصاً تلک المواد التي تحتوي على سكريات أحادية أو ثنائية. ولن تجد أفضل مما جاءت به السنة المطهرة، حينما يفتح الصائم إفطاره بالرطب والماء.

وافطر على مرحلتين :

فمن سنن الرسول ص أنه كان يعجل صلاة المغرب، حيث كان يقدمها على إكمال طعام فطره . وفي ذلك حكمة بالغة فدخول كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبهاً بسيطاً للمعدة والأمعاء . ويزيل في الوقت نفسه الشعور بأنهم والشراهة .

شیوهات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يقال إن الحياة تغيرت ومفرداتها تبدلت ويفيدوا أن الكثيرين يسيرون مع التيار دونما تأمل... لماذا استبدلنا الجدة الحنون وحضنها الدافئ بالخادمة الأجنبية، تلك هي غريبة الدين وما أخطر هذه الغريبة على الأجيال وغريبة اللغة وهذه الأشد خطورة وثالثة الآتائية لأنها غريبة المنشأ والعادات والديار.

حضن الجدة الدافئ رحل إينانا بحلول مقت الغرباء.

وحكايات الجد الحاملة تعذر وعباراته الحكيمة دفنت ويد العم المساندة جفت. ونبضات الحال الموجهة غادرت، وبقيت الأم - هذا إن بقيت - والشاشة الصغيرة مرييان رئيسيان في حياة الصغار..  
ترى عن ماذا سيسفران؟؟.

## ✿ قصص

### الأرواح جنود مجندة

\* ألو.. السلام عليكم.

\* وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

\* أنا أخوك في الله محمد كمال الدين، من ألمانيا.

\* أهلاً وسهلاً بك يا أخي.

\* أعرفك بنفسي.. أنا مصرى أقيم في ألمانيا منذ خمس وثلاثين سنة، مهندس، متخصص بالجنسية الألمانية.

\* مرحباً بك يا أخي.. هل التقينا في ألمانيا أو غيرها؟

\* لا.. ولكن كنت أشهد بعض الإخوة، فذكرك أحد الإخوة بخير، وتحدث عن زيارتك الأخيرة إلى ألمانيا، فدقّ قلبي بشدة، وأنا اسمع اسمك لأول مرة.. لماذا؟ لا أدرى.. وقبل أن أغادر إلى منزلي سألت الأخ الذي كان يتحدث عنك وعن زيارتك.. سأله عن هاتفك، ومكان وجودك، فقال:

\* ليس له عنوان دائم، ولا أعرف هاتفه.

\* كيف؟ هو هكذا.. مرة في عمان، وأخرى في بغداد، وثالثة في صنعاء، ورابعة في الرياض، وهكذا..

\* دلني على من يعرف هاتفه.

وهاتف صاحبِي أحد الإخوة، فلم يجدِه، فأعطاني هاتفه، لأنّه أصل به، من أجل أن يعطيه هاتفك.. وقد كان.

قلت: مرحباً: أهلاً وسهلاً بك يا أخي، وأرجو أن تلتقي على خير.

قال: على خير إن شاء الله، ولكن كيف؟

قلت اللقاء مقدر.. أدعوا الله أن يجمعنا في هذه الدنيا، وفي الآخرة في جنته.

\* آمين آمين يارب العالمين.

بعد أيام رنَّ الهاتف، وكان المتكلم الأخ محمد:

\* ختمت القرآن الكريم قبل لحظات، ودعوت لك بخير.

\* بارك الله فيك يا أخي.

في اليوم التالي، رنَّ الهاتف، وكان الأخ محمد على الخط، قال:

\* الآآن أنا ذاهب إلَي عملِي، وأحببت أن أسمع صوتك، وأحظى بدعاوة صالحة منك، قبل أن أغادر البيت.

وهكذا توالَت مكالمات الأخ محمد.. يهاتفني كلما ختم القرآن الكريم، أو زاره أحد يعرِفني، قد يتصل ليعرفني بأحد زواره.. وإذا هاتفته مرةً أطلق الهاتف معتذراً بعذر ما، ثم ما يلبث أن يهاتفني.. ومرةً بعد مرة، فهمت وأدركت أنه يفعل ذلك حتى لا يحملني ثمن المكالمة.

بعد سنة من هذا التواصُل الهاتفي، رنَّ الهاتف بعد صلاة الضحى، وكان المتكلم المهندس محمد..

رحبت به، وقلت له:

\* أنت تتكلّم من عمان.

قال: نعم.. أنا واقف أمام (الجت).

قلت له: بعد عشر دقائق أكون عندك إن شاء الله تعالى.

لم أسأله عن شكله، ولونه، ولباسه، ولم أذكر له صفتٍ ولا سيارتي.. انطلقت بفرح، فسوف ألتقي أخيًّا لم تلده أمي، أخيًّا ولدته أخوة الإسلام.

شاهدت رجلاً كهلاً يحمل على كتفه محفظة يدوية، فنزلت من السيارة، وبادرته:

\* أهلاً بالأخ محمد.

دهش الرجل، وسأل:

\* كيف عرفتني؟

\* كما عرفتني أنت، عرفتَك أنا.

أمضينا يومين معاً، كاتنا من خير وأحلى الأيام في حياتي، صفاء، وقرباً من الله الذي تحاببنا فيه، على غير أرحام، ولا مصالح، ذقت فيما حلاوة الأخوة التي عرفتها قبل نصف قرن من الزمن.

سافر الأخ محمد، وسافر قلبي معه، وترك روحه ترفرف في عالمي، تردد قول القائل العظيم:  
"الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها اختلف، وما تناكر منها اختلف" ..

## اكتشاف الذات

### فن الممكن

البنية العقلية لدى بني الإنسان تمثل على نحو خفي إلى إدراك المستحيل أكثر من ميلها إلى إدراك الممكن. وكان الإنسان يتصور أن الأصل في الأشياء الاستحالة، ودخولها إلى حيز الممكن يحتاج إلى أدلة وبراهين وامكانيات، لا تكون في الغالب متوفرة، ولا أظن أن هذه الوضعيّة ناشئة من طبيعة تركيب الدماغ، وإنما من طبيعة الثقافة والمقولات السائدة.

على كل حال مهما اشتدت الخطوط، وتآزرت الأحوال، فإنه يظل هناك مجال للقيام بعمل ما. ومن هنا فإن علينا أن نترك التفكير في الأشياء المستحيلة والصعبة، ونتجه إلى الأشياء السهلة، ومن خلال ممارسة السهل نرتقي، وتحسن أحوالنا. والحقيقة أننا إذا بدأنا الآن بما هو ممكناً ومتاح من العمل والإنجاز، فإن ما هو مستحيل الآن يصبح ممكناً غداً. ذكر الله تعالى في معظم الأوقات وأداء الفرائض وقراءة ساعة كل يوم ومحاولة تقديم خدمة عامة كل أسبوع، كل هذا من السهل المتاح، علينا أن نبادر به، ونستمر فيه، ومن خلال ذلك نجد أن معالم حياتنا الشخصية والعامة بدأت تتغير نحو الأحسن. لنبتعد عن اليائسين والمحبطين والكسائيين والفوضويين، ولندخل إلى عالم الناجحين، وسنجد آنذاك أن أمامنا الكثير من الفرص للتحسن والقيام بأشياء ممتازة.

## خواطر إلى ولدي

### استثمر وقلّك

الحياة وقت، فمن أحسن استثمار وقته أحسن الحياة، ومن أساء استغلاله كان كمن ضاعت منه الحياة، واعلم أن الوقت أمانة ستسألك نفسك عنها -قبل غيرك- إن أنت بعثرتها وضيعتها، ولا تنس أن الوقت يمضي ويمضي معه، فإذاً أن تجد لنفسك فسحة رحبة تستثمر بها وقتك فتنير الحياة، أو يخدعك الوقت ويمضي فتذهب بين ثناياه.

### حدث في رمضان

#### إلا ما أحلى مذاق النصر

##### حرب العاشر من رمضان

إنه الحدث الذي عوضنا عما فوجئنا به من قبل ، والذي خسرت به الأمة ما خسرت، وكسبت إسرائيل ما كسبت، وضاعت به إلى اليوم -القدس والضفة والقطاع والجولان، وهذا الحدث الذي أحيا الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، بل الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط، هي هذه الحرب، التي كانت في شهر رمضان ونفحاته وبركاته وإمداداته التي هبت نسماتها على الجنود والصائمين والمصلين كان لها أثره في تحقيق النصر.

إلا ما أحلى مذاق النصر، وخاصة الروح العنوية التي كان يحملها المقاتل المصري.. إنها روح الإيمان؛ الإيمان بالله تعالى، وأنه

ينصر من نصره، والإيمان بأننا أصحاب الحق، والحق لا بد أن ينتصر، والباطل لا بد أن يزهد

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهِقَ الْبَطَلُ إِنَّ الْبَطَلَ كَانَ رَهْفَا﴾ (الاسراء: ٨١)

ولكنك إذا حركته بـ " لا إله إلا الله والله أكبر" .. إذا رفعت أمامه المصحف، إذا قلت: يا رب الجنة هي، إذا ذكرته بالله ورسوله، وذكرته بالأبطال -فقد خاطبت جوانه، ودخلت في أعماقه، وأوقدت جذوته، وحركت حوازنه، وبعثت عزيمته، وهنا لا يقف أمامه شيء، إنه يصنع البطولات، ويتحطم المستحيلات؛ يقول أبو الطيب:

إذا لم يكن فوق الكرام ولا القنا  
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا

## ❖ قبسات قرآنية ❖

### ﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسَ وَالْجِنِّ﴾

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ أَنْبَيِّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسَ وَالْجِنِّ بُوْحٍ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِتُحَذَّفَ الْقَوْلُ غَرَوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ وَلِتَصْنَعَ إِلَيْهِ أَفْيَادَةَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضُوهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُفْتَرُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٢ - ١١٣)

يخبرنا الله في هذه الآية أن لكل نبي أعداء، وكل داعية صالح مصلح أعداء، وأن الحق يواجه دائمًا عداوة الباطل، وأن الصراع بين أصحاب الحق وأصحاب الباطل مستمر، لا ينتهي إلا عند قيام الساعة، وأنه لابد لكل صالح من أن ينحاز إلى جانب الحق، وينتصر له ويثبت عليه، وأن يقف أمام الباطل ويواجه أصحابه ..

وتدلنا الآية على أن أعداء الرسل والأتباء شياطين، وأن أعداء الرسالات والدعوات شياطين، وأن هؤلاء الشياطين يحرسون على وأد الدعوات، ومحاصرة الدعاة، وأنهم يكرهونهم ويعغضونهم ويحقدون عليهم ..

وتخبرنا الآية أن هؤلاء الأعداء الشياطين نوعان: هناك شياطين الجن، وهناك شياطين الإنس .. بعض الناس قد يظن أن الشياطين من عالم الجن فقط، ويستغرب ممن يقول: هناك شياطين من الإنس! فترت الآية عليه، وتزيل استغرابه، ولابد من أن نقول بما قاله القرآن، ونؤمن بكل ما ورد في القرآن، فهو صريح في أن كفار الإنس شياطين: **﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسَ وَالْجِنِّ﴾** وعلى هذا قوله تعالى عن موالاة المنافقين لليهود:

﴿إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا إِنَّا مَنَّا وَإِذَا حَنَوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا سَعَكُمْ إِنَّمَا تَحْكُمُ مُسْتَكْبِرُوْنَ ﴾ (آل عمران: ١٤)

، وقال تعالى: **﴿قُلْ أَغُوْذُ بِرَبِّ الْأَنْسَ ﴾** ملِكِ الْأَنْسَ **﴿إِنَّهُ الْأَنْسَ ﴾** مِنْ شَرِّ الْوَمَرَانِ الْخَنَاسِ **﴿إِنَّ الَّذِي يُوَسِّعُ فِي حُدُورِ الْأَنْسَ ﴾** مِنْ الْجِنَّةِ وَالْأَنْسَ **﴿الْأَنْسَ﴾**

الوسواس الخناس هو الشيطان. وهذا الشيطان قد يكون من "الجنة" - الذين هم الجن - وقد يكون من "الناس"، وهذا صريح في أن كل كافر فهو شيطان، سواء كان هذا الكافر من الإنس أو كان من الجن، وسواء كان رجلاً أو امرأة.

الكافر شيطان لأنه متمرد على الله، والشيطان وصف يطلق على كل من تمرد على الله، وابتعد عن طاعته، وأحرق بذلك

نفسه بناره .. وهؤلاء شياطين الإنس والجن الكافرون يعادون الأنبياء وأتباعهم من الدعاة المؤمنين الصالحين، ويحاربونهم ..

ولكن هؤلاء الأعداء الشياطين ضعفاء مهما أوتوا من قوة، ولذلك عبرت عنهم الآية بلفظ المفرد

﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ ﴾

فقالت: "عدوا" ولم تقل "أعداء" ، وذلك لتحقيرهم وتهوين أمرهم: فكان كل هؤلاء الأعداء في الحقيقة عدو واحد<sup>11</sup>

وذكرت الآية بعض أساليب هؤلاء الأعداء الشياطين في محاربة الحق، وفي إغواء الناس، فقالت:

﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُرْخُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾

الصلات والروابط بين هؤلاء الشياطين تقوم على الإيحاء الخفي الشيطاني الخبيث، والاتصالات السرية السريعة، وينشر هؤلاء الشياطين على الناس "زخرف القول" ، وهو الأقوال المزخرفة المزينة المنمرة، وذلك بهدف غرور الناس وخداعهم وأضلalهم وإغوائهم .. وهذا ما نراه في هذه الأيام، في "الإعلام" المزين المزخرف، وما يحويه من أباطيل وأضاليل، والذي تبنته على الناس مختلف أساليب الإعلام، المسموعة والمقرؤة والمرئية!

## ◆ أحاديث نبوية ◆

### أبغض الرجال إلى الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم" البخاري ومسلم.

اللَّدُّ: الشديد اللدد أي الجدال، مشتق من اللذدين وهما صفتتا العنق، والمعنى أنه من أي جانب أخذ في الخصومة قوي.

الخُصُّم: شديد الخصومة. مأخذ من لذيدي الوادي، وهما جانبه، لأنَّه كلما احتاج عليه بحجة أخذ في جانب آخر.

لقد ذم عليه السلام الجدال إلا ما كان لإظهار الحق، فقد روى أبو أمامة عن النبي عليه السلام أنه قال: "ما ضلَّ قوم بعد هدى

كانتوا عليه إلا أتوا الجدال، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكُمْ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُرُّ قَوْمٌ حَسْمُونَ ﴾ (الزخرف: 58) (رواه الترمذى وحسنه الألبانى).

ولقد حرص الإسلام على أن يبقى المجتمع المسلم مجتمعاً متراقباً، متحاباً، من هنا ذم الإسلام المرأة وكان هذا

الأجر العظيم لمن ترك الجدال، قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "وذلك أن الجدال يولَّ النفرة والكراهية، ويسبب الإيحاش بين

المتحابين فضلاً عن غيرها، فلذا كان لتاركه - وهو محق - هذا الأجر الجسيم فينبغي اجتنابه والبعد عنه.

من أدب الجدال: جاء رجل إلى بعض الأئمة والحكماء، فقال: أريد أناظرك، فقال: بعد أن تشرط على نفسك عشر خصال:

أحدها : لا تنقضب. والثانية : لا تتعب. والثالثة : لا تعجب.

والرابعة: لا تتحمّم.

والخامسة: لا تضحك. والسادسة: لا تجعل الداعي دليلاً.

والسابعة: إذا أخذنا في الأخبار كان غرضنا التصديق.

والثامنة: إذا أخذنا بما في العقول أنقذنا للتعرف.

والنinth: أن يجعل كل واحد منا الحق ضالته، لا الغلبة غايته.

والعاشرة: أن لا تُقبل على غير أنا أكلمك، والسلام" (حاشية رسالة المسترشدين).

## ❖ فوائد الصيام

### سنن الصيام - ٢

**رابعاً:** الجود والإإنفاق والإكثار من الصدقات: ودل على ذلك حديث ابن عباس "كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة" (٣٠). وهذا دلالة على المبالغة في الإنفاق.

**خامساً:** تفطير الصائمين ولو على شيء يسير:

لقول النبي ﷺ: "من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء" (٣١). وهذا مظهر آخر من مظاهر الألفة والمودة بين المسلمين يضاف إلى سابقه.

**سادساً:** الإقبال على تلاوة القرآن والذكر وطلب العلم ومدارسته: وهذا مشروع ومندوب في كل حين إلا أنه يتتأكد في رمضان لأن شهر القرآن ولأن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي ﷺ كل ليلة فيدارسه القرآن. وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان يوم القيمة للعبد، يقول الصيام: أي رب منعك الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفعان له" (٣٢).

**سابعاً:** ضبط النفس وحسن الخلق:

وهذا أمر مطلوب كذلك في كل حين إلا أنه يتتأكد في رمضان لأن مدرسة تهذيب النفوس وتقويم السلوك ولذلك فإن النبي ﷺ دعانا إلى حسن الخلق حتى مع من يسيء إلينا، فقد جاء في الحديث: "إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا

يصبح فإن شاته أحد أو قاتله فليقل: إني صائم.. إني صائم" (٣٣).

#### ثامناً: الاجتهاد في نوافل العبادات بعد القيام بالفرضيات:

ذلك أن رمضان مدرسة جامعة للخيرات والطاعات، بأنواعها المختلفة فيستحب للمسلم فيه أن يجمع بين التلاوة والذكر والعلم والإنفاق وكذلك العمرة في رمضان لمن تيسر له ذلك، فقد جاء عن النبي ﷺ: "عمرة في رمضان تقضى حجة معى" (٣٤).

#### تاسعاً: الاجتهاد في قيام ليالي رمضان وهو ما يسمى بصلوة التراويف:

فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وسيأتي الحديث عن قيام رمضان.

عاشرأً: الاعتكاف وخصوصاً في العشر الأواخر من رمضان: فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها، وذلك لأنها مظنة لأن تكون ليلة القدر، وقد دعا النبي ﷺ إلى التماسها في ليالي العشر الأواخر من رمضان. وروت عائشة "أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر" (٣٥)، وهذا كناية عن اعتزاز النساء.

وعنها "أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عزوجل ثم اعتكف أزواجه بعده" (٣٦).

## ﴿ ثلة من صحابة رسول الله ﴾

### إياس بن معاذ

إياس بن معاذ رضي الله عنه واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، أسعده الله بالإسلام، وقد كان غلاماً حديثاً، ومات على هذا الدين بعد ذلك بسنوات قليلة جداً في مدينة يثرب، قبل أن يدخلها الإسلام. رأى رسول الله ﷺ مرة واحدة، وجلس إليه ساعة من زمان، وسمع منه شيئاً يسيراً عن الإسلام، وأيات قليلة من القرآن، فلم يلبث الغلامُ أن أتيقَنَ أنَّ هذا المتكلِّمُ هو مُرْسَلٌ منَ الله عزوجل، وأنَّه صادقٌ فيما يقول، وأنَّ في دعوته سعادةً لقومه العرب وللناس أجمعين، فما قام من مجلسه ذاك إلا وقد نفذ الإيمان إلى قلبه. وصدق بهذا الدين، لكنه لم يستطع أن يجهري إسلامه، ولم يُقدِّر له أن يبَايع رسول الله ﷺ عليه.

(٢٠) متفق عليه. (٣١) الترمذى وابن ماجه. (٣٢) رواه أحمد. (٣٤) متفق عليه. (٣٣) متفق عليه. (٣٥) متفق عليه. (٣٦) متفق عليه.

كان هذا الغلام من بني عبد الأشهل من أوس يشرب، وكان قومه الأوس في نزاع دائم مع إخوانهم الخزرج من سكان تلك المدينة، وكان جيرانهم اليهود يُوغردون صدور كل فريق على الآخر، ويجدّدون إشعال نيران الحرب بينهما. ورغم أبو الحيسير- وكان من زعماء الأوس- أن يصنع لقومه مع قريش سكان مكة حلفاً، يتّقى به قومه الأوس على جيرانهم من الخزرج، فسعى إلى مكة- وقومه بنو عبد الأشهل لا يعلمون بذلك- ليحصل لهم على هذا الحلف.

وجاء معه بوفد من بني عبد الأشهل كان منهم إياس بن معاد، وكان غلاماً فطناً، بعيد الغور، وسعى أبو الحيسير فيما جاء إليه، لكنه لم يحصل من قريش على شيء، فقد آثر زعماء هذه القبيلة أن لا يخاصموا أي فريق من سكان يثرب. وسمع رسول الله ﷺ وهو بمكة بوفد بنى الأشهل، فسعى إليهم، وجلس بينهم، ثم قال لهم: "هل لكم في خير مما جئتم له؟" فقالوا له: وما ذاك؟

فقال لهم: "أنا رسول الله ﷺ، بعثني إلى العباد، ادعوهم إلى أن يعبدوا الله ﷺ، ولا يشركوا به شيئاً، وانزل عليَّ الكتاب". ثم ذكر لهم رسول الله ﷺ الإسلام، وتلا عليهم آياتٍ من القرآن.

كان إياس يستمع إلى رسول الله ﷺ، ويفكر فيما يقول، ويترعرع في وجهه المشرق، فنفذت كلماته إلى قلبه، وصدقه في كل ما قال، ثم ابتدأ قومه قائلاً: أيْ قَوْمٌ، هذَا وَاللَّهُ خَيْرٌ مَا جَئَنَا لَهُمْ!!.

لكن زعيم القوم أبا الحيسير زجر إياساً بشدةً، وقال له: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا، فما كان من إياس إلا أن سكت، ثم قام رسول الله ﷺ وانصرف عن القوم، آب أبو الحيسير ومن معه إلى يثرب بخفى حتى، واشتعلت الحرب من جديد بين الأوس والخرزج، وكان بين الفريقين يوم طويل من الاقتتال، سماه التاريخ يوماً بـ(بعث)، وسفكت فيه دماءً غزيرةً!!، وحزن إياس على قومه، وزاد من حزنه أنَّ أبا الحيسير قد أضاع فرصة عظيمة على قومه حين أعرض عن دعوة رسول الله ﷺ!!.

ثم لم يلبث إياس أن مرض مرضًا شديداً، وشعر هو ومن حوله أنَّ أجله قد اقترب، فأخذ أبواه وجميع أهله يبكون عليه، ويتوجّعون على رحيله. لكنَّ إياساً فاجأ الجميع، وأخذ يردد بصوت خفيض: لا إله إلا الله محمد رسول الله، سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر، وتتابع يردد هذه الكلمات الطيبات إلى أن فاضت روحه الطاهرة. رحم الله إياساً، لقد سبق قومه جميعاً من الأوس والخرزج إلى الإسلام، لقد "كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع"!!.

## ✿ وصايا طبية

### لماذا الإفطار على نهر ؟

التمر فاكهة مباركة أوصانا بها رسول الله ﷺ أن نبدأ بها فطورنا في رمضان. فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من الماء" رواه أبو داود والترمذى.

ولا شك أن وراء هذه السنة النبوية المطهرة إرشاد طبي وفوائد صحية. فقد اختار رسول الله ﷺ هذه الأطعمة دون سواها لفوائدها الصحية الجمة، وليس فقط لتوافرها في بيئته الصحراوية.

فعندما يبدأ الصائم في تناول إفطاره تتتبه الأجهزة، ويبدا الجهاز الهضمي في عمله، وخصوصاً المعدة التي تريد التلطف بها، ومحاولة إيقاظها باللين. والصائم في تلك الحال بحاجة إلى مصدر سكري سريع، يدفع عنه الجوع، مثلما يكون في حاجة إلى الماء.

فتناول الرطب أو التمر عند بدء الإفطار يزود الجسم بنسبة كبيرة من المواد السكرية فتنزلو أعراض نقص السكري ويتنشط الجسم.

وإن خلو المعدة والأمعاء من الطعام يجعلهما قادرين على امتصاص هذه المواد السكرية بسيطة بسرعة كبيرة. وإن احتواء التمر والرطب على المواد السكرية في صورة كيميائية بسيطة يجعل عملية هضمها سهلة جدا، فإن ثلثي المادة السكرية الموجودة في التمر تكون على صورة كيميائية بسيطة، وهكذا يرتفع مستوى سكر الدم في وقت وجيز.

كما أن وجود التمر منقوعاً بالماء، واحتواء الرطب على نسبة مرتفعة من الماء (٦٥ - ٧٠ %) يزود الجسم بنسبة لا بأس بها من الماء، فلا يحتاج لشرب كمية كبيرة من الماء عند الإفطار.

## ✿ تربويات

### لماذا البنّت ؟

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : "من كانت له أنشى قلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولدده يعني الذكر عليها - أدخله الله الجنة.

صلى الله وسلم على من بشر هذه البشرة العظيمة وأشار هذه الإشارة الكريمة فجعل حياة الفتاة مستقبل أيامها متوجهة

كما النفائس.

فهي كريمة، عزيزة النفس، تحترم مشاعرها الرقيقة الدافئة المتداقة، بصلاحها يصلح المجتمع، فالنظيفة لا تقرب ما تفعله الخبيثة بل إنها تسبق للبناء والرقي وما أجمل قول الشاعرة نبيلة الخطيب:

فرض على كل نفس كريمة	أحب البنات وحب البنات
أخدمه من الله موسى كلّمه	فإن شعيباً من أجل ابنتيه

صلاح الفتاة يعني إصلاح أمتها فبيتها صمام أمان المجتمعات وإن التأمل لمجتمعاتنا المعاصرة ليُرثى لحالها السائر إلى قعر لا نهاية له.

فأين هذه الدعوات من أقواله العظيمة ﷺ وأقوال الصالحين من بعده ورحم الله القائل:

وأحسأونا ضمت الأنبياء	السن اللواتي ولدن الملوك
وكان لي السبق في الاحتواء	وانني أعز من الأرض شانا

## ◆ إني صائم ◆

لأجل هذه الفضائل .. لا يزال الصوم عند الصالحين له مكانة شامخة .. روى النسائي : أنه ﷺ وقع بينه وبين أم المؤمنين حصة شيء .. فطلقتها تطليقة .. فاتاه جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة .. فإنها صوامة .. قوامة .. وهي زوجتك في الجنة .. فراجعتها عليه الصلاة والسلام ..

وفي مسند أحمد .. عن أبي أمامة .. أن رسول الله أنشأ غزوة يوماً .. فأقبل أبو أمامة فقال : يا رسول الله .. أدع الله لي بالشهادة .. فقال عليه الصلاة والسلام : اللهم سلمهم وغنمهم .. قال أبو أمامة : فسلمتنا وغنمنا .. قال : ثم أنشأ غزوا ثانياً .. فأتته فقتلت : أدع الله لي بالشهادة .. فقال : اللهم سلمهم وغنمهم .. قال : فسلمتنا وغنمنا .. قال : ثم أنشأ غزوا ثالثاً .. فأتته فقتلت : أني أتيتك مرتين قبل مرتى هذه .. فسألتك أن تدعوا الله لي بالشهادة .. فقالت : اللهم سلمهم وغنمهم .. فسلمتنا يا رسول الله .. مرني بعمل .. فقال عليه الصلاة والسلام : عليك بالصوم فإنه لا مثل له .. فسمع أبو أمامة هذه الوصية .. فما رأى بعدها هو ولا امرأته ولا خادمه إلا صياماً ..

## اكتشاف الذات

### المُكَسِّبُ أَهُمْ

الدماغ البشري عبارة عن حاسب عملاق، بل إنه ينجز في الثانية الواحدة من المعادلات ما لا ينجزه الحاسوب العملاق في سنة. وما زوده الله تعالى به من قدرة على التذكر والتخيل والتحليل والتركيب .. يظهر على نحو قوي حين يكون الناس في حالة تخلف حضاري وجو أو تدهور معرفي، لكن يتغير الأمر كلّياً حين تتعاظم الخبرة وتتراكم المنجزات الفكرية والتقنية، حيث تعلو قيمة ما نكتسبه من معرفة، وما نتقنه من فنون ومهارات على حساب المواهب الفطرية. وهذا الفهم يتتيح لنا فرصةً عظيمة للارقاء والتقدم. إن الله تعالى وزع الذكاء على أمم الأرض بالتساوي، فليس هناك أمة أذكي من أمة، إذن لماذا نرى أمماً تقود حركة الإبداع والاختراع، وأماماً لا تحسن سوى التقليد والاستهلاك؟ الجواب واضح، وهو يتجسد فيما نراه من اهتمام بالتعليم وبناء الأطراط المتقنة لدى الأمم الصناعية، وما نراه من فوضى واهمال وكسل وجهل لدى الأمم الأخرى.

الرسالة التي أريد إيصالها، هي أن من الخطأ أن نحتفل بالذكاء، ونحمله آمال نهوضنا، وإنما علينا أن نهتم بإعادة تعليم أنفسنا، والتركيز على اكتساب المفاهيم الجديدة التي تفتح لنا حقولاً للممارسة، وتمكننا من تحرير طاقاتنا واستثمار أوقاتنا. ولنحذر من الأفكار التي تدفع في اتجاه الاتكاء على القوى الغريزية، لأن ذلك يقعدنا عن تطوير قدراتنا ومهاراتنا.

## خواطر إلى ولدي

### نـفـكـر

ما أعظمها من لحظات.. تلك التي تضع فيها كل ما حولك جانباً - كأن ليس في الكون سواك - ثم تطلق لعقلك العنان مفكراً متاماً في بدائع الخلق من حولك، فينطلق لسانك دون استئذان - مسبحاً مكيراً، وينبض قلبك فرحاً بأنك مؤمنٌ موحد، فيناجي فكرك وعقلك خالقاً مبدعاً، فتسكن نفسك بين جنبات رحمته، وتحلق روحك في سماء عظمته، فتغدو وتروح ولسان حالك يردد: "... رينا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار".

## معركة الجسر

من رمضان ١٤هـ / ٣١ من أكتوبر ٦٣٥ م وقعت معركة الجسر بين المسلمين بقيادة أبو عبيدة بن مسعود الثقفي والفرس بقيادة "بهمن بن جاذويه"، وكانت من أكبر المعارك في العراق، فكانت أنباء هزيمة الجسر ثقيلة على المسلمين؛ حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظل أشهرًا طويلاً لا يتكلم في شأن العراق؛ نظراً لما أصاب المسلمين هناك، ثم ما لبث أن أعلن النفير العام لقتال الفرس في العراق؛ فتباقل الناس عليه، وعندما رأى ذلك قرآن يسير هو بنفسه للقتال والغزو، فأشعل سلوكه ذلك الحماسة في قلوب المسلمين، واكتملت قوات المسلمين تحت قيادة المثنى بن حارثة، في مكان يسمى "البويب" (يقع حالياً قرب مدينة الكوفة)، وكان نهر الفرات بين الجيشين، وكان قتالاً شديداً عنيفاً، تأخر فيه النصر على المسلمين، فتوجه المثنى إلى الله تعالى وهو في قلب المعركة بالدعاء أن ينصر المسلمين، ثم انتخب جماعة من أبطال المسلمين وهجموا بصدق على الفرس فهزموهم، ورأى المسلمون أن البويب كانت أول وأهم معركة فاصلة بين المسلمين والفرس،

## الإسناد من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

### الأعمال السيئة

والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام
- متابعة النظر في الفواحش وقواتها
- أخذ أموال الناس بالباطل
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.

### الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين
- قراءة القرآن
- الاحسان
- الكلمة الطيبة
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الدعاء والذكر
- غض البصر عن ما حرم الله
- النصيحة والاخلاص في الدعوة
- ملزمه مجالس الذكر
- الصدقة
- زكاة المال
- بر الوالدين

## ﴿فَاسْتَمِسْكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾

﴿فَاسْتَمِسْكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُشْكُلُونَ ﴾

(الزخرف: ٤٣ - ٤٤)

الخطاب في الآية من الله ترسوله محمد ﷺ، ولكل مؤمن من بعده، لأن خطاب الرسول ﷺ خطاب لأمته، ما لم يقم دليل على تخصيص الخطاب به ..

يأمر الله بالاستمساك بالوحي: ﴿فَاسْتَمِسْكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ ويقرر قاعدة يقينية لا يجوز أن تفارق تصور المسلم الصالحة لحظة ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ويدرك الطبيعة المترفة لهذا القرآن، وهو أنه ذكر، يرفع الله به ذكره ومنزلة وقدر كل من صدق بحمله وتطبيقه حكامه: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمَكَ﴾ وهو ليس ذكراً فقط، ولكنه مسؤولية وأمانة وتوكيل، أوجب الله الالتزام الصادق الجاد به، وسوف يسأل ويحاسب على هذه الأمانة والمسؤولية يوم القيمة: ﴿وَسَوْفَ تُشْكُلُونَ﴾ ﴿اسْتَمِسْكُ﴾ و فعل الأمر: "استمسك" لطيف عجيب، لأنه يدل على شدة وقوه ومتانة هذا الاستمساك بالقرآن، لأن الثلاثي منه: "مسك"، وهو بمعنى أخذ، أما الرياعي " أمسك" فهو بمعنى قبض، والسداسي "استمسك" بمعنى: أخذ وقبض وتمكن من الشيء، وحرص عليه، وأمسكه بقوة وشدة، ومزيد حرص ورغبة .. والهمزة والسين والتاء في الفعل "استمسك" تدل على مزيد من التوكيد والبالغة والاهتمام .. كل مسلم مأمور بالاستمساك بالقرآن، وليس مجرد الإمساك به، وهذا الاستمساك يقوم على محبة القرآن، ثم المداومة على تلاوته، ثم استمرار النظر فيه وفهمه وتدبره وتفسيره، وحسن فهم معانيه وأحكامه، ثم تطبيقه وتنفيذ أوامره، والتحلّق بأخلاقه، وبعد ذلك نشره والدعوة إليه وربط الناس به ..

والاستمساك بالقرآن صمام أمان للمسلمين، وقارب إنقاذ ونجاة لهم، وبخاصة عندما يعيشون "غريبة الإسلام"، واقصاءه عن الوجود الفاعل المؤثر في الحياة الإسلامية العامة، وعندما تنتشر جميع صور الفساد والإفساد والشر والسوء في المجتمعات، وعندما يوجه الأعداء المجرمون لل المسلمين "غزواً" فكريًا وأخلاقيًا واقتصاديًا وحضارياً، وعندما يطفئ على المسلمين "طفوفان" المعاصي والمنكرات، والفواحش والجرائم .. إن المسلمين المستهدفين في هذا الجو العجيب لا يجدون أمامهم إلا القرآن، ولذلك يأتي التوجيه الرياعي المباشر لكل مسلم: ﴿فَاسْتَمِسْكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾.

وبعدما يستمسك المسلم الموفق السعيد الناجي بالقرآن، ينتقل إلى مجال آخر، وهو إنقاذ غيره، وذلك بدعوته إلى الاستمساك بالقرآن، ليكون موقفاً سعيداً ناجياً مثله، وسمى الله هذه الدعوة "تمسيكاً" بالقرآن. أي: تمسيك للأخرين بالقرآن.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (الأعراف : ١٧٠) ومفعول "يمسكون" محنوف، والتقدير: الذين يمسكون غيرهم بالقرآن، أي: يدعونهم إلى الاستمساك بالقرآن، وتوثيق صلتهم بالقرآن، وحسن اعتصامهم بالقرآن.

إنهم خطوتان عظيمتان مطلوبتان من كل منا: أن يستمسك هو بالقرآن، ثم يمسك غيره بالقرآن!!

## ◆ أحاديث نبوية ◆

### ﴿ لَا تَذَنْ بِالْبَلَاءِ ﴾

عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن، ولا أذى، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطایاه" (البخاري ومسلم). النصب: التعب، الوضب: الوجع الدائم.

الابتلاء قد يكون بالسراء وقد يكون بالضراء، قال تعالى: ﴿ وَنَذِلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَأَخْيَرُ فِتْنَةً ﴾ (الأنبياء: ٢٥) وفي كلام الأمرين خير للمؤمن كما جاء في الحديث الصحيح: "عجبأ لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له".

واعلم أنه لا تسوء حال واحدة على المرء في هذه الحياة، فهو متتحول من حال إلى حال، ولا بد أن تمر به الأحوال الثمانية التي عندها القائل رحمة الله تعالى بقوله:

ولابد للإنسان يلقى الثمانية  
وعسر ويسر ثم سقم وعافية

ثمانية تجري على الناس كلهم  
سرور وحزن واجتماع وفرقة

## صلوة التراویح وقيام الليل

يندب للMuslim أن يصلّي قيام الليل في كل أيام السنة، وتتأكد هذه السنة في ليالي رمضان، ولذلك فإننا وجدنا النبي ﷺ يرحب في قيام ليالي رمضان ويقرن بين صيام رمضان وقيامه في كونهما سبباً للمغفرة، فقد روى الشیخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، وعند البخاري "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".

وببدأ قيام رمضان أو صلاة التراويح من الليلة التي يثبت فيها رؤية هلال رمضان، أو يحكم فيها بدخول الشهر لإكمال عدة شعبان ثلاثين.

وقد مر علينا أن النبي ﷺ كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، فهل ثبت أن النبي ﷺ صلى بالناس صلاة التراويح؟ أصل مشروعية صلاة التراويح:

روى الشیخان عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يرحب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرأ من خلافة عمر.

دل الحديث على أن قيام رمضان مندوب وليس بواجب وقد أجمع الأمة على ذلك، ودل الحديث على أن اجتماع الناس لصلاة التراويح لم يعرف إلى أن مضى زمن من خلافة عمر كما سنعرف.

ولكن مع ذلك فقد ثبت أن النبي ﷺ صلى في بعض ليالي رمضان وصلى بصلاته أنس، فقد روى البخاري ومسلم: "أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس ثم شهد فقال: "أما بعد فإنه لم يَخْفَ على شأنكم الليلة ولكنني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها".

فقد دل هذا الحديث أن النبي ﷺ صلى بالناس جماعة في بعض ليالي رمضان.

اجتهاد عمر في جمع الناس على صلاة التراويح:

بينت روایات الحديث السابق أن النبي ﷺ توفي والأمر على ذلك أي عدم الاجتماع على قيام رمضان إلى أن كان زمان عمر،

فقد روى الإمام مالك عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: "خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة إلى المسجد فإذا الناس أو زاع متفرقون يصلون بالليل في صلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاته قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه! والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون، يزيد آخر الليل - وكان الناس يقولون أوله".

فقد دلت هذه الرواية أن عمر هو الذي جمع الناس على صلاة قيام رمضان وعدها بدعة حسنة، وكيف تكون بدعة، والنبي ﷺ قد أمرنا باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين!<sup>١٦</sup>

ودللت الرواية أن عمر ينبه إلى أفضلية صلاة آخر الليل على صلاة أول الليل، وقد عرفت صلاة آخر الليل باسم التهجد كما عرفت صلاة أول الليل باسم صلاة التراويح.

#### عدد ركعات صلاة التراويح:

روى البخاري عن عائشة قالت: "ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة". أي مع صلاة الوتر. وقد يتمسّك بعض الناس بهذا الحديث فيدعي أن ما زاد على ذلك إنما هو من باب البدعة فلا يجوز.

والصحيح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من جواز الزيادة على هذا لأن الصلاة خير موضوع، ولأن النبي ﷺ لم ينْهِ عن الزيادة ولأن الزيادة قد صحت عن عمر حين أمر أبي بن كعب أن يصلّي بالناس ثلاثة وعشرين ركعة وكان ذلك بمحض رغبة الصحابة، وهذا الذي توارثته الأمة في الحرمين إلى يومنا هذا أفيوصف كل هؤلاء بالبدعة؟

أقول: والاعتراض في صلاة التراويح عشرين ركعة أن يقرأ فيها جزء من القرآن ولا فإن ثمانين ركعات طويلات خير من عشرين مختصرات والله أعلم.

## سماحة المفتى الحاج محمد أمين الحسيني

هو محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى الحسيني، زعيم فلسطين وفقيرها ولد سنة ١٨٩٣ بالقدس، وتعلم فيها على يد والده، حيث حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغة العربية، وأقام في مصر سنتين بين الجامع الأزهر ودار الدعوة والإرشاد وتخرج ضابطاً احتياطياً في إسطنبول سنة ١٩١٦ وعاد إلى القدس بعد الحرب. كان أول من نبه إلى خطورة تكاثر اليهود في فلسطين بعد وعد بلفور سنة ١٩١٧ وقد جاء بلفور مع المندوب السامي البريطاني سنة ١٩٢٥ يريдан زيارة الحرم القدسي فمنع دخولهما، وكان همه استنهاض المسلمين للجهاد في فلسطين والحلولة دون تهويدها، حيث شكل فرق الجهاد السرية التي استمرت في عملها من سنة (١٩٣١ - ١٩٣٥) حتى قامت (منظمة الجهاد المقدس) بقيادة عبد القادر الحسيني، وبقي طوال الفترة سنة ١٩٣٧ ما بين لبنان وبغداد وايران وألمانيا حيث كان الانجليز يسعون إلى اعتقاله في كل بلد كان يذهب إليها. ولم يكتف المجاهد الكبير سماحة الحاج محمد أمين الحسيني في الاهتمام بقضية فلسطين فحسب، بل كان اهتمامه بالعالم العربي والإسلامي، فقد بذل جهوده في الاهتمام باستقلال البلاد العربية في الشرق والمغرب على حد سواء، وبذل أقصى الجهد للحصول على الدعم والمطالبة بالإفراج عن السجناء العرب في السجون.

وفي يوم ١٩ / ٥ / ١٩٤٥ اعتقل الجيش الفرنسي المفتى وإخوانه، وقد طالب السفير البريطاني والأمريكي بتسليم المفتى لمحاكمته، كما كان اليهود يصرؤن على محاكمته ك مجرم حرب، وقد من الله عليه بالفرار من فرنسا، وذلك بمساعدة إخوانه، وذهب إلى القاهرة ليكمل المسيرة التي بدأها، وبقي في نضاله وجهاده ضد اليهود وأعوانهم حتى اختاره الله إلى جواره في بيروت يوم (١٤ / ٦ - الموافق ٧ / ١٩٧٤) حيث دفن في مقبرة الشهداء في المرج، وقد بكاه العالم الإسلامي والعربي فقد كان القائد الفذ والرجل الصلب الذي لم يتنازل عن حقوق المسلمين ومقدساتهم في فلسطين، ولا باع الأرض والعرض بشمن بخس كما يفعل المنهزمون، وقد هلت بريطانيا بوته وأصدرت جريدة التايمز البريطانية بعد وفاة الحاج أمين الحسيني: (مات عدو الصهيونية والأمبراطورية البريطانية).

رحمك الله يا أبا صلاح رحمة واسعة وجزاك عن الإسلام والسلميين خير ما يجزي عباده الصالحين.

## وصايا طبية

### نسحروا فإن في السحور بركة

فقد أوصى رسول الله ﷺ بالسحور في حديثه المشهور: "تسحروا فإن في السحور بركة". متفق عليه . ولا شك أن وجبة السحور - وإن قلت - مفيدة في منع حدوث الصداع أو الإعياء أثناء النهار، كما تمنع الشعور بالعطش الشديد .

ويُنصح أن تحتوي وجبة السحور على أطعمة سهلة الهضم كالبن الزيادي والخبز والعسل والفواكه وغيرها . ويُفضل أن يكون طعام السحور خفيفاً، حتى لا يتسبب في حدوث عسر في الهضم، وأن يحتوي على مواد زلالية، كونها تساعده على الإشباع، أكثر من المواد النشوية، التي تسبب جوعاً بسبب زيادة الأنسولين. ويجب أن تحتوي الوجبة على نسبة بسيطة من النشويات، لإمداد الجسم ببعض الطاقة لساعات الصيام الطويلة، وغنية بالسوائل أو بأطعمة محتوية على نسبة كبيرة من السوائل لتفادي العطش أثناء الصيام.

وحدث رسول الله ﷺ على تأخير السحور" ما تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخرجو السحور" رواه البخاري ومسلم .

## تربويات

### حداً.....

توصف بأنها دار حتى لو صاحب زائرها الدوار تلك هي دار المسنين التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية، كبار السن هؤلاء كانوا يوماً ما فاعلين موجهين واليوم يلفظهم محبوهם من الذين رروا على شيء شيء سيء القيم والعادات والأخلاق، لأنهم ينتسبون إلى الجيل القديم كما يحلو للبعض وصفهم.

أما جيل اليوم الذي يقضي معظم وقته متفحضاً لرسائل الهواتف المتنقلة أو ناظراً في الشاشات أو باحثاً في الأزقة عن الجميلات أو متفحضاً لأحدث الموضات أو متبعاً لأخبار الفنانين والفنانات الجيل الذي لا يعرف طاعة والديه هل سيتعرف على أبيه يوماً على والديه حتى في دار المسنين!!

## اكتشاف الذات

ستظل معرفتنا بأنفسنا ناقصة، وستظل معرفة غيرنا بنا أيضاً ناقصة، لكن نستطيع من خلال التبصر والمقارنة أن نحسن من وعينا بذاتنا على نحو حسن. إذا أردنا أن نستفيد من معرفتنا بالآخرين كي نحسن وعياناً بأنفسنا، فإن علينا أن نبذل كل جهد ممكن في سبيل رؤية الآخرين على ما هم عليه من غير تضخيم وافتتان، ومن غير ظلم وتنمية. والله تعالى أمرنا ألا نبخس الناس أشياءهم ولا نظلمهم ولو كان بيننا وبينهم عداوة، حيث يقول سبحانه:

﴿وَلَا يَحْرُمْكُمْ مَا تَعْمَلُونَ قَوْمٌ أَنْ حَسُدُوكُمْ عَنِ الْمُسْتَحِلِّ أَخْرَى إِنَّمَا تَعْنَدُوا وَلَا يَعْوَلُوا عَلَىَ الْجِنِّ وَالثَّقُولِ وَلَا يَعْوَلُوا عَلَىَ الْإِنْسَانِ وَلَا يَعْدُونَ وَلَا يَكُونُوا أَنْجَوْا إِنَّمَا يَهْدِي إِلَيْكُمُ الْعِصَمُ﴾ (المائد: ٢)

\* إن الآخر عبارة عن مرآة فإذا هوَّنا من شأنه أو الصقنا به من العائب ما ليس فيه، فإننا نسيء إلى أنفسنا، حيث حرمناها من رؤية صافية لذاتها. كيف سنعرف جودة التعليم لدينا أو جودة التربية أو الترابط الاجتماعي .. إذا لم نتمكن من بلوغ رؤية جيدة لما عليه هذه الأمور لدى الآخرين؟ الوعي بالذات فرع عن الوعي بالآخر، وتشويه الآخر هو تشويه للذات، ومنحه فضائل ليست له يولد لدينا نوعاً من الإحباط وجلد الذات، نحن في غنى عنه.

## خواطر إلى ولدي كل أنت

ولا تكون أحداً سواك، إياك أن تحبي نفسك على منوال شخصيات الآخرين وتذوب "الأنت" فيهم، فهذا وأد للذات، وقتل للإبداع، إنك شيء آخر وشكل آخر وخلق آخر، فجد في البحث عن ذاتك وتفرد، وتذكر: إنك كلما ازدت تفرداً وتميزاً، ازددت عطاءً وتالقاً.

## حدث في رمضان

### الجزائر والاحتلال

أول مرة يصوم الجزائريون وهو تحت الاحتلال الفرنسي حيث كانت قبل الاحتلال ولاية تابعة للدولة العثمانية وكانت الجزائر أول دولة عربية إفريقية تحتل من دوله أوروبية منذ دخول الإسلام إليها وصام المسلمون في الجزائر لأول مرة بدون حاكم مسلم مدة ١٣٣ عاماً

## الاستزادة من الحسنات

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات

### الأعمال السيئة

والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

- التمادي في ارتكاب صغائر الآثام

- متابعة النظر في الفواحش وقواتها

- أخذ أموال الناس بالباطل

- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس

- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم

- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.

### الأعمال الصالحة

(البر حسن الخلق)

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين

- قراءة القرآن

- الاحسان

- الكلمة الطيبة

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- الدعاء والذكر

- غض البصر عن ما حرم الله

- النصيحة والاخلاص في الدعوة

- ملازمة مجالس الذكر

- الصدقة

- زكاة المال

- بر الوالدين

## ﴿ قَبْسَاتُ قُرْآنِيَّةُ ﴾

﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ ﴾

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَنُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَلَا خَلَقْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُكُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخٍ كُمْ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخٍ إِلَّيْ كَفَرْتُ بِمَا أَشَرَّكُتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (ابراهيم: ٢٢)

تحدث الآية عن "شیطنة الشیطان" التي تتجلی في موقف شیطاني عجیب منه حيث يتوجه باللوم والتأنيب إلی جماعته، الذين أغواهم واستحوذ عليهم في الدنيا.

بعد أن يحاسب الله الناس يوم القيمة، يدخل المؤمنون الجنة، لينعموا فيها، ويدخل الكفار والعصاة النار ليذنبوا فيها..  
وعندما يلتقي أهل النار معاً فيها، يقف زعيمهم الشیطان خطيباً بينهم، ويلقي عليهم خطبة "شیطانية" ماكرة عجيبة.  
قال لهم: "إن الله وعدكم وعد الحق": وذلك عندما بعث لكم رسلاه، وأنزل إليكم كتبه، وأمركم بأوامره، ونهاكم عن نواهيه، ووعد المطيع المصلح الجنة والنعيم، وتوعد الكافر المفسد بالعذاب .. وقد نفذ وعده الحق، فها أنتم ترون المؤمنين في الجنة ونعيمها، وهذا أنتم تتعدبون في نار جهنم..

وقال لهم: "ووعدتكم فأخلفتكم": يعترف لهم أنه وعدهم النهاية الرابحة، وزين لهم سوء عملهم، لكنه أخلفهم الوعد، ولم يعطهم ما مناهم به، كان يقول لهم: إنه لا بعث بعد الموت، وهو هم بعثوا. ويقول لهم: إنه لا مسؤولية ولا حساب، وهو هم حوسبيوا.. وكان ينفي لهم وجود الجنة والنار، وهو هم يدفعون ثمن تصديقهم له. وقد حذرنا الله من كذب الشیطان في وعده الخادعة، وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَنَ وَلِيًّا مِنْ ذُرْبٍ أَللَّهُ فَقَدْ حَسِرَ حُسْرًا مُبِينًا ﴿٢٩﴾ يَعْدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعْدُهُمْ

﴿ الشَّيْطَنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ( النساء: ١١٩ - ١٢٠ )

وقال الشیطان لهم: "وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي": وهذا توبیخ منه لهم، أي انه لم يلزمهم بالاستجابة له، ولم يجبرهم على ذلك، وما كان منه إلا أن دعاهم إلى اتباعه، وزين لهم أمره، وهم الذين سارعوا إلى الاستجابة له، وتلبية دعوته، ولو لم يفعلوا ذلك لما أجبرهم .. فها هو قد دعا المؤمنين، وزين لهم أمرهم، ووسر لهم، لكنهم لم يستجيبوا له، ولم يستطيع أن يفعل بهم شيئاً، فلماذا لم يفعل الكافرون مثلهم؟ ولو فعلوا ذلك لننجوا مثلهم .. وقال لهم: ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ أي: لا تحملوني مسؤولية ايصالكم إلى النار، فلم أكن أنا الذي أوصلتكم، ولكنكم

أنتم الذين أوصلتكم أنفسكم، وأنتم الذين جنحتم على أنفسكم، وأنتم الذين تتحملون نتيجة ما حصل لكم، لقد خربتكم بأيديكم، فلا تتهموني بذلك، وما قمت به مجرد دعوة ووسوسة وتزيين، والباقي عليكم أنتم!!

وقال لهم: "ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي.." : المصرخ هو المنفذ من الخطر والهلاك، وسمي مصرخاً لأنه يصرخ ويصبح، مستنجدًا طالبًا المساعدة والعون، يقول لهم: لا أقدر على إنقاذهم وتخلصهم من عذاب النار، وأنتم لا تقدرون على إنقاذني وتخلصي من عذاب النار، فأنا وأنتم في العذاب مشتركون.

وقال لهم: "إني كفترت بما أشركتمون من قبل.." ! عبدوه من دون الله فتبرأ منهم، وألهوه فكفر بهم .. وهكذا تخلى عنهم، وأسلمتهم إلى مصيرهم الأسود .. فمن يرضى أن تكون نهايته البائسة في جهنم هكذا؟

## ◆ أحاديث نبوية ◆

### أكرف للكبير فدره

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَرَانِي فِي النَّاسِ أَتْسُوْكُ بِسَوَاكِ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاوَلَتِ السَّوَاكَ أَصْغَرُهُمَا، فَقَيِّلَ لِي: كَبِيرٌ، فَدَفَعَتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا". (البخاري ومسلم).

هذا الحديث يؤصل لنا مبدأ الذوق الرفيع في التعامل مع كبار السن، ولقد أدرك علماؤنا هذا المبدأ فأصلوه في تراجم أحاديثهم، فهذا الإمام البخاري يذكر الحديث تحت باب دفع السواك إلى الأكبر، وهذا الإمام النووي يترجم للحديث تحت باب مناولة الأكبر، وما كان هذا إلا لإدراكهم أهمية إزالة كبار السن منازلهم في الإسلام.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: "أعرف للكبير قدره وحقه، فإذا ما شيته فسر عن يمينه متى خرأ عنه بعض الشيء، وإذا دخلت أو خرجت فقدمه عليك في الدخول والخروج، وإذا التقى به فأعطيه حقه من السلام والاحترام، وإذا اشتراكه معه في حديث فمكنته من الكلام قبلك واستمع إليه بإصغاء وإجلال، وإذا كان في الحديث ما يدعوه للمناقشة فناقشه بأدب وسکينة ولطف، وغض من صوتك في حديثك إليه، وإذا خاطبته أو ناديه فلا تنس تكريمه في الخطاب والنداء".

## الأعذار المعتبرة في نكث الصيام - ١

وهي نوعان:

النوع الأول: أعذار موجبة للإفطار وهي الحيض والنفاس، ويذكر في شروط صحة أداء الصيام الخلو من الحيض والنفاس، وهذا الشرط يشترط طيلة مدة الصيام، فلو طرأ الحيض أو النفاس في بعض النهار فقد وجب على المرأة أن تفطر وعليها القضاء فيما بعد.

ولو صامت فصيامها غير صحيح.

النوع الثاني: أعذار مبيحة للإفطار: وهذه الأعذار مردها إلى ما ذكرته الآية في سورة البقرة وهي قوله تعالى:

**﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى وَعَلَى الَّذِينَ يُطْبِقُونَهُ رِفْدَةً طَعَامٌ﴾**

**﴿وَشَرِكَيْنِ فَمَنْ تَطَوَّعَ حَتَّىٰ فَهُوَ حَتَّىٰ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا حَتَّىٰ كُلُّهُمْ إِنْ كَفَرُوكُنْهُمْ﴾** (البقرة: ١٨٤)

فقد ذكرت الآية من الأعذار المرض والسفر والعجز عن الصيام لهم ونحوه على تقدير أن المراد بالآلية (وعلى الذين لا يطيفونه) وقيل المراد بها الذين يطيفونه أي يحتملونه بمشقة، وعلى كل فإن للفقهاء تفصيلات في هذه الأعذار في ضوء ما ورد من السنة في بيان هذه الأعذار وإليك بيانها:

أولاً: المرض: لقوله تعالى: **﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾** والتقدير ومن كان مريضاً فأفطر فعليه قضاء عدة أيام آخر. ولكن ما هو المرض الذي يبيح له الفطر؟ ينبغي أن نبين أن المراد هنا المرض الذي يرجى شفاؤه ويتصور بعده إمكانية القضاء.

والمرض المعتبر هنا لجواز الفطر عند جمهور الفقهاء هو المرض الذي يشق معه الصوم مشقة شديدة أو يخاف ال�لاك منه إن صام، أو يخاف بالصوم زيادة المرض أو تأخر الشفاء إن صام، فإن لم يتضرر بالصوم لم يبيح له الفطر. ويعرف ذلك إما بالتجربة أو بإخبار الطبيب الثقة أو بغلبة الظن، وإذا تحمل المريض المشقة وصام صح صومه.

ثانياً: إرهاق الجوع والعطش: وهذا ملحق بالسابق ذلك أنه لما جاز للمريض الفطر إذا خشي على نفسه ال�لاك فهنا كذلك إذا خشي الإنسان على نفسه ال�لاك من شدة الجوع أو العطش فله أن يفطر وعليه القضاء والدليل على ذلك قوله تعالى:

**﴿وَلَا تُغْوِي أَنفُسَكُمْ إِلَي الْبَحْرَ﴾** (آل عمران: ١٩٥). بل لقد صرخ بعض الفقهاء بحرمة الصيام إذا غالب على ظنه ال�لاك.

ثالثاً: ومما ألحق بالسابق وقياس عليه الإكراه، ذلك أنه لما جاز للمريض الفطر لدفع الضرر عن نفسه ويدنه فكتلك إذا أكره على الفطر إكراهاً ملجنًا، وذلك لأن يهدد بالقتل أو قطع عضو أو سجن طويل فله أن يفطر عند الجمهور وعليه

القضاء عند الحنفية.

رابعاً: الحق الحنفية بما سبق إفطار المحارب الذي يخاف الضعف عن القتال في لقاء العدو لتقديم حق الجماعة على مصلحة الفرد يمكنه القيام بها بعد، فيفترض ثم يقضي ولا يشترط عندهم هنا السفر وهو عذر آخر كما سيأتي.

خامساً: كبير السن فالشيخ العجوز والمرأة العجوز يرخص لهم في الفطر إذا كان الصوم يجهدهما ويشق عليهما مشقة شديدة في جميع فصول السنة وذلك لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطْيِقُونَهُ فِدَيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٌ﴾ (البقرة: ١٨٤) ولا قضاء عليهمما لأنه لا يتصور في حقهما إمكانية القضاء، لذلك كان الواجب عليهمما الفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم، ومقدار الفدية عند الجمهور مُد من القمح والمد ملء اليدين المتوسطتين وعند الحنفية مدان من القمح أو غداء وعشاء أو وجباتان عن كل يوم. وقد قال ابن عباس في الآية: "هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً" رواه الجماعة.

سادساً: الحق الفقهاء بالشيخ الكبير المريض الذي لا يُرجى شفاؤه من مرضه فهذا لا يتصور في حقه القضاء فعليه الفدية وله أن يفترض.

## ◆ وصايا طبية ◆

### تجنب النوم بعد الإفطار

لا شك أن النوم بعد تناول وجبة طعام كبيرة ودسمة عند الإفطار يزيد من الخمول والكسل بدلًا من أن يفيد في استرداد النشاط البدني .

وتظل النصيحة الذهبية لهة لاء الناس هي ضرورة الاعتدال في تناول الطعام، ثم النهوض لصلاة العشاء والتراويح، فهي تساعد الجسم على هضم الطعام، وتبعيد لهم نشاطهم وحيويتهم .

والزم صلاة التراويح : فمن فوائد الصلاة الصحية أنها مجهد بدني بسيط منتظم الإيقاع، وبخاصة حركات الركوع والسجود . فإن المصلي يضغط على المعدة والأمعاء ، فيحدث تنشيط لحركاتها ، وتسريع لعملية الهضم ، فينام المسلم بعدها بعيداً عن الإحساس بالتخمة وعسر الهضم . ويقدر الدكتور "شاهد أظهر" في بحث نشر عام ٢٠٠٠ في مجلة JIRIR أن المصلي لصلاة التراويح يصرف ٢٠٠ سعرًا حراريًا خلال صلاة التراويح .

وفي وضوء المسلم وصلاته في جو رمضان شعور خاص براحة القلب، وسکينة النفس، والبعد عن القلق والتوتر العصبي . وفي ذلك شفاء للأمراض الباطنية الناجمة عن أسباب نفسية .

## ♦ تربويات ♦

### توجيه

أظن أن الذي قرر أسلوب التوجيهي بدل امتحان الثانوية العامة كان على صواب لأن هذه الامتحانات توجه أصحابها الوجهة التي سيسلكها في قابل أيامه ووقفة تأملية لنتائج هذا الامتحان تجعلنا نوثق أن بعض الطلبة قد أجريوا على آدائهم بورئما كان لديهم هوايات مثمرة أو توجهات مهنية ناقصة لهم ولأمتهم ولغاية مهمتهم ضغط التيار الاجتماعي على هذا الطالب المسكين فأرداده راسباً في التوجيهي وغداً بلا توجيه.

وفي عصرنا الحديث رأينا تفوق الساعاتي وتبوأ مقعد العلامة العالم المدقق للأحاديث النبوية المرحوم بإذن الله الشيخ الألباني فلم لا نتقبل الإنسان حسب رغبته وموهبته وميوله إذ إنه سوف يبدع فيما يحب ورحم الله شوقي القائل:

أنا في الصبح تلميذ	وبعد الظهر نجار
فلي قلم وقرطاس	وازميل ومنشار
وعلمي إن يك شرقا	فما في مهنتي عمار..

## ♦ إني صائم ♦

فكان الناس لا يرون في دارهم دخاناً بالنهار أبداً .. فإذا رؤي في دارهم دخان بالنهار .. عُرف أنه نزل بهم ضيف .. وكان إبراهيم ابن هانئ .. يكثر الصيام .. حتى كبرت سنـه ..  
حضرته الوفاة بعد العصر .. فجفَّ ريقه .. ويسـ لسانه .. فقال : أنا عطشان .. فجاءه ولده بماء .. فلما قرـه إلى فيه ..  
أغلق شفتيه وقال : أغابت الشمس؟ قال ولـه : لا .. فدفع الإناء عن فمه .. وأبـى أن يفطر .. فجلس ولـه ينتظر المغرب والإـاء  
بيده ..

فسكت الشيخ قليلاً .. ثم قـ : **إِيمَانٌ هَذَا فَلْيَعْمَلَ الْعَمَلُونَ** (الصفات: ٦١)

ثم تـ شهد ومات ..

أما المرأة الصالحة .. من البيت الطاهر .. نفيسة بنتُ الحسن .. فكانت تكثر من الصيام .. حتى كبرت سنها .. ورق عظمها .. واقتربت منيتها .. فلما نزل بها مرض الموت كانت صائمة .. فاشتد عليها النزع .. فأكثر عليها أبناؤها يطلبون منها أن تفتر .. فنظرت إليهم .. وقد تقلصت شفتاها .. وثقل لسانها .. وقالت لهم : واعجبوا ! أنا منذ ثلاثين سنة أسأل الله ربِّي أن القاه وأنا صائمة أفتر لما حان اللقاء ؟! هذا لا يكون .. ثم أخذت تتلو القرآن فلما بلغت قوله تعالى :

﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفِيسَةَ الْرَّحْمَةِ ﴾ (الصفات: ٦١)

.. فاضت روحها إلى باريها ..

## اكتشاف الذات

### الندي والاسنجاية

كان الناس - وما زال معظمهم - ينظرون إلى المشكلات والعقبات التي تواجههم على أنه شر محض، ويتمنون لو أن أي شيء منها لم يكن موجوداً، لكن هذا قد تغير الآن حيث أمكنت رؤية الوجه الآخر للمشكلات. إن التحديات التي تواجهنا تحميمنا من شرور الاسترخاء والترهل. والمتأمل في تاريخ العالم يجد أنه تقدم عن طريق الأزمات أكثر من تقدمه عن طريق الوفرة والرخاء، وذلك لأن كل أزمة تمنحنا فرصة إذا كنا في الموضع الصحيح. إن التحديات تشكل المحرض على العمل ويدل الجهد، وتصلب لدينا روح المقاومة، ولهذا فإن لها دوراً إيجابياً إلى جانب دورها السلبي الذي تتحقق من خلاله بعض الآلام وبعض المشاق والارتباطات، لكن علينا أن نقول أيضاً: إن للتحديات مدى مجيداً في النفع، فإذا تجاوزته، صارت مؤذية، وتوارى نفعها؛ إن الفقر الشديد، والبيئة التي يسودها الظلم الفادح أو التعانف، تستحقق إمكانات النمو والنهوض، ومن هنا فإن حاجتنا ماسةً إلى تحديات تستنفر، وتحرض على العمل، وليس إلى تحديات تُعجز، وتُقعد، ومع أن المسألة نسبية وذات حدود متدرجة إلا أن من الواجب على الحكومات و مختلف الهيئات والمؤسسات .. العمل على توفير بيئه، تساعد على الإبداع والإنجاز من خلال سيادة العدل وتكافؤ الفرص ومن خلال توفير إمكانات جيدة للتعلم وتوفير درجة مقبولة من الرخاء.

## ❖ خواطر إلى ولدي

### كن راضياً مرضياً

فالرضا يطرد الهوى، والراضي يتبع نفسه لمراده، أما السخط فمكيدة من الشيطان، كي يتبع مرادك نفسك وهو لك، وتصبح أعزلاً من سلاح الحكمة والعقل، فتتいて وتشقى، نعم قد "يحزن القلب، وتدمى العين" لكن "لا نقول إلا ما يرضي ربنا"، فالسخط لن يغير شيئاً بينما الرضا سيفتح أمامك آفاقاً وأفاقاً.

## ❖ حُدُث في رمضان

### الخيانة

[ من رمضان ٩٤هـ = ١٢ سبتمبر ١٦٨٣ ]

تأتي هزيمة العثمانيين أمام أسوار فيينا آخر ما وصلت إليه الدولة العثمانية في فتوحاتها في أوروبا، وكانت هزيمتها أمام هذه الأسوار المنيعة بداية التوقف في تاريخ العثمانيين.

فقد كان الجيش يتكون من ١٦٢ ألف جندي، منهم ٦٠ ألفاً مشتركون في الحصار، أما باقي الجيش فينتشر في ساحة واسعة. وكان سبب خسارة العثمانيون وجود الخيانة في صفوف الجيش العثماني حيث ترك أحد القادة "مراد كيري" الذين وضعوا لمنع وصول الإمدادات إلى المدينة المحاصرة عن طريق جسر الدونة ونسفه عند الضرورة وعدم السماح للأوروبيين بعبوره مهما كانت الأمور، حيث لم يكن بالإمكان إيصال الإمدادات إلى فيينا دون عبور هذا الجسر فكان مراد كيري "حاكم القرم" يعتقد أن فشل قائد العثمانيين مصطفى باشا في فيينا سيقطعه من السلطة ومن منصب الصدارة، ولم يخطر ببال هذا القائد الخائن أن خسارة العثمانيين أمام فيينا ستغير مجرى التاريخ العالمي، لذلك قرر مراد أن يظل متفرجاً على عبور القوات الأوروبية جسر الدونة، ليفكوا الحصار المفروض على فيينا، دون أن يحرك ساكناً.

## **الاسترادة من الحسنات**

[إن الحسنات يذهبن السيئات]

## **جدول يومي لتطبيق بعض العبادات الحسنة والبعد عن السيئات**

### **الأعمال السيئة**

**والآثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس**

- التمادي في ارتكاب صفات الآثم
- متابعة النظر في الفواحش وقواتها
- أخذ أموال الناس بالباطل
- كثرة القيل والقال وأكل لحوم الناس
- تعطيل مصالح العباد وحقوقهم
- الرضى عن الأعمال السيئة والسكوت عليها.

### **الأعمال الصالحة**

**(البر حسن الخلق)**

- الصلاة في وقتها مع جماعة المسلمين
- قراءة القرآن
- الاحسان
- الكلمة الطيبة
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الدعاء والذكر
- غض البصر عن ما حرم الله
- النصيحة والاخلاص في الدعوة
- ملزمه مجالس الذكر
- الصدقة
- زكاة المال
- بر الوالدين

﴿فَبَاءُوا بِغَضْبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** أَن يَكُفُّرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْيَانًا أَن يُتَنزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَصَبٍ وَلِلْكُفَّارِينَ عَذَابٌ أَمْشِكٌ<sup>٤٠</sup> (البقرة: ٤٠).

الآية في سياق آيات من سورة البقرة، تتحدث عن اليهود المجرمين، وعن كفرهم بالقرآن الذي كانوا يبشرون الناس به، وكفرهم بالرسول الخاتم، الذي كانوا يستفتحون به على العرب في المدينة:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَتَبْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلٍ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا  
فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ

ذمهم الله على كفرهم بالقرآن وبالرسول ﷺ، وهم بجرائمهم هذه باعوا أنفسهم للاشيطان، واشتروا مقابل ذلك الكفر: "بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا ..".

وما الذي يرثي الخاسر الذي باع نفسه ورأسماله ودنياه وأخرته مقابل الكفر؟ وكان كفراهم بغياناً وعدواناً، لأنهم كانوا يريدون أن يكون النبي الخاتم منهم، فلما جعله من غيرهم "زعلاً" على الله، فكروا به وجحدوا كتابه وكذبوا رسوله..  
وهم بكفرهم استحقوا لعنة الله: "فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين" .. والملعون هو المطرود من رحمة الله .. واليهود الكافرون ملعونون بلعنة الله .. وهم بكفرهم استحقوا غضب الله، وغضب الله عليهم هو انتقامته منهم وعقابه لهم .. والغضب هو الصفة الملزمة لليهود، التي أخبرنا عنها الله في القرآن، وهذا أبلغ رد قرآني على أكاذيب اليهود، فاليهود يزعمون أنهم الشعب "الموعود" بارض الميعاد، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، فيكذبهم الله بإخباره أنهم "الشعب الملعون"، وأنهم ليسوا أبناء الله وأحباءه، ولكنهم المغضوب عليهم .. الذين يأثروا بغضب الله .. وكثيراً ما ورد الغضب في القرآن موجهاً لليهود، كما في قوله تعالى في سورة الفاتحة: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" .. وفي قوله تعالى:

**وَعَيْدَ الظُّفُورَتِ أَوْلَىٰ بِكَتَنَةٍ مَّكَنَتْ وَأَصْلَىٰ عَنْ سَوَادِيْ أَسْكَمَلَ** (الآيات: ١٠)

ويُفْرَدُ بِعَصْبَرَةٍ عَلَى عَصْبَرَةٍ إِشْارَةً إِلَى طَبِيعَةِ حَيَاةِ الْيَهُودِ عَبْرِ تَارِيَخِهِمُ الطَّوِيلِ، الَّذِي امْتَدَ عَشْرَاتِ الْقَرْوَنِ،

إنه تاريخ قوم ملعونين، مغضوب عليهم، وانهم يتغلبون في حياتهم وحركتهم عبر هذا التاريخ في غضب متواصل، وغضب الله عليهم يلاحقهم عبر الزمان والمكان، وملازم لهم أينما كانوا، وينتقل إليهم من الآباء للأبناء، ومن الأجداد للأحفاد، ويقدر تركيب الجملة القرآنية هذه الحقيقة العجيبة. إن معنى قوله: "باؤوا": عادوا ورجعوا، لكن من أين باؤوا ورجعوا، وبماذا باؤوا وعادوا؟

لقد باؤوا من مسيرتهم التاريخية، التي قامت على الشتات والضياع، والتفرق في البلدان والبقاء، منذ زوال دولتهم وتدمير هيكلهم .. باؤوا من تلك المسيرة بالغضب من الله عليهم، بسبب كفرهم وعدوانهم وظلمهم .. وهذا الغضب الذي باؤوا به أضيف إلى ذلك الغضب السابق الذي حصلوه، أضيف إلى رصيدهم "المدور" من الغضب! وبذلك زادت حصيلة الغضب التي جنوها: "فباؤوا بغضب على غضب" .. ونقف هنا متسائلاً: هل يمكن أن يوفق الملعون؟ وهل يمكن أن ينجح من غضب الله عليه؟ إن اليهود بدون مستقبل!

## ﴿أحاديث نبوية﴾

### طول الأمل

عن عبد الله بن عباس قال: "خطَّ النبي ﷺ خطًا مريعاً، وخطَّ خطًا في الوسط خارجاً منه، وخطَّ خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال: هذا الإنسان وهذا أجله محبط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا" (البخاري).

الأمل: رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى وهو قريب المعنى من التمني.  
ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا، والنسيان للأخرة، والقسوة للقلب لأن رقته وصفاءه إنما يقع بتذكير الموت والتبرير والثواب والعذاب وأهوال القيمة

كما قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد: ١٦)

وفي الأمل سر لطيف لأنه لو لا الأمل ما تهنى أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لأمر الآخرة، فمن سلم من ذلك لم يكلف بإزالته.

### الاعذار المعنبرة في ترك الصيام - ٢

سابعاً: الحمل والرضاع: اتفق الفقهاء أن الحامل والمريض إذا خافت على نفسها أو ولديهما أفطرتا لقول النبي ﷺ: "إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر ووضع عنه الصوم، وضع عن الحامل والمريض الصيام" (٣٧).

وفي رواية "وارخص فيه للمريض والحمل إذا خافت على ولديهما" (٢٨) والخوف يعرف بالتجربة السابقة أو بأخبار الطبيب الثقة. ولكن الفقهاء اختلفوا ماذا يجب على الحامل والمريض إذا أفترطوا: فذهب الجمهور إلى وجوب القضاء سواء كان الفطر خوفاً على النفس أو على الرضيع أو على الجنين، ثم اختلف القائلون بوجوب القضاء هل تجب الفدية مع القضاء أم لا؟ فذهب الحنفية إلى وجوب القضاء فقط لأن الروايات السابقة لم تذكر الفدية.

وذهب الشافعى وأحمد إلى وجوب القضاء فقط إذا خافت على نفسها أو ولديها وذهبوا إلى وجوب القضاء والفدية إذا خافت على ولديهما فقط، ودليلهما الآية **وَعَلَى الْأَذْكُرِ يَطْبَقُونَهُ**، ففيه عاصم بن سعيد **(ابقرة: ١٨٤)** قال ابن عباس: "كان رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطريقان الصيام أن يفطرا ويطعموا مكان كل يوم مسكتنا والحمل والمرض إذا خافت على أولادهما أفترطوا وأطعمتا" رواه أبو داود.

والجواب عن هذا أنه قد نقل من مذهب ابن عباس وابن عمر وجوب الفدية دون القضاء وهذا مخالف لما عليه الجمهور الذين اتفقوا على وجوب القضاء فلماذا تجمع الفدية مع القضاء؟ فإن كانت الحامل أو المريض من ذات القدرة على القضاء فلم الفدية؟

وإن كانتا من العاجزات عن القضاء فينبغي المصير إلى الفدية ولا يجمع بين الأصل والبدل والله أعلم.

ثامناً: السفر وهو من الأعذار المبيحة للفطر بنص الآية **فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ حِلٍّ سَفَرَ فَلَا تُؤْمِنُ أَنَّهُ أَخْرَى** **(البقرة: ١٨٥)** والتقدير: فمن كان مريضاً أو على سفر فافطر فعليه عدة من أيام آخر.

ولا خلاف بين الفقهاء أن السفر سبب مبيح للفطر في رمضان ولكن للفقهاء تفصيلات وشروطًا في هذا السفر الذي يباح فيه الفطر ونذكر فيما يلى أهم هذه القضايا:

- السفر المبيح للفطر عند جمهور الفقهاء هو السفر الطويل الذي يبيح قصر الصلاة ويقدر بحوالي (٨١) كم ويشترط عند الجمهور أن ينشئ السفر قبل الفجر، وذلك بأن يطلع عليه الفجر وهو في حكم المسافر أي أن يكون قد جاوز حدود المدينة وخرج من العمran، وإذا أصبح صائماً ثم سافر فلا يباح له الفطر عندهم تغليباً لحكم الحظر على السفر، وقالوا إن الصوم عبادة كالصلاحة فمن دخل في صلاة فلا يجوز له أن يبتطلها ويخرج منها، وكذلك من نوى الصوم ودخل فيه لا يجوز له أن

يبطله إلا إذا وقع في المشقة والحرج فإن له أن يفطر عند ذلك. ودليل هؤلاء أن النبي ﷺ كان إذا خرج من العمran قصر الصلاة وهو قاصد لسفر معتمر لا لأي سفر. ودليلهم على جواز الفطر أثناء النهار بسبب المشقة ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله : "أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فقام حتى بلغ كراع الغميم فقام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام، فقال أولئك العصاة أولئك العصاة" وفي رواية أخرى عند مسلم : "فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعوا بقدح من ماء بعد العصر" فقد بينت هذه الرواية أن جواز الفطر إنما كان لمشقة الصوم عليهم بل إنه ﷺ لما عزم عليهم فضام بعضهم عدهم عصاة.

- ذهب الإمام أحمد إلى جواز الفطر لمن سافر في أثناء النهار قياساً على المرض يطأ على الصائم فله أن يفطر، ورد الجمهور بأن السفر باختياره، فله أن يؤخره والمرض ليس باختياره، وما ورد من النصوص الدالة على جواز الفطر من النهار فهذا محمول على حالة المشقة الزائدة.

تاسعاً: المهن الشاقة: يجوز عند جمهور الفقهاء للأصحاب الأعمال الشاقة كالخباز والحداد ونحوهما أن يفطروا إذا أرهقهم الصيام ولكن بشروط منها أن يكون محتاجاً إلى العمل ويضرر بتركه إذا كان يسعى في قوته وقت عياله، وأن ينوي الصيام ويستعد له بالسحور ونحوه وأن يباشر الصيام ولا يفطر إلا إذا وصل إلى حالة الإرهاق فعندها يفطرون عليه القضاء.

## ﴿ ثلاثة من صحابة رسول الله ﴾

### أبو عقيل

أسلم أبو عقيل رضي الله عنه أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وأحب رسول الله حباً عظيماً، وشهد بعضاً من غزواته، وأبلَّ فيها بلاء حسناً. كان لا يحب أن تفوته غرزة يغزوها رسول الله رضي الله عنه، بِيُّدِهِ كان لا يجد في بعض تلك الغزوات الظهر الذي يركبه، ولا يجد نفقته ونفقة عياله من بعده، فيختلف حزيناً كسيفاً.

ل肯ه في يوم تبوك - وكان يوماً صعباً قاسياً - فالحرُّ شديد، والمسافة بعيدة، وقلة ذات اليد كانت مبرحة مؤلمة، والرسول يبحث أصحابه على النفقه في سبيل الله ... في ذلك اليوم صعب الأمر على أبي عقيل، وضاقت به الدنيا، فهو يريد أن يشارك إخوانه في الإنفاق، ويريد أن يخرج

(٣٧) أبو داود-التزمي. (٣٨) أحمد-التزمي-ابن ماجه.

معهم مجاهداً، وكلا الأمرين لا يستطيعه!! وفَكَرَ أبو عقيل في الأمر، ثم قال لنفسه: فَلَأُنْفِقَ في سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَسْتَطِعُهُ، وَاتَّرَكَ  
أَمْرَ الْمَشَارِكَةِ في الغزو إلى رسول الله ﷺ، فَلَعِلَّهُ يَجِدُ لِي وسيلةً للمشاركة. وأمضى أبو عقيل ليلة كاملة وهو يسحب الماء من  
بئر على صاعين من تمر، حتى إذا أصبح جاء بأحدهما إلى رسول الله على استحياء، ووضعه بين يديه وقال: ما كان عندي من  
شيءٍ غيره..!!

وَقَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَدِمَهُ أَبُو عَقِيلٍ مِنْ نَفْقَةٍ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، فَهُوَ يَعْلَمُ شَدَّةَ فَاقَتَهُ، وَصِدْقُ إِيمَانِهِ. وَنَالَهُ يَوْمَهَا نَصِيبٌ  
جَيِّدٌ مِنْ غَمْزِ الْمَنَافِقِينَ، فَقَدْ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا أَفْقَرُ إِلَيْهِ صَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ!!  
خرج أبو عقيل في ذلك اليوم المشهود مع رسول الله ﷺ قبل تبوك، وتنوى إلا يرجع، وإن تكتب له الشهادة في هذا الخروج،  
فقد طلبها كثيراً، وكان يردد دائماً قوله تعالى: ﴿إِمْتَنُوا وَبَشَّرْخَدْ مِنْكُمْ شَهِدَآءَ﴾ (آل عمران: ١٤٠) ويدعوريه أن ينالها، لكنها تأخرت  
عليه. انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وقام بأمر المسلمين من بعده خليفته أبو بكر، وواجه الخليفة بعد قليل من خلافه  
ردة عاتية عن الإسلام من كثیر من قبائل العرب، وكان وراءها زعماء تلك القبائل الذين حرکتهم الأهواء والغایيات، وكان  
من أعنی أهل الردة بنو حنيفة في اليمامة، أصحاب مُسْيَلَمَةِ الْكَذَابِ.

واجه أبو بكر المرتدين بعزيمة قوية، وأرسل إليهم عدة جيوش تقاتلهم، وتعيدهم إلى حظيرة الحق. وكان من الأيام المشهودة  
في تلك الحروب يوم اليمامة، فقد نازل أصحاب رسول الله ﷺ فيه بنو حنيفة، يقودهم من خلفهم مُسْيَلَمَةُ الْكَذَابِ، وكان قتالاً  
مريراً قاسياً، أبلَى فيه الفريقان بلاءً شديداً، وكان أبو عقيل من حضر ذلك اليوم، وأصيب في بدايته، فقد جاءه سهمٌ وقع بين  
فؤاده ومنكبته، فاستله أبو عقيل، لكنه وبعد ساعةٍ وَهَنْ فسقط على الأرض، وأخذ إلى خيمة الجرحى. واشتد القتال بعد  
منتصف النهار، واضطرب أصحاب مُسْيَلَمَةِ المسلمين إلى أن يتراجعوا وينكشفوا، فتبليأ أمرهم، واستبس شُجاعانهم في ردهم إلى  
حُوْمَةِ الْوَغْيِ وَالرَّجُوعِ إلى قتال الأعداء.. وصاح عبد بن بشير الأنباري بقوله: يا أنصار رسول الله ﷺ، اكسرعوا أغماد سيفكم،  
واعملوها في أعداء الله، واحملوا عليهم بصدق حتى تخلصوا إلى طاغيتهم مُسْيَلَمَة.

وسمع أبو عقيل وهو في الخيمة معن بن عدي يصبح بالأنصار: الله.. الله.. والكرة على عدوكم، فنهض يريد قومه، فقال  
له عبد الله بن عمر بن الخطاب: ما تريده يا أبا عقيل، ما فيك قتال؟! فأجابه: قد نوه المنادي باسمي، فقال ابن عمر: إنما يقول:  
يا للأنصار، ولا يعني الجرحى، فقال أبو عقيل: أنا رجل من الأنصار، وأنا أجبيه ولو حبوا.

وتحزن أبو عقيل، وأخذ سيفه بيده اليمنى، ثم جعل ينادي: يا للأنصار، كرّةً كيوم حنين.. ورجع الأنصار وبقية المسلمين  
إلى قتال عدوهم، واختلطوا بهم، واختلفت السيوف بين القوم، وصبر المسلمون وصابروا حتى أقحموا أعدائهم الحديقة، حيث

يَقْبَعُ مُسِيَّلَةً، وَهُزِمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ، وَقُتِلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَكَانَ طَاغِيهِمْ فِي مَقْدِمَةِ الْقَتْلِيِّ. أَمَّا أَبُو عَقِيلٍ، فَقَدْ أَبْلَى فِي الْقَتْلَ -عَلَى وَهَنَهُ- بِلَاءً عَظِيمًا، حَتَّى قُطِعَتْ يَدُهُ الْمُجْرُوَّةُ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَيَا مِنَ الْجَرَاجِ أَرْبِعَةِ عَشْرَ جَرْحًا، كُلُّهَا قَدْ خَلَصَتْ إِلَى مَقْتَلٍ !!

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِبِنِ الْخَطَابِ: وَقَعَتْ عَلَى أَبِي عَقِيلٍ فِي نَهَايَةِ ذَلِكِ الْيَوْمِ، وَهُوَ صَرِيعٌ بِآخِرَمَقٍ، فَقَلَّتْ أَبَا عَقِيلٍ، فَقَالَ -بِلْسَانِ مُلْتَاثٍ لَا يُسْتَطِعُ النُّطُقَ وَلَا يُحْسِنُهُ: لَبِيكَ، مَنِ الْهَزِيمَةُ؟ فَقَلَّتْ: ابْشِرْ، قَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَرَفَعَ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَحْمِدُ اللَّهَ، وَمَاتَ !!

يَقُولُ أَبْنَ عَمْرٍ: أَخْبَرْتُ عَمْرَ بَعْدَمَا قَدَمْتُ خَبَرَهُ. فَقَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ، مَا زَالَ يَسْأَلُ الشَّهَادَةَ وَيَطْلَبُهَا !! إِنَّهُ كَانَ مَا عَلِمْتُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا، وَقَدْيِمِ إِسْلَامٍ !!.

## ❖ شخصيات دعوية

### كمربهاء الدين الأميري (أبو البراء)

ولد في مدينة حلب سنة (١٣٣٩هـ الموافق ١٩١٤م) في أسرة متدينة، ونشأ في رعاية أبوين أحاسينا تربى عليهما فأحبهما ونطق شعره بهما. تلقى علومه حتى الدراسة الثانوية في مدينة حلب، وبعدها توجه إلى فرنسا حيث درس الأدب وفقه اللغة ثم درس الحقوق في الجامعة السورية بدمشق. في سنة ١٩٥٠ تم اختياره بأن يكون سفيرًا لسوريا في باكستان، وبعدها في سنة ١٩٥٤م في السعودية، ودرس في المغرب بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس في مدينة فاس، وهو شاعر فحل من فحول الشعراء المهاجرين، بدأ الشعر وهو في التاسعة من عمره وجمع ديوانه الأول وهو في الثانية عشرة. كانت فلسطين في وجوده حيث كان لها نصيب كبير من شعره وأفرد لها ديوانًا من دواوينه، وكان في القدس مع جيش الإنقاذ سنة ١٩٤٨م، وعاش أيضًا ثورة الجزائر، ومع بناء دولة باكستان، ومع قضايا المغرب، فشارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات في أنحاء العالم العربي الإسلامي. كان يوصي الشباب المتحمس بعدم التعجل لأن الزمن جزء من العلاج، وأن طول فترة التربية هو الأسلوب الأمثل لإعداد الرجال، لأن الحمل ثقيل والمسؤولية كبيرة وتحتاج إلى نوعية من الرجال الأشداء أصحاب العزائم الذين يصبرون على البلاء ويتحملون المشاق ويصاولون الأعداء في كل ميدان مستعينين بالله عزوجل آخذين بالأسباب المستطاعة لتحقيق مرضاة الله بإبلاغ دعوته. توفى بعد مرض عضال ألح عليه وهو في المغرب ونقل إلى الرياض حيث مكث قرابة شهرتين تحت العلاج حتى وافاه الأجل المحتموم في مساء السبت ٢٢/شوال/١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م ووري في المدينة المنورة رحمه الله واسْكُنه فسيح جناته.

### انجز عملك في رمضان بائقان

فالبعض يشعر بالكسل والتواهي أثناء النهار بحجة الصيام . والحقيقة أن الصائم يستطيع بقليل من الصبر إنجاز عمله في رمضان على أحسن وجه .

فالشخص الذي يتناول ثلاث وجبات في اليوم غنية بأطعمة الطعام .. ثم يتبع ذلك ما شاء من القهوة والشاي والتدخين .. لا بد له من أن يعاني في بداية الصوم من كل ما لذ وطاب .. بل ربما لا يستطيع القيام بأي عمل .. إنه الإحساس الخيالي بالضعف والوهن .. ولكن المسلم الحق الذي ينوي الصيام إيماناً واحتساباً .. وأنه يفعل ذلك امتناعاً لأمر الله تعالى فلا بد أن يشعر بالحيوية والنشاط مع بداية رمضان ، وتقوى عزيمته وإرادته ، ويحارب شهواته وغرائزه . فتناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ المعدة ، وحدوث تلوك معدى ومعوي ، وعسر في الهضم ، يتظاهر بحس الانتفاخ ، وغازات في البطن ، وتراخ في الحركة . هذا إضافة إلى الشعور بالخمول والكسل والنعاس ، حيث يتوجه قسم كبير من الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم ، على حساب كمية الدم الواردة إلى أعضاء حيوية في الجسم وأهمها المخ .

ومما يروى فيتراثنا الأدبي أن أحد الحدادين كان يعمل في ظهيرة يوم حار من أيام شهر رمضان ، وكان جبينه يتسبّب عرقاً فقيل له : كيف تتمكن من الصوم والحر شديد ، والعمل مضن ؟ فأجاب : من يدرك قدر من يسأله ، يهون عليه ما يبذل له !! .

### تربويات

#### كتب بلا جدوى

يحلو للبعض أن يصف المجتهد في تربيته للأجيال بأن هذا جهد لا ضرورة له فالصغير سينشا حسب بيئته والسلام .

فكيف إذا هم قرؤوا مقوله الإمام الغزالى رحمه الله : "الصيام أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش وما قيل إلى كل ما يميل به إليه .

فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة كل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له . " فيالله من وصف جد قاسي لذاك المترюك تربويها فهو " مهملاً إهمال البهائم " وصف يجعل كل إنسان جاد يعيد حساباته . كيف لا وقد جاء التعبير رحمه الله فقلب الصغير جوهرة خالية من كل نقش وصورة، إذ بين يدي كل مريي جوهرة نفيسيه إن أحسن نقشها أجاد وكان له الأجر وإن ترك النقش لتغيرات الزمن وتقلبات العواصف كان عليه وزر فكيف لو أساء النقش ؟!

## ﴿اكتشاف الذات﴾

### القوة الناعمة

القوة الناعمة التسامح هو القوة الناعمة والقوة غير الملموسة. إن التسامح يعني أن أتنازل عن بعض ما أظن أنه حق لي، وأن أغفو عن إساءة توجّه إلى، وأن أغضب الطرف عن شيء لا يعجبني.

في حياتنا العامة، وفي الشأن الإنساني خاصّة، لا تكون الحدود بين ما هو لي، وما هو للأخرين دائمةً واضحة، ولا تكون الواجبات مقسمة على نحو واضح، كما أن المعايير والموازين هي الأخرى، لا تكون دقيقة وانطلاقاً من كل هذا فإن تسامح الواحد منا مع إخوانه لا يشكل نوعاً من التفضيل بمقدار ما يعده نوعاً من الاستدراك على القصور: قصور النظام اللغوي وقصور أنظمة الفهم والتفسير وقصور نظم العدالة الاجتماعية. أضف إلى هذا أن ما جعلنا عليه من ضعف وسوء تقدير، يجعل وقوتنا في الأخطاء شيئاً حتمياً، وهذا فانا إذا كنت بحاجة إلى مسامحتك اليوم، فإنك ستكون في حاجة إلى مسامحتي غداً. إن التسامح يعبر عن القدرة على استيعاب الآخرين والقدرة على تقدير ظروفهم وأوضاعهم، ومن هنا فإن التسامح يشكّل ترجمة حقيقة لما يتمتع به صاحبه من قوة نفسية وروحية وتقدم حضاري؛ وما أجمل قول البارئ عزوجل:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغِيَظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ تُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)

## ﴿خواطر إلى ولدي﴾

### أكثر من السجود

وعش مع السجود وفي السجود، ردد تسبيحاتك وتأمل، أغمض عينيك وتفكر، اجل هذا القلب.. وحلق بعيداً فوق المكان والزمان، حينها ستدرك أن في السجود حياة للقلب والفكر والعقل والوجودان، وردد ثم ردد "سبحان من له السجود".